



تصفيات المونديال

مصر تتجاوز الكونغو،
والمغرب يتعادل
مع الغابون

ص 22 <<



فيلم أرك



ماللمسافة
بين الزمن
الحقيقي
والافتراضي

ص 16 <<

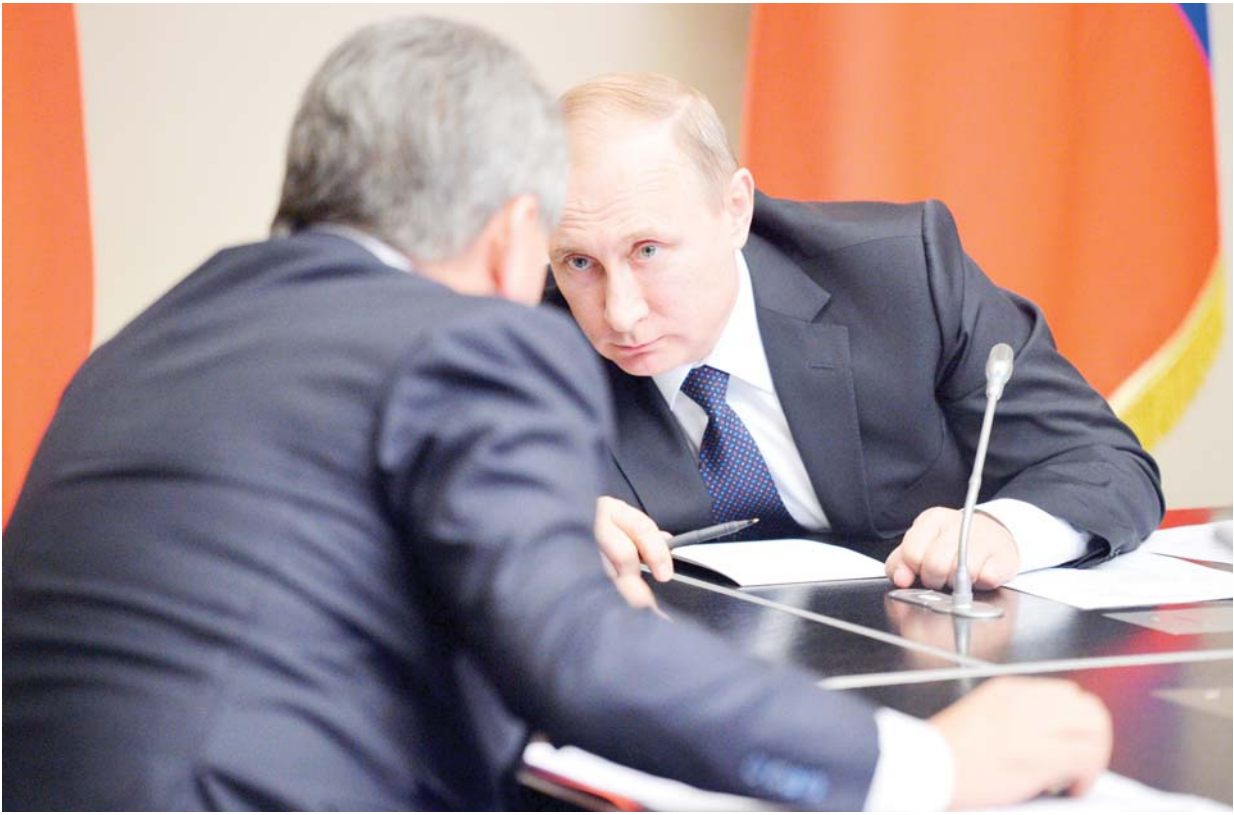
السلام اليمني لا يحتمل المزيد من المماطلة



ص 3 <<

حلب تطلق حربا باردة جديدة بين موسكو والغرب

● روسيا تسابق الزمن للسيطرة على المدينة قبل إعلان الرئيس الأميركي الجديد



وضع خطة لسباق الرئيس الأميركي القادم إلى حلب

ويقول كير غيلس، الباحث في المعهد الملكي البريطاني "هناك شعور بضرورة التعجيل". وأضاف "الروس يعرفون أن الرئيس الأميركي القادم لن يكون على نفس درجة استيعاب الرئيس الحالي، لذلك سيبحثون عن أي إمكانية متاحة أمامهم. روسيا تخلت عن أي كابح لجماعها". لكن الأسد مازال يتطلع إلى المزيد. ويقول الكسندر شومولين، الباحث الروسي في شؤون الشرق الأوسط، إن "الأسد يريد من روسيا مساعدته على إعادة بسط نفوذه على كامل الأراضي السورية، لكن بوتين ليس مستعدا لفعل ذلك". وكلما تصاعدت حدة "الحرب الباردة" بين روسيا والولايات المتحدة، خفتت أي توقعات للتوصل إلى حل سياسي، خصوصا في حلب. ويقول شومولين "الجنرالات الروس والسوريون سحبوا البساط من أسفل الدبلوماسيين في الوقت الحالي".

● غارات كثيفة على حلب بعد فشل الأممي ص 2 <<

السماح للقوات الروسية بالعمل في سوريا إلى أجل غير مسمى. واستغلت روسيا غارة أميركية قتل فيها نحو 62 جنديا سوريا، وقالت واشنطن إنها وقعت عن طريق الخطأ، لإرسال منظومة "أس 300" الدفاعية إلى محافظة اللاذقية السورية. والجمعة، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن الأعمال الروسية والسورية ومنها قصف المستشفيات في سوريا "تستدعي تحقيقا في جرائم حرب". وجاء الرد الروسي عنيفا في سلسلة من التغريدات على تويتر تعكس تزايد دور "دبلوماسية التواصل الاجتماعي" التي تشبه إلى حد كبير خطابات الاحتجاج المتبادلة خلال سنوات المواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي. ويطمح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى استعادة حلب بكاملها قبل تولي الرئيس الأميركي الجديد مهامه مطلع العام المقبل. وإذا حدث ذلك فستصبح مدينتا حلب ودمشق مسوغا لإعلان انتصار الرئيس السوري بشار الأسد مؤقتا في الحرب الأهلية التي دخلت عامها السادس.

وتدرس روسيا إعادة فتح قواعدها العسكرية في القلبيين وكوبا، التي تبعد قرابة 100 ميل فقط عن ولاية كاليفورنيا. وإذا حدث ذلك فسيعيد إلى الأذهان إنذارات متكررة لمواجهة نووية أوشكت على الاندلاع بين الجانبين، خصوصا بعد حرب السويس في خمسينات القرن الماضي، وأزمة الصواريخ الكوبية في الستينات. ويقول مراقبون إن الصراع في حلب هو تكرار للأزمة الكوبية، إذ سعت موسكو في كلا الصراعين إلى توسيع نفوذها في مواجهة الغرب، وهو ما قاد إلى مواجهة كادت تعصف بالنظام العالمي بأكمله. والصراع في سوريا هو أول عملية عسكرية تقوم بها القوات الروسية في الخارج منذ سقوط الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات من القرن العشرين. ورغم الضعف الذي بدت عليه إدارة الرئيس الأميركي بباراك أوباما، فإن الغرب لا يبدو مستعدا بعد للسماح لروسيا باستخدام القوة العسكرية خارج حدودها، وتمديد نطاق نفوذها إلى ما وراء منطقة شمال القوقاز. والأسبوع الماضي، صوت مجلس الدوما على

أحمد أبودوح

لندن - تتحول مدينة حلب من مركز لصراع محتدم في سوريا، إلى قاعدة انطلاق لـ"حرب باردة" تلوح في الأفق مجددا بين روسيا والولايات المتحدة، اللتين أظهرتا استعدادا غير مسبوق منذ انهيار الاتحاد السوفييتي للدخول في مواجهة مفتوحة. وأظهرت تغريدة نشرها حساب وزارة الخارجية الروسية على موقع تويتر الأسبوع الماضي، أحد صواريخ منظومة الدفاع الجوي الروسية "أس 300" موجها إلى جوش أرنست، المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض. وكُتِب في التغريدة إن "روسيا ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية جنودها في سوريا من أي هجمات إرهابية، لأنك لم تعد تعرف اليوم ما هو نوع المساعدات التي يتلقاها المتشددون".

وحركت روسيا صواريخ "الكسندر" الباليستية، القادرة على حمل رؤوس نووية، إلى كالينينغراد، وهي محافظة روسية تقع بين بولندا وليتوانيا العضوين في حلف الناتو، كما دحض الكرملين اتهامات أميركية لروسيا بالضلوع في تنفيذ هجمات إلكترونية ضد الحزب الديمقراطي، واصفا الاتهامات بـ"هستيريا غير مسبوقة تجاه روسيا".

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الأحد، إن الولايات المتحدة اتخذت خطوات عدوانية تهدد أمن روسيا القومي. وأضاف "شهدنا تغيرا جوهريا في الأوضاع عندما تعلق الأمر بهوس الخوف من روسيا العدواني والذي يكمن الآن في لب السياسة الأميركية تجاه روسيا. إنه ليس فقط هوسا بلاغيا تجاه روسيا وإنما خطوات عدوانية تضر فعليا بمصالحنا القومية وتمثل تهديدا لأمننا".

ويقول المحلل الألماني فرانك وولتر شتاينماير إن "أكبر مغالطة هي الاعتقاد بأن ما نشهده اليوم حرب باردة. اليوم مختلف عن الأمس وأخطر بكثير".

وعكس صراع في مجلس الأمن السبب منافسة على إحراز النقاط بين روسيا التي لجأت إلى استخدام الفيتو لمنع مشروع قرار فرنسي "بوقف إطلاق النار في حلب"، والولايات المتحدة التي أحبطت مشروعا مغائرا تقدم به السفير الروسي.



كير غيلس
موسكو تخلت
عن أي كابح لجماعها
في سوريا

إيران تكمل فتح ممر إلى البحر المتوسط عبر العراق وسوريا

● سليمان يدير ميليشيات تحكم قبضتها على طريق يربط بعقوبة بالشرقاط وسنجار حتى القامشلي وعفرين

المقاتلين ضد القوات الأميركية التي كانت تحتل العراق والتي سببت 25 باثة من خسائر الأميركيين خلال تلك المرحلة. وتعمل الميليشيات التابعة لإيران والتي سببت هذه الخسائر ضد الأميركيين قبل مغادرتهم العراق، هذه الأيام ضد داعش بتغطية كاملة من قبل سلاح الجو الأميركي في مفارقة سياسية. ورفعت السلطات حالة التأهب في صفوفها تحسبا لوقوع هجمات الأعداء الذي يوافق الذكرى الثامنة عشرة لهرب زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان من سوريا قبل أن تعتقله القوات الخاصة التركية في فبراير من العام التالي.

ويرى خبراء غربيون أن إيران ربما لم تتوقع رد فعل تركيا التي لم تتقبل خطة سليمان التي تعني، من ضمن ما تعني، توطيد علاقات إيران بالـ"بي كا كا" "قوات حزب العمال الكردستاني" وامتداداته السورية. ويحتاج المشروع الإيراني إلى تغييرات ديموغرافية بدأ تنفيذها في وسط العراق وهي جارية حاليا في شمال سوريا. وتعمل على إنجاح الخطة وتأمين مراحلها ميليشيات وأحزاب عراقية تابعة لإيران، كل وفق حساباته. ويبدأ الممر من النقاط التي استخدمتها إيران لإرسال الأسلحة والمقاتلين إلى العراق خلال الـ12 عاما الماضية. وهي نفس الطرق التي استخدمها الحرس الإيراني لإرسال

بين العراق وسوريا مرورا بالقامشلي وعين العرب (كوباني) وصولا إلى عفرين، وهي مناطق تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية. ويعتبر خبراء في شؤون الشرق الأوسط أن الممر الذي تسعى إليه إيران للوصول إلى شواطئ المتوسط، يعزز الهلال الشيعي الذي تعمل على رسمه منذ عقود، لكنه سيغير أيضا من شكل حضور إيران في العالم العربي برمته. وتنقل الأوبزفر عن مصدر أوروبي متخصص قوله إن "إيران تعمل بقوة لتحقيق الهدف"، بحيث يصبح بإمكانها نقل السلع والأفراد داخل ذلك الممر الذي تتولى حراسته من خلال قواها الذاتية أو قوى أخرى تابعة لها.

مدار الأشهر الأربعة الماضية مع مسؤولين وعراقيين نافذين ومواطنين في شمال سوريا، أكدت أن معالم الطريق الإيراني نحو المتوسط بدت معروفة، ما يجعل من مهام ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية غرب الموصل جزءا من ورشة إيرانية تشارك في إنجازها قوى مختلفة، تعمل لتحقيق طموحات طهران. ويبدأ الممر من بعقوبة في محافظة ديالى، وهي أقرب مدينة عراقية للحدود الإيرانية، باتجاه الشرجاط في محافظة صلاح الدين التي سيطرت عليها الميليشيات في سبتمبر الماضي، ويمتد باتجاه تلعفر وسنجار التي تسيطر عليها منذ نوفمبر الماضي قوات "بي كا كا" القادمة من سوريا بدعم ورعاية من مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفياض. ويستمر امتداد الممر من معبر ربيعة

بيروت - توشك إيران أن تكمل خطة عملت عليها منذ ثلاثة عقود لرسم ممر يصلها بشواطئ البحر المتوسط مرورا بالعراق وسوريا، ليمنح طهران أكبر نفوذ في المنطقة. وجرى التنسيق بين مسؤولين أمنيين وحكوميين بارزين في طهران وبغداد ودمشق حول الممر، وجميعهم يرجع إلى قائد فيلق القدس التابع للحرس الإيراني، الجنرال قاسم سليمان الذي يدير حربي إيران في سوريا والعراق. ويبدأ الطريق البري يتخذ تدريجيا شكلا واضحا منذ عام 2014، إثر سيطرة ميليشيات مسلحة تابعة لطرهان على مناطق في العراق وسوريا. وذكر مارتين تشولوف مراسل صحيفة الأوبزرفر في بيروت، أن مقابلات أجريت على



«نجاح احتفالية مرور 150 عاما على البرلمان المصري رسالة للعالم بأن مصر مهما مرت بظروف صعبة أو تحديات، إلا أنها قادرة على الحفاظ على موقعها ووزنها الدولي والإقليمي».

أشرف العربي
وزير التخطيط المصري

«إيران تعتقد أنه لم يحن الوقت بعد لإنجاز الاستحقاق الرئاسي في لبنان، وتعتبر أن رئاسة الجمهورية ورقة مفيدة على طاولة المفاوضات الإقليمية عندما يحين موعد هذه المفاوضات».

جمال الجراح
نائب لبناني



الجيش يكثف غاراته على حلب بعد فشل مجلس الأمن في إنهاء الصراع

● فصائل المعارضة تخسر بعض المناطق تحت وطأة الضربات ● الهجمات الروسية على تنظيم داعش في تراجع مستمر



دفع ثمن الفشل الدولي

تراجعت بـ16 بالمئة منذ مطلع هذا العام، وقال المحلل "في 2015 تراجعت خلافة تنظيم الدولة الإسلامية من 90800 كلم مربع إلى 78 ألف كلم مربع أي بخسارة نسبتها 14 بالمئة. خلال النصف الأول من 2016 تراجعت هذه المساحة بـ16 بالمئة" أيضاً، موضحاً أنه حتى الثالث من أكتوبر كان تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على 68300 كلم مربع في العراق وسوريا.

وكان داعش، التنظيم الجهادي الأخطر في العالم المسؤول عن اعتداءات دامية في دول عدة، أعلن في 2014 "الخلافة" في المناطق التي سيطر عليها في سوريا والعراق.

وفي سوريا خسر تنظيم الدولة الإسلامية هذه السنة مدينة دمر ثم منبج الواقعة على خط إمداداته الرئيسي بين سوريا وتركيا، حيث يحاربه الجيش السوري المدعوم من روسيا وتحالف عربي- كردي تدعمه الولايات المتحدة والمعارضة المسلحة. وفي العراق استعادت القوات الحكومية في 26 يونيو مدينة الفلوجة حيث كان معقله.

وخلال الربع الأول من 2016 استهدف 26 بالمئة من الغارات الجوية الروسية في سوريا تنظيم الدولة الإسلامية وتراجع إلى 22 بالمئة خلال الربع الثاني و17 بالمئة خلال الربع الثالث، بحسب مكتب تحليل النزاع في العراق وسوريا "أي انتش اس".

وقال أليكس كوكشاروف المحلل في "أي انتش اس" المتخصص في الشؤون الروسية، "في سبتمبر الماضي أعلن الرئيس بوتين أن مهمة روسيا هي محاربة الإرهاب العالمي وتحديدا إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية".

وأضاف "إن معلوماتنا لا تفيد بذلك. الأولوية بالنسبة إلى روسيا هي تقديم الدعم العسكري لحكومة الأسد وتحويل الحرب الأهلية السورية من نزاع متعدد الأطراف إلى نزاع ثنائي بين الحكومة السورية والمجموعات الجهادية مثل داعش".

وتابع "عندها ستتراجع إمكانيات تقديم دعم دولي للمعارضة" لنظام الأسد.

كما أوضحت المؤسسة أن الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية

حلب، ولكن دون ذكر للغارات. إلا أن تسعة أعضاء من أصل 15 صوتوا ضد مشروع القرار الروسي، من بينهم بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

واعتبر سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين التصويت على القرارين من "أغرب" ما حصل في مجلس الأمن كون جميع أعضائه كانوا على دراية بأنهما لن يمرا.

وقال "مضبعة الوقت هذه غير مقبولة"، لكنه شدّد على أن الجهود الدبلوماسية لم تنته بل إن ما حصل "هو نهاية اجتماع غريب جدا لمجلس الأمن".

ووصف سفير بريطانيا بدوره ما حصل بأنه "يوم سيء لروسيا ولكنه أسوأ لسكان حلب".

وفي سياق التحركات الروسية في سوريا تراجع عدد الغارات الروسية التي تستهدف في سوريا تنظيم الدولة الإسلامية، ما يوحي بأن أولوية موسكو هي مساعدة نظام الأسد بدلا من مكافحة الإرهاب بحسب تحاليل نشرت الأحد.

فشل مجلس الأمن في إيجاد صيغة لإنهاء الصراع في سوريا، دفع بالنظام السوري إلى تكثيف غاراته على الأحياء الشرقية مستفيدا من حالة التذبذب في التعاطي مع الأزمة، يأتي هذا في ظل تأكيدات على أن التدخل الروسي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في تراجع مستمر مقابل الدعم الذي تقدمه لحليفها بشار الأسد في مواجهة بقية فصائل المعارضة.

دمشق - تتواصل المعارك والغارات الكثيفة المرافقة لها، الأحد، في مدينة حلب السورية، بعد اجتماع لمجلس الأمن فشل في التوصل إلى قرار ينهي معاناة سكان المدينة. واستخدمت روسيا، السبت، حق النقض ضد مشروع قرار اقترحتة فرنسا يدعو إلى وقف عمليات القصف في حلب، ما حال دون تبنيه في مجلس الأمن الدولي الذي رفض بدوره مشروع قرار قدمته موسكو.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن، إن المعارك في الأحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب تركزت الأحد على محور حي بستان الباشا في وسط المدينة ومحور حي الشيخ سعيد في جنوبها. وأوضح عبدالرحمن أن "الغارات الجوية الكثيفة تركزت على حي الشيخ سعيد، حيث تمكنت قوات النظام من التقدم في نقاط عدة".

وأفادت تقارير إخبارية في الأحياء الشرقية المحاصرة من قبل قوات النظام عن تواصل القصف العنيف على مناطق الاشتباكات التي لم تتوقف طوال الليل.

وتنفذ قوات النظام السوري هجوما على الأحياء الشرقية منذ 22 سبتمبر. وحقت منذ ذلك الوقت تقدما بطيئا على جبهات عدة، وتمكنت السبب من السيطرة على منطقة العويجة ودوار الجنود في شمال المدينة.

ونقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من الحكومة السورية، عن مصدر ميداني أن الجيش السوري وبعد تقدمه في شمال المدينة وسيطرته على دوار الجنود بات بطل على "أحياء عدة وأصبح يشرف ناريّا على أحياء الإنذارات وعين التل والهلك".

ومنذ إطلاق الجيش السوري لهجومه قبل أكثر من أسبوعين، قتل 290 شخصا، بينهم 57 طفلا، في غارات جوية روسية وسورية وقصف

وهذه هي المرة الخامسة التي تستخدم فيها روسيا حق النقض في الأمم المتحدة ضد مشاريع قرارات تتعلق بالنزاع السوري.

وبعيد ذلك، طرحت روسيا للتصويت مشروع قرار آخر يدعو إلى وقف الأعمال القتالية في شكل أكثر شمولا، وخصوصا في

للمرة الخامسة تستخدم روسيا حق النقض في الأمم المتحدة ضد مشاريع قرارات تتعلق بالنزاع السوري

القاهرة تستثمر الدبلوماسية البرلمانية لاستعراض الدعم الدولي

مع البرلمانات الغربية تحديدا. وأضاف أن مصر أرادت توصيل العديد من الرسائل إلى البلدان التي تنتقد الأوضاع السياسية والحقوقية داخلها، بتأكيدا على عراقة برلمانها، وأهمية أدواره سواء في الفترة الحالية أو في السابق، وأن هذا البرلمان لديه تأييد دولي كبير.

ورأى مراقبون أن الحضور الأفريقي القوي يحمل في طياته العديد من النجاحات، التي حققتها الدبلوماسية في السير على طريق القيادة الأفريقية، بعد أن وصلت إلى أسوأ مراحلها قبل ثلاث سنوات.

فرنجية لا يزال مرشح تيار المستقبل في لبنان

بيروت - أكد النائب اللبناني عن تيار المستقبل أمين وهبي "أن التطورات الراهنة لا تشير إلى إمكان انتخاب رئيس الجمهورية في الجلسة المقبلة"، لافتا إلى أن رئيس تيار المستقبل سيناقش الخيارات المطروحة بعد جولته الخارجية مع نواب المستقبل.

وأشار وهبي إلى أن "سعد الحريري يتحسس ثقل الشغور الرئاسي على اللبنانيين والدولة وقد قدم مصلحة البلد على أي مصلحة أخرى، وهو يقوم بالمبادرة تلو الأخرى منذ بداية الشغور الرئاسي".

وكشف أن "النقاش داخل كتلة المستقبل في اجتماعها الأخير طال كل الخيارات المطروحة لا سيما في الملف الرئاسي"، مؤكدا أن "مرشح تيار المستقبل حتى هذه اللحظة لا يزال رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية".

وأضاف "أن قرار الشغور في الرئاسة الأولى إيراني، وبالتالي فإن الإفراج عن رئيس الجمهورية يحتاج إلى قرار من إيران التي تعتبر لبنان ورقة رابحة لا تريد التخلي عنها في الوقت الراهن.

ورفض وهبي الكشف عن إمكان ترشيح العماد ميشال عون من قبل المستقبل، داعيا "الكتل النيابية إلى النزول إلى المجلس النيابي لتأخذ اللعبة الديمقراطية مجراها".

بأنها ماضية في طريقها للدفاع عن قيمها، وتمسكة بثوابتها، مطالبا الدول التي تتدخل في شؤون المنطقة بأن تنخرط في حوار جاد يستهدف إعادة الاستقرار إلى المنطقة.

وأوضح أحمد القويسني مساعد وزير الخارجية الأسبق لـ"العرب"، أن هناك العديد من الدلالات على الحضور الدولي القوي في مدينة شرم الشيخ، والتي تعاني حظرا جويّا من بعض الدول، كما أنه يعد مؤشرا على نجاح الدبلوماسية البرلمانية في تحقيق نجاحات فشلت فيها الدبلوماسية الرسمية للدولة، من خلال بناء علاقات قوية

البلاد، كما أن مشاركة العديد من البلدان يصب في صالح الدبلوماسية المصرية، التي تحاول أن ترفع شعار "سياسة متوازنة مع الجميع".

وشارك في الاحتفال أكثر من 19 رئيسا للبرلمان على مستوى العالم، بالإضافة إلى محمد الجروان رئيس البرلمان العربي، وروجيه نكدو دنج رئيس البرلمان الأفريقي، ومارتن شون جنج سكرتير عام البرلمان الدولي، وعدد من كبار الشخصيات البرلمانية على مستوى العالم.

وقال علي عبدالعال، رئيس مجلس النواب المصري، إن بلاده تبعث برسائل إلى العالم،



رندة بري زوجة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري بصدد إعداد الطعام في قدور ضخمة كتقليد في احتفالات عاشوراء بمنزلها جنوب مدينة صيدا

أحمد جمال

القاهرة - وجهت مصر العديد من الرسائل الخارجية والداخلية بعد أن استقبلت، الأحد، وفودا أجنبية من حوالي 40 دولة بمدينة شرم الشيخ، بمناسبة احتفالاتها بذكرى مرور 150 عاما على بدء الحياة النيابية في مصر.

وأكد مراقبون أن توقيت عقد الاحتفالية، والذي تزامن مع تحذيرات عدد من السفارات لرعاياها باحتمال وقوع أحداث عنف في هذا اليوم، أعطى رسالة قوية على بسط الأمن المصري سيطرته على مجريات الأمور داخل

باختصار

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان ووسائل إعلام حكومية، إن قوات الحكومة السورية وحلفاءها استعادت السيطرة على بلدات وقرى في غرب البلاد، مما سلب مقاتلي المعارضة مكاسب نادرة حققوها في الأسابيع الأخيرة.

توجه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الأحد، إلى الخرطوم في زيارة يشار خلالها في جلسات الحوار التي دعا إليها الرئيس السوداني عمر حسن البشير. وترأس موريتانيا حاليا مجلس جامعة الدول العربية.

أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، أن تنظيم جند الأقصى في سوريا أعلن "بيعته" لجبهة فتح الشام بعد أقل من أربعة أيام على اندلاع الاشتباكات بين تنظيم جند الأقصى وحركة أحرار الشام الإسلامية.

شنت مقاتلات تركية، الأحد، غارة هي الثانية من نوعها خلال ساعات على أهداف تابعة لتنظيم داعش شمالي سوريا، ونجحت في تدمير 5 مبان تابعة للتنظيم الإرهابي.

أعلنت وكالة "اونروا"، الأحد، أنها تلقت من اليابان تبرعا بقيمة 4 ملايين دولار، لدعم "أنشطتها" في غزة، وأكدت الوكالة أن نحو 100 ألف لاجئ في غزة سيستفيدون من التبرع.

قتل شرطي وامرأة إسرائيليان، صباح الأحد، في هجوم بالرصاص نفذه فلسطيني في القدس الشرقية المحتلة قبل أن تقتله الشرطة الإسرائيلية، كما أصيب خمسة آخرون بجروح.



«تأسيس القوانين ومثول الدول أمام القضاء وكأنها أفراد، يعد سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وسيخلق قوضى عارمة تطيح بالثقة المتبادلة بين الدول».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

«التسامح ضمانة أساسية لاستقرار المجتمعات واستدامة التنمية فيها، ولا بد من إعادة إعمار فكري وثقافي لمجتمعاتنا العربية لترسيخ التعايش والتسامح والانفتاح».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الإمارات، حاكم دبي



أخبار

بعد فاجعة صنعاء.. السلام اليمني لا يحتمل المزيد من التأجيل

● استعداد التحالف العربي لإجراء تحقيق مهني بمشاركة أميركية ● موالون للشرعية بين ضحايا قصف مجلس العزاء



من بدأ المأساة ينهيها

والحوثيين وحزب المؤتمر الشعبي العام، جناح علي عبدالله صالح، من جهة مقابلة، بعد استمرارها لأكثر من ثلاثة أشهر دون اختراق جدار الأزمة وإيقاف النزاع.

ويمثل التصعيد العسكري في اليمن مدعاة تشاؤم المراقبين بشأن جهود السلام، حيث قالت المحللة في مجموعة الأزمات الدولية أبريل آلي لوكالة فرانس برس "يبدو أن الهجوم على مجلس العزاء قد أدى إلى مقتل عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية التي كانت تسعى إلى تسوية سياسية"، مضيفة أن الحادث سيشكل منعكفا في مسار النزاع "ويقضي بشكل شبه كامل على أي أمل في وقف لإطلاق النار"، في إشارة إلى جهود المبعوث الأممي ولد الشيخ أحمد من أجل إقرار هدنة 72 ساعة تتيح الفرصة لاستئناف محادثات السلام بين الفرقاء اليمنيين.

علي عبدالله صالح من جهة أخرى، مخلّفة أوضاعا إنسانية صعبة حيث تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني يمثلون نسبة 80 بالمئة من السكان بحاجة إلى مساعدات. كما تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى مقتل 6 آلاف و600 شخص وإصابة نحو 35 ألفا بسبب النزاع المسلح.

وباتت الدولة اليمنية مهدّدة بالفشل جزاء تلك الحرب، فيما بدا أن تنظيمي القاعدة وداعش المتشدّدين يستغلان الموقف لتركيز وجودهما في اليمن ذي الموقع الاستراتيجي بجوار بلدان الخليج الغنية والمستقرة والمشرق على ممر بحري ذي أهمية عالمية. وتصاعدت المعارك في معظم الجبهات بالبلاد منذ 6 أغسطس الماضي تاريخ تعليق مشاورات السلام التي أقيمت في الكويت بين الحكومة المعترف بها دوليا من جهة،

بحسب إحصائية لوزارة الصحة التابعة لحكومة المتمرّدين.

ومن جهته أشار التحالف العربي الأحد في بيانه إلى أنه "سوف يتم تزويد فريق التحقيق بما لدى قوات التحالف من بيانات ومعلومات تتعلق بالعمليات العسكرية المنفّذة في ذلك اليوم وفي منطقة الحادث والمناطق المحيطة بها، وستعلن النتائج فور انتهاء التحقيقات". كما أعربت قيادة قوات التحالف عن عزائها ومواساتها لأسر الضحايا والمصابين في "الحادثة المؤسفة والمؤلمة التي وقعت في صنعاء جراء الأعمال القتالية الدائرة منذ استيلاء الانقلابيين على السلطة هناك في سبتمبر 2014".

وبشهد اليمن حربا طاحنة منذ قرابة عامين بين القوات الموالية للحكومة اليمنية من جهة، ومسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق

حادثة قصف مجلس العزاء في العاصمة اليمنية صنعاء قد تمثّل، رغم طابعها المناووي، فرصة لوقوف مختلف الأطراف المشاركة في الحرب باليمن على مدى عبثية تلك الحرب وكارثية نتائجها على البلد، وضرورة إيجاد مخرج سلمي عاجل لها عبر تقديم كل طرف قدرا من المرونة والتنازل.

وبدوره أدان وزير الخارجية اليمني، عبدالمك المخلافي استهداف مجلس العزاء واصفا إياه بـ"الجريمة". وقال في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي تويتر إن "جريمة القاعة الكبرى -التي أقيم فيها مجلس العزاء- بصنعاء مدانة مثل جرائم قتل المدنيين في كل اليمن".

وجاء ذلك فيما عبّرت أوساط عربية عن استغرابها من مسارعة الولايات المتحدة إلى إدانة التحالف العربي، رغم عدم وضوح ملابسات الحادثة ووجود غموض بشأن ظروف وقوعها.

كما عبّرت الأوساط ذاتها عن خشيتها من أن تكون واشنطن بصدد تصيد الأخطاء لتوظيفها في حملة الضغط على السعودية التي تقود التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن.

وردا على إعلان مجلس الأمن القومي الأميركي اعتزام واشنطن مراجعة الدعم الذي تقدمه للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية إثر استهداف مجلس العزاء بصنعاء، تعهدت قيادة التحالف بإشراك خبراء أميركيين في التحقيق حول الحادثة، مشيرة في بيان إلى أنه "سوف يتم إجراء تحقيق بشكل فوري من قيادة قوات التحالف وبمشاركة خبراء من الولايات المتحدة الأميركية تمت الاستعانة بهم في تحقيقات سابقة".

وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي نيد برايس قال في بيان أصدره السبت إن "تعاون الولايات المتحدة الأمن مع المملكة العربية السعودية ليس شيكا على بياض. وحتى ونحن نساعد المملكة العربية السعودية في الدفاع عن سلامة أراضيها، فإننا نستمتر في الإعراب عن مخاوفنا الجدية حول الصراع في اليمن".

وأضاف برايس أن "واشنطن مستعدة لتصحيح دعمها بما يتلاءم بشكل أفضل مع المبادئ والقيم والمصالح الأميركية، بما في ذلك التوصل إلى وقف فوري ودائم للنزاع المناووي في اليمن".

وارتفع الأحد عدد ضحايا قصف مجلس العزاء في صنعاء إلى 115 قتيلًا و610 جرحى،

صنعاء - توسّعت الأحد دائرة التعاطف مع ضحايا القصف الذي طال السبت مجلس عزاء بالعاصمة اليمنية صنعاء خلفا للمئات من الضحايا بين قتلى وجرحى، ومسلطا الضوء على فداحة نتائج الحرب في اليمن وضرورة إيجاد مخرج سلمي لها.

وعبرت دوائر سياسية وفكرية وإعلامية، يمنية وعربية، عن أملها في أن تكون الحادثة الدموية حافزا للفرقاء اليمنيين على تقديم التنازلات الضرورية لإطلاق مسيرة سلام جادة تجنّب البلد وأهله المزيد من ويلات الحرب.

وجاء ذلك في وقت كثف فيه المبعوث الأممي لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد من لقاءاته بالأطراف اليمنية من أجل إقناعها بالعودة إلى طاولة المفاوضات والحدّ من التصعيد العسكري في مختلف جبهات القتال.

وتتهم الحكومة الشرعية اليمنية المتمرّدين الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعرقلة جهود السلام خصوصا بعد تشكيلهم مجلسا سياسيا لإدارة شؤون البلاد وتعيين حكومة بشكل أحادي.

وصدر أبرز المواقف المتعاطفة مع ضحايا قصف مجلس العزاء عن قيادة التحالف العربي الذي وُجهت إليه أصابع الاتهام بشكل رئيسي بالمسؤولية عن القصف، والذي عبّر في بيان له عن مواساته لأسر الضحايا والمصابين في "الحادثة المؤسفة والمؤلمة"، متعهدا بإجراء تحقيق فوري بمشاركة خبراء أميركيين.

كما صدر أيضا عن الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي التي وُجهت الأحد برقعة عزاء ومواساة لأسر الضحايا مؤكّدة أن من بينهم عددا من الموالين لها الأمر الذي يربّج فرضية وجود خطأ ما في عملية القصف الذي لم تتحدّد بشكل قاطع الجهة المسؤولة عنه.

◀ واشنطن بصدّد تصيد الأخطاء لتوظيفها في حملة الضغط على السعودية التي تقود التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن

ارتباك عراقي بشأن التدخل العسكري الأجنبي أياما قبل معركة الموصل

□ بغداد - اتهم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الأحد، حكومة رئيس الوزراء التركي

رجب طيب أردوغان بالعمل على إشغال الجيش التركي في معارك خارج الحدود، مؤكّدا عدم سماحه بمشاركة القوات التركية في معركة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش.

ويأتي كلام العبادي، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في محافظة كربلاء إثر لقاء جمعه بقيادات أمنية وعسكرية، كاحتد مظهر للجدل السياسي المتصاعد حول معركة الموصل التي توقعت جهات متعددة أن تنطلق في غضون أيام معدودة بعد أن شكّلت مدار تنافس شديد بين عدّة جهات متناقضة المصالح والأهداف، ترى في المعركة حدثا مفصليا في تحديد شكل عراق ما بعد داعش وفي رسم خارطة النفوذ داخله.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية دخلت تركيا بشكل غير مسبوق حلبة التنافس على دور مباشر في معركة الموصل لتلتحق بذلك بالمتنافسين الرئيسيين؛ إيران الممثلة بميليشيات الحشد الشعبي الموالية لها والتي يلقي دورها قبولا من طرف الحكومة العراقية بقيادة الأحزاب الشيعية، والولايات المتحدة القاندة للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش والتي رفعت خلال الفترة الأخيرة من عدد قوّاتها الموجودة على الأراضي العراقية إلى ما يقارب الخمسة آلاف جندي.

وأعلنت أنقرة، الأحد، عبر وكالة الأناسول، أنّ تنظيم داعش نفذ هجوما على قاعدة بعشيقة التي تضم قوات تركية بشمال العراق، وأنّ الجنود في القاعدة ربّوا على الفور ودمروا مواقع مدفعية وأسقطوا طائرة دون طيار تابعة للتنظيم.

وتقيم تركيا "شرعية" تدخلها بالعراق على "مشروعية" دورها في محاربة تنظيم داعش. وتعني الأحداث التي أعلن الأحد عن حدوثها في بعشيقة، أن أنقرة دخلت فعلا في الجرب على التنظيم داخل الأراضي العراقية، وأنّها بصدد فرض تدخلها كآمر واقع.

وأضاف العبادي في مؤتمره الصحفي أن على القيادة التركية ألا تتصور أن يكون جنودها في نزهة بالعراق، مؤكّدا "أنّ وجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية قد تمثّل، رغم طابعها المناووي، فرصة لوقوف مختلف الأطراف المشاركة في الحرب باليمن على مدى عبثية تلك الحرب وكارثية نتائجها على البلد، وضرورة إيجاد مخرج سلمي عاجل لها عبر تقديم كل طرف قدرا من المرونة والتنازل.

مسلحة بكل صنوفها وقواتنا قادرة على تحرير الأراضي"، موضحا أن "العراق لم يترك محفلا دوليا إلا وقال إن تواجد القوات التركية غير رسمي".

ومن جهتها توقعت صحيفة صنداي تايمز البريطانية، الأحد، بدء معركة الموصل الأسبوع القادم.



هاجموا أردوغان ولا تنسوا خامنئي

باختصار

◀ أعلنت وزارة الداخلية الكويتية إلقاء القبض على مقيم مصري تعدد صدم مركبة كان يستقلها بسيارة تقل خمسة أميركيين وعثر بحوزته على أدلة مادية تبين مبايعته لتنظيم داعش، إضافة إلى مواد متفجرة تنبئ بتخطيطه لعمل إرهابي.

◀ دمرت غارة جوية شننها الأحد طائرات التحالف الدولي ضد داعش موقعا للتنظيم كان يضم أكبر ورشة لصناعة المتفجرات وتفخيخ السيارات في مدينة الموصل بشمال العراق.

◀ شهدت مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت بشرق اليمن، الأحد، تجسير سيارة مفخخة بالقرب من موقع عسكري وذلك بالزمان مع وجود رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر وأعضاء من حكومته في المحافظة التي شهدت خلال الأشهر الماضية أكبر حملة ضد تنظيم القاعدة أفضت إلى طرد عناصره منها.

◀ ورد في تقرير صحفي سعودي نشر الأحد أن ستة معتقلين سعوديين في السجون العراقية ينتظرون حكم الإعدام، وذلك بعد أن أعدم ثلاثة آخرون إخراجهم بدر بن عوفان الشمري الذي قبض عليه في 2003 وأدين بتهمة الإرهاب. وقالت صحيفة عكاظ المحلية السعودية إن هناك نحو 60 معتقلا سعوديا في السجون العراقية البعض منهم حوكموا وثبتت براءتهم، وآخرون انتهت محكوماتهم ولم يطلق سراحهم، فيما هناك آخرون لم تتم محاكمتهم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk



«انتخابات السابع من أكتوبر، شكلت علامة فارقة على طريق تعزيز الإصلاحات التي يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس».

ماريانو راخوي
رئيس الحكومة الأسبانية

«الفرصة سانحة أمام ليبيا للتقدم على طريق الاستقرار السياسي، إذا ما توفرت لدى الأطراف الرئيسية إرادة التوصل إلى تسوية وتصالح تحتاجه البلاد».

جونثان واينر
المبعوث الأميركي إلى ليبيا



ذراعا الموالاة تكرسان تناقضات السلطة في الجزائر

● **بلخادم يدعو إلى تطهير الحزب الحاكم من عصابة عمار سعداني ● أحمد أويحيى يخفي أوراقه الاستراتيجية في الاستحقاقات القادمة**



حكمة تتطلبلها المرحلة

وفيما تحوم الاستفهامات حول مصادر الاستنقواء، التي جعلته يتجراً على توجيه رسائل تضرر بالدرجة الأولى بالرئيس عبدالعزيز بوتفليقة نفسه، باعتباره رئيس الحزب ورئيس الجمهورية، فهو رأس السلطة الذي تشغل تحت قيادته المؤسستين العسكرية والأمنية، وهو الذي يسمي كوارر الدولة أيضاً، فإن البعض من التأويلات تشير إلى استناد سعداني لدعم جهة نافذة في السلطة ترفض هيمنة محيط الرئيس على قصر المرادية وإلى حلفاء في الإليزيه بريدون الانقلاب على بوتفليقة، بعدما صار أمر استمراره في السلطة غير مضمون ومحل تجاذبات داخلية.

للفتن"، في إشارة إلى وزراء الحزب ونواب البرلمان الذين كانوا يتفاعلون مع خطاب عمار سعداني، حول ما أسماه بـ"عمالة عائلة بلخادم للاستعمار وتحريض الجنرال توفيق للمواجهات الطائفية والعرقية في غرداية وأحداث الشغب في مدن الجنوب". ويرى مراقبون في الجزائر، أن معركة كسر العظم بين أجنحة السلطة قد وصلت إلى نهايتها، وأن الهجوم الشرس لسعداني على خصومه، يعتبر آخر حلقات الصراع على خلافة بوتفليقة في 2019، ففي ظل انزعاج الطبقة السياسية وهرم السلطة، ينتظر أن يلقي سعداني بأخر أوراقه خلال لقاءاته القريبة مع مؤسسات حزبه.

الحزب القيادي والتاريخي إلى الحضيض في ظل هذه القيادة التافهة". وأضاف "لن أنزل إلى مستوى هذا الشخص، لكن جبهة التحرير الوطني في منعرج خطير وعلى المناضلين الشرفاء التحرك لتخليص الحزب من هذه العصية، فمن غير المعقول أن تغيب الملفات الكبرى والتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية المحدقة بالبلاد عن أجندة الحزب الحاكم عشية استحقاقات كبيرة، ويوغل الخطاب في القذف وشتم أعراض الناس".

وتابع بلخادم "هذه العصية كرست الرداءة في الحزب، والأمر أن ينخرط البعض ببلاهة وغباء في خطاب متدني المستوى ومثير

بين كرة الثلج التي أطلقتها التصريحات المثيرة للرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعداني، وبين الخطاب المتوازن لزعيم حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، تكررست بشكل واضح تناقضات السلطة الجزائرية وازداد الوضع غموضا بشأن الاستحقاقات المفصلية التي تنتظر الجزائر بداية من العام القادم، بعدما تأكد أن معسكر الموالاة لم يعد على قلب رجل واحد، وأن صراعاً حامياً يدور بين أطرافه من أجل الاستحواذ على قصر المرادية.

صابر بليدي

الجزائر - تفادى الأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، الانجرار وراء الجدل القائم حول تصريحات حليفه وغريمه في معسكر الموالاة عمار سعداني، وتمسك بخطاب متوازن يروج لبرنامج وطموحات القوة السياسية الثانية في الاستحقاقات الانتخابية المقررة العام المقبل، ودافع عن انتقدهم سعداني بقوة وهم، عبدالعزيز بلخادم، الجنرال توفيق، وأيضا ما يعرفون بضباط فرنسا.

ورفض أحمد أويحيى التعليق على ما ورد في تصريحات سعداني الأخيرة، بالقول "لست معلقا سياسيا أو رياضيا حتى أتحديث في كل مرة عما يصدر على لسان الرجل"، وهي إشارة واضحة من أويحيى، على أن الجناح الثاني للسلطة لا يسير على خط واحد مع الجناح الأول، الأمر الذي يؤشر إلى انفجار قريب في معسكر الموالاة، بعد الانفجار الذي أحدثه قفز حزب حركة مجتمع السلم الإخواني من قارب السلطة عام 2011.

وتظهر التطورات المتسارعة أن التجاذبات الأخيرة ستكون أكثر من مجرد ترتيبات سياسية، لأنها تتعلق بالجسم في هوية الرئيس القادم للبلاد، فإذا أشر سعداني إلى أن ملفات ضباط فرنسا وجهاز الاستخبارات المنحل ونفوذ الدولة العميقة والمال السياسي، ستكون وقود الحملة الانتخابية القادمة لحزبه، فإن أحمد أويحيى، نفى وجود أي تنسيق أو تحالف بين حزبه وبين تنظيم منتدئ رؤساء المؤسسات (تجمع لرجال

◀ **معركة كسر العظم بين أجنحة السلطة الجزائرية من أجل خلافة بوتفليقة وصلت إلى نهايتها**

باختصار

◀ قالت وزارة الدفاع الجزائرية، الأحد، إن قوات الجيش أوقفت السبت ببرج باجي مختار إرهابيين اثنين وضبطت مسدسا رشاشا من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة.

◀ عم وزير الخارجية المقترح من قبل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية محمد الطاهر سيالة، رسالة على جميع ممثلي البعثات الليبية في الخارج طالبهم فيها بعدم التعامل مع من وصفها بالأجسام الموازية للمجلس الرئاسي.

◀ دعا الأمين العام لحزب حركة مشروع تونس محسن مرزوق، الأحد، إلى العمل على إنقاذ البلاد من المخاطر الاقتصادية، وذلك من خلال تطبيق القانون ومكافحة الفساد.

◀ نفى عميد بلدية سبها حامد رافع الخيالي، الأحد، دخول قوات تابعة للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر إلى المدينة لتأمينها، مؤكدا أن الأخبار التي ترددت في هذا الشأن لا صحة لها.

◀ وصل رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، الأحد، إلى الجزائر في زيارة ليوم واحد هي الأولى له خارج بلاده منذ توليه المنصب في أغسطس الماضي، لبحث التعاون الثنائي بين البلدين وتطورات الوضع في المنطقة.

◀ قال فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، إن الاجتماعات المقبلة للمجلس للتشاور بشأن تشكيل الحكومة الجديدة، ستعقد داخل البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

استعدادات لعقد حوار ليبي - ليبي في شرق ليبيا

ويبدو أن الأطراف الليبية الداعية لهذا الحوار فقدت الثقة في الأمم المتحدة وباتت ترغب في سحب الملف الليبي منها، بما يعني نسف اتفاق الصخيرات الذي تعارضه عدة أطراف ليبية وفي مقدمتها مجلس النواب.

ويرى مراقبون أن الأمم المتحدة عجزت عن إيجاد حل لانتقاسام العاصف بليبيا، حيث يذهب الكثير منهم إلى اعتبار أن الأمم المتحدة أعادت فرض نفس المشهد الذي كانت تعاني منه ليبيا طيلة سنتين لكن بصيغة جديدة.

صحافية، إن ملتقى إجخرة للحوار هو عبارة عن حوار ليبي- ليبي يهدف إلى جمع الفرقاء السياسيين الليبيين وفي مقدمتهم مجلس النواب بطرفيه المؤيد والمتحفظ على البعض من بنود ونتائج الاتفاق السياسي وكذلك مجلسي الدولة في طرابلس وبنغازي والمجلس الرئاسي باعتبارهم الأطراف الرئيسية.

وتواتر في الفترة التي تلت التوقيع على اتفاق الصخيرات، الحديث عن إجراء حوار ليبي-ليبي بعد أن رفض رئيس مجلس النواب مخرجات الاتفاق الأممي. .

للخروج من الأزمة الراهنة، ومشاركة الجهات السياسية بطريقة تكفل حماية مصالح الوطن، والتأكيد على إنجاز العمل السياسي للانتقال العادل والوصول بسفينة الوطن إلى بر الأمان.

ولفت إلى أن الملتقى سينطلق من خلال الثوابت الوطنية، وهي حماية وحدة التراب الليبي والحفاظ على سيادة الدولة، ونبذ وتجريم جميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب.

ومن جانبه قال عضو مجلس النواب عن مدينة إجخرة جبريل أوحيدة، في تصريحات

◀ **إجخرة (ليبيا) -** ينطلق الأربعاء المقبل بمدينة إجخرة الواقعة شرق ليبيا حوار وطني شامل يضم جميع الأطراف السياسية المتصارعة على السلطة وفي مقدمتها مجلس النواب والمجلس الرئاسي المنبثق عن اتفاقية الصخيرات الموقعة في 17 ديسمبر الماضي.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى محمد مفتاح منصور، في تصريح لوكالة الأنباء الليبية، إن "الهدف من الملتقى هو الوصول إلى توافق وطني حقيقي". وأضاف أن الملتقى سيعمل على طرح جميع القضايا

مشاركة الأقاليم الجنوبية في الانتخابات تعكس تمسكا بوحدة المغرب

القانون التنظيمي 16-20 خضف العتبة الانتخابية من 6 إلى 3 بالمئة، وهو ما يمثل "تغيرا كبيرا" مقارنة مع الانتخابات البرلمانية الأولى في ظل الدستور الجديد الذي حظي بإجماع الشعب المغربي سنة 2011، مما يسمح للأحزاب الصغيرة بأن تكون لها تمثيلية في مجلس النواب.

وأفرزت الانتخابات التشريعية المغربية التي تم إجراؤها الجمعة، تقدما لحزب العدالة والتنمية، ولكنها دفعت بحزب الأصالة والمعاصرة إلى احتلال موقع ثان متقدم مما يعزز من حالة التوازن النسبية في المشهد السياسي المغربي.

وبحسب بيان لوزارة الداخلية المغربية، فقد حصل حزب العدالة والتنمية على 98 مقعدا في الدوائر الانتخابية المحلية و27 مقعدا في الالاحة الانتخابية الوطنية، ومجموعها 125 مقعدا. وتلاه خصمه الرئيسي حزب الأصالة والمعاصرة الذي فاز بـ81 مقعدا محليا و21 مقعدا وطنيا (102).

ويرى مراقبون أن نتائج الانتخابات ستضع حزب العدالة والتنمية في موقع صعب، حيث سيجد نفسه مجبرا على توسيع دائرة مشاوراته وتقديم تنازلات لأحزاب صغيرة مقابل الاشتراك معه في تكوين الحكومة، فيما سيظل الأصالة والمعاصرة ناقدا لأسلوب الإسلاميين في إدارة الملفات، ما يمثل عبئا مستمرا عليهم.

وعلى صعيد آخر عبر الخبير الأميركي عن دهشة من الانخراط المسؤول والحماسي لمختلف الأحزاب السياسية في هذا الاقتراع الانتخابي، مشيرا إلى أنه تم تقديم 1410 قائمة من المرشحين برسم الدوائر الانتخابية المحلية والوطنية لما لا يقل عن 6992 ترشيحا. وبعد أن أبرز الطابع "الشامل" للعملية الديمقراطية في المملكة، أشار قام إلى أن

الاستفتاء على الدستور في 2011، والانتخابات التشريعية في 2011 والانتخابات البلدية في 2015، حيث سجلت الأقاليم الجنوبية أعلى نسب مشاركة خلال تلك الاستحقاقات الوطنية، فيما قال متابعون إن الدوافع أصبحت مضاعفة بعد التعديلات الدستورية وحزمة الإصلاحات التنموية التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس لدعم الأقاليم الجنوبية.



مشاركتهم ترسيخ للمسار الديمقراطي

أخبار

مصر تنفي اتهامات

إثيوبيا بدعم الأورومو

□ **أديس أبابا** - اتهمت إثيوبيا، رسميا مصر بدعم احتجاجات أقلية الأورومو المستمرة منذ أشهر طويلة.

واستدعى وزير الدولة الإثيوبي برهاني كرسقوس، الأحد، السفير المصري في أديس أبابا أبوبكر حفني وذلك في إطار تلك المزاعم، لكن السفير المصري نفى ذلك وأوضح للوزير الإثيوبي موقف مصر الثابت من عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وقال مصدر دبلوماسي في وزارة الخارجية المصرية إن الاتهامات التي يحاول البعض ترويجها غير صحيحة، مشيرا إلى أن هذا الاستدعاء لن يؤثر على علاقات مصر بإثيوبيا. وأعلنت الحكومة الإثيوبية، قبل ذلك، حالة الطوارئ لنصف سنة وذلك بعد أشهر من الاحتجاجات ضدها من أكبر جماعتين عرقيتين في البلاد، وهما الأورومو والأمهرا. ونقلت رويترز عن بيان بثقه الإذاعة الإثيوبية جاء فيه "أعلن مجلس الوزراء حالة الطوارئ التي ستكون نافذة بدءا من مساء السبت للتعامل مع العناصر المعادية للسلام المتحالفة مع قوى أجنبية".

وقال رئيس الوزراء هابلي مريم ديسالين في كلمة بثها التلفزيون الحكومي "تم إعلان حالة الطوارئ إذ أن الوضع يشكل تهديدا لشعب البلاد".

وأضاف "حالة الطوارئ ضرورية. إنها ضرورية لاستعادة السلام والاستقرار خلال فترة قصيرة"، مشيرا إلى أن ائتلاف الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية الحاكم يبحث تطبيق إصلاحات ويعتزم إجراء محادثات مع أحزاب المعارضة.

ويقول مراقبون إن العنف المنتشر في إثيوبيا هو حصاد سوء استخدام الحزب الحاكم للقوة لقمع التظاهرات التي كانت نتيجة قرار توسيع العاصمة أديس أبابا لنضم مناطق من أراضي شعب الأورومو، المجموعة العرقية الأكبر في إثيوبيا.

وتشهد المدن الرئيسية في أنحاء أوروبا، اضطرابات واسعة النطاق واحتجاجات عنيفة بعد مقتل 55 شخصا قبل أسبوع في تدافع، حين أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع والرصاص لتفريق المتظاهرين في مهرجان "أريتشا" السنوي في بلدة بينشوفتو.

كما دمر المحتجون العشرات من السيارات والمصانع في المنطقة ليضيفوا خسائر اقتصادية للخسائر البشرية المتزايدة في موجة الاضطرابات الراهنة.

كبار الجمهوريين يخططون لطرح مرشح بديل عن ترامب

□ **واشنطن** - يدرس محامو الحزب الجمهوري الأمريكي إمكانية استبدال مرشحهم المثير للجدل دونالد ترامب بمرشح آخر، رغم أنه لم يتبق سوى شهر واحد على موعد إجراء الانتخابات الرئاسية.

وتأتي الخطوة بعد الكشف عن سلسلة من "الفضائح الجنسية" لترامب، بينما يقول المراقبون إنها قد تقضي نهائيا على حظوظ الجمهوريين في السباق الرئاسي، وسيفسخ المجال أمام الديمقراطية هيلاري كلينتون لتكون على الأرجح أول رئيس امرأة للولايات المتحدة.

وقامت مجموعة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الجمهوريين داخل الكونغرس، بسحب

بيونغ يانغ على وشك تفجير نووي جديد

□ **سول** - رجح خبراء في المعهد الأمريكي الكوري بجامعة جونز هوبكنز قيام كوريا الشمالية بتجربة نووية ثالثة هذا العام بمجرد صدور أمر بذلك، فيما يواجه البلد الشيوعي عزلة دولية بسبب "استفزازاته".

وأظهر تحليل صور حديثة التقطت عبر الأقمار الصناعية موقع التجارب النووية "بونغي ري" في شمال شرق كوريا الشمالية نشاطا في أنفاقه الثلاثة، ما يشير تكهانات حول اختبار نووي سادس قبل حلول ذكرى تاسيس الحزب الواحد.

وأفاد موقع "38 نورث" التابع للمعهد الأمريكي الكوري بأن صورا يعود تاريخها إلى الأول من أكتوبر تظهر نشاطا غير معتاد في موقع التجارب.

وقال الباحثون إن "النشاط في المدخل الشمالي حيث أجري اختبار في التاسع من سبتمبر، قد تكون له أهداف عدة، بما في ذلك جمع البيانات في ما بعد التجربة، أو إغلاق المدخل أو إجراء تحضيرات لتجربة جديدة".

كما رصدت تحركات في محيط المدخلين الغربي والجنوبي. وقال الخبراء إن "الهدف من هذا النشاط غير مؤكد أيضا، ونعتقد أن المدخل الجنوبي قد يشهد تجربة نووية عندما يتم اتخاذ قرار بذلك".

«من الوهم أن يعتقد الكثيرون منا بأننا أمام الحرب الباردة السابقة. الفترة الحالية مختلفة، إنها أكثر خطورة».



فرانك فالتر شتاينماير

وزير الخارجية الألماني

«من الوهم أن يعتقد الكثيرون منا بأننا أمام الحرب الباردة السابقة. الفترة الحالية مختلفة، إنها أكثر خطورة».

لا تكتفي إيران بمعاركها المكشوفة في الشرق الأوسط فقط لتقوية تمددها في المنطقة، بل وضعت خططا لتثبيت تمددها في غرب أفريقيا، لكن يبدو أنها بدأت تفقد الكثير من زخمها في ظل تصدّي الدول هناك وفي مقدمتهم نيجيريا التي أغلقت الأبواب أمام النفوذ الإيراني.

□ **أبوجا** - دأبت نيجيريا على قطع الطرق المحتملة التي تؤدي إلى التمدد الإيراني في البلاد حيث كان آخرها إعلان السلطات في ولاية كادونا حظر الحركة الإسلامية، وهي جماعة موالية لطهران وتحظى بدعمها المالي لنشر التشيع، باعتبارها تشكل تهديدا للأمن. وقالت الحكومة في بيان إن "أي شخص يبدان بانتمائه إلى الحركة الإسلامية في نيجيريا قد يُحكم عليه بالسجن سبعة أعوام أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا"، دون تحديد حجم الغرامة.

واتهمت السلطات الجماعة بمواصلة المسيرات غير القانونية وقطع الطرق العامة، محذرة من أن هذه الأعمال إذا سُمح باستمرارها دون رادع ستشكل خطرا على السلام والهدوء والتعايش في وفاق وحسن إدارة الولاية.

ولم تتفاجأ الحركة بهذا القرار حيث قال إبراهيم موسى المتحدث باسمها "لسنا متفاجئين بإعلان حكومة ولاية كادونا حظر الحركة الإسلامية بنيجيريا (...) ماذا يمكن أن تنتظر من شخص يهجم عليك في دارك ويقتل الناس بالمئات ويدمر المنازل بلا سبب".

ويقول الجيش الذي كثيرا ما يتهم بتجاوزات بحق مدنيين، إن قواته ردت بالشكل المناسب على "أعداء الدولة المجرمين" نافيا كل اتهام بارتكاب مجزرة.

ويستفيد الإيرانيون بشكل خاص من حالة الفوضى الدينية التي تعيشها بلدان غرب

◀ تصل عقوبة المدان بالانتماء للجماعة الإسلامية الممولة من إيران إلى سبعة سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا

أفريقيا مثل نيجيريا والسنغال، ما ساهم في نفور الكثير من الشباب من التدين السني في صورته المتشددة لتتلقفه شبكات التشيع الإيرانية بإغراءات المال وزواج المتعة. ويقولود الجماعة، إبراهيم يعقوب زكزاكي، المعتقل منذ ديسمبر الماضي، بعد تحريضه الشيعة على مهاجمة القوات الأمنية. وقد أسفرت المواجهات عن مصرع 384 شخصا من الشيعة في منطقة غيلسو بمدينة زاريا شمال البلاد. وفشلت الجهود الإيرانية التي بذلها وزير الخارجية محمد جواد ظريف، في يوليو الماضي، خلال زيارته نيجيريا لإفراج عن زعيم الحركة الإسلامية.

وأُنشئ الزكزاكي، الذي تنتشر جماعته في ولايات الشمال ولا سيما في كاتو وكادونا وزاريا، عددا من المؤسسات والمراكز الدينية لنشر المذهب الشيعي في نيجيريا.

«قررت إنشاء جائزة هوغو تشافيز للسلام والسيادة، أعتقد أن الرئيس فلاديمير بوتين يستحق هذه الجائزة لأنه مقاتل من أجل السلام».



نيكولاس مادورو

الرئيس الفنزويلي

نيجيريا تقطع الطريق أمام التمدد الإيراني

● حكومة ولاية كادونا تحظر الجماعة الإسلامية الشيعية الموالية لطهران



نهاية المسير

مناسبة تمس هذه الطائفة وخاصة في دول القارة الأفريقية، ونحاول التمدد فيها بنسئتي السبل عبر التدخل في شؤون الدول الداخلية. ويدور خلاف منذ سنوات طويلة بين الحركة الإسلامية في نيجيريا التي تسعى إلى إقامة دولة إسلامية مشابهة لما هي عليه إيران حاليا، وبين سلطات نيجيريا، وهو ما يؤدي إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الجانبين بين الفينة والأخرى.

ومنذ 2010، ضبطت نيجيريا أدلة تورط الحرس الثوري الإيراني في التدخل في شؤونها من بينها تقديم أسلحة للموالين لإيران، فضلا عن اعتقال الجواسيس.

ولا يقتصر تحرك إيران عبر أذرعها المحلية للتأثير على الشباب في دول شمال أفريقيا، بل تدفع بالمثل من الشبان الذين استقطبتهم في أوروبا أو أفريقيا إلى بلدانهم الأصلية ليقولوا الدعاية للمذهب ولإيران وحزب الله.

الناتو يهاجم تحركات روسيا شرق أوروبا

□ **بروكسل** - وجه حلف شمال الأطلسي (ناتو) انتقادا لاذعا ضد روسيا، الأحد، بسبب وضع النظام الصاروخي ذي القدرة النووية "إسكندر" في مدينة كالينينغراد الواقعة بين عضوي الحلف بولندا وليتوانيا.

وقال المتحدث باسم الحلف، لم تكشف وكالة الأنباء الألمانية عن هويته، إن "نشر الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية بالقرب من حدود الحلف لا يساعد على تقليل التوترات". وأضاف "نحتاج قدرا أكبر، وليس أقل، من الشفافية وإمكانية التنبؤ بشأن الأنشطة العسكرية من أجل تفادي الحوادث وخطر سوء الفهم".

وكانت روسيا قد اعترفت، السبت الماضي، بأنها لأغراض التدريب قد نشرت صواريخ "إسكندر" مسلحة برؤوس نووية في كالينينغراد.

وقال وزير الخارجية الليتواني ليناس لينكيفشوس إنه يشتبه بأن التحرك الروسي هو رد فعل على تعزيز القدرات الدفاعية للناتو في المنطقة.

ويرى محللون عسكريون أن هذه التحركات الروسية مستفزة للغرب خصوصا وأنها تعطي انطلاقة جديدة لتغذية التوتر بين الطرفين القائم أصلا في عدة قضايا استراتيجية وفي مقدمتها الأزمة السورية.

وقرر الحلف في الصيف الماضي، إرسال أعداد كبيرة من القوات إلى دول البلطيق وبولندا، التي تشعر بشكل متزايد بأنها تواجه تهديد الهجوم من قبل روسيا منذ ضمت الأخيرة شبه جزيرة القرم في مارس 2014.

ونشر الناتو في وقت سابق الشهر الماضي مقطع فيديو على حسابه في فيسبوك تضمن رسما تخطيطيا يحدد كيفية مبدأ عمل نظام الدرع الصاروخي "إسكندر".

وظهر في المقطع أحد المجمعات الصاروخية المتنقلة لم يحدد نوعه أو اسمه وهو يهاجم بصواريخه إحدى المدن في دولة من دول الناتو، وخلال دقيقة واحدة رصد الصاروخ رادار وتعقبه وحدد مسار طيرانه، وبعد ذلك أطلق الحلف صاروخا اعتراضيا.

ونظام "إسكندر" مخصص لإصابة وتدمير الأهداف الأرضية بالصواريخ العالية الدقة، مثل مراكز القيادة، والتجمعات الكبيرة لقوات الخصم ووسائل التدمير النارية.

وخاطبه في بيان قائلا "أطالب بكل احترام أن تتنحى، وأن تنسحب لتفسح المجال لشخص آخر لحمل راية مبادئ الحزب الجمهوري، بدلا من أن تتحول إلى ثقل على الشعب الأمريكي".

وفي ظل هذا الوضع، وجد المرشح ترامب نفسه في وضع حرج قبل المناظرة التلفزيونية "الحاسمة" التي أجريت، في وقت مبكر الاثنين، أمام منافسته كلينتون بعد عطلة نهاية أسبوع كارثية.

تصريحات ترامب تنسف	
أحلامه بالرئاسة	ص19



□ **أتراك احتشدوا، الأحد، في حي كاديوكي في إسطنبول إحياء للذكرى الأولى للتفجيرين** اللذين حصلا في العاصمة أنقرة وراح ضحيتهما 128 شخصا بينهم أكراد.



في الغمق

«التوجه الكبير للأحزاب لترشيح رجال الأعمال والأعيان وشيوخ السفليين يضر المشهد السياسي، لأن ذلك يفقد فعالية الأحزاب والرهان على حصيلتها أو برامجها الانتخابية».

ميلود بلقاضي
باحث مغربي في العلوم السياسية

«تم وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقيات التعاون العسكري في أواخر سبتمبر، وستبدأ عمليات التطويق في الأسابيع القليلة المقبلة».

مايكل فالون
وزير الدفاع البريطاني

كيف يمكن للمواطن أن يحب الضرائب

● الديمقراطية التشاركية مدخل لتدبير الفرد لشؤونه مع الدولة ● التكنولوجيات الحديثة آلية تسهل الحوكمة ورصد الميزانيات



الفضاء العام للجدل العام

بشكل شفاف ولها أثر مباشر وعيني على مصالح الفرد، وكان الأمر استثمار عادي في أحد البنوك من أجل قضاء مصلحة على مدى قريب أو متوسط أو بعيد. والأم بالنسبة إلى الميزانية التشاركية عبر دفع الضرائب مشابه لهذه المقاربة إلى أبعد الحدود.

ويقول باتريس باديه، الباحث الفرنسي في قانون الضرائب، إن "المواطن السوي يدفع الضرائب بناء على حس أصبح فطريا بأن يشارك في مشاريع الدولة، وهذا الشعور بدأ في الذبول في العديد من الدول نتيجة الفساد. على المواطن اليوم أن يرى أمواله أين تذهب وهذا من حقه، وبالتالي على الدولة إيجاد قنوات شفافة للضرائب تكون لصالح الناس في البلديات التي يعيشون فيها".

وبهذه الكيفية، فإن آليات الديمقراطية التشاركية تمثل فرصة لإعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة والتي فقدت في المجال العربي خاصة بعد أن كانت أحداث "الربيع العربي" عنصر كشف لما كانت عليه طبيعة السلطة في تونس ومصر خصوصا، وعما كان يحدث من أعمال فساد واستغلال لثروات الدولة. وإضافة إلى ذلك فإنه مع ظهور الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة وانتشارها، برزت العديد من المبادرات التي تعتمد على هذه التقنيات الحديثة من أجل تكريس مبادئ التشاركية، وهو ما يمكن أن يجعل المشاركة في الحياة العامة أمرا بسيطا وسهلا وأيضا محببا لدى المواطن.

لتكتمل الديمقراطية التمثيلية وتنمية التعاون مع باقي الشركاء الاجتماعيين". ويرتبط الأمر بهذه الكيفية، بتلك الطريقة التي من خلالها يمكن لمؤسسات الحكم المحلية القريبة من المواطن أن تدير الشأن العام بطريقة يكون فيها المواطن طرفا أساسيا في صياغة البرامج والميزانية وضبط الرونظمة الزمنية لإتمام المشاريع التي يريدها، وهناك العديد من الآليات من بينها العرائض الوطنية المباشرة لمركز المحافظة أو البلدية، أو الميزانيات التشاركية التي أثبتت نجاعتها في تقدير تكلفة المشاريع التي يريدها المواطن وأيضا مكافحة الفساد.

ماذا عن الضرائب

الميزانية أو الموازنة التشاركية هي عملية تندرج ضمن المشاورة الديمقراطية يقرر من خلالها الأشخاص العاديون كيفية تخصيص جزء من الميزانية البلدية أو العامة. وتعتبر هذه الآلية بامتياز إحدى أفضل ممارسات الحوكمة التشاركية نظرا إلى أثرها الملموس على واقع المواطن لا سيما على المستوى المحلي وتحفيز مشاركتهم في الشأن العام بشكل مباشر. بل إنها أدت في البعض من الحالات إلى زيادة استعداد الأشخاص لدفع الضرائب. ولا يمكن أن يكون للمواطن مانع في دفع الضرائب في حالة كانت منظومة الاستفهام في تلك الأموال معروفة وواضحة

باتريس باديه: الدولة مطالبة بإيجاد قنوات شفافة للضرائب تكون لصالح الناس



التشاركية الديمقراطية التمثيلية كليا، ولكنها تسعى إلى تجاوز أوجه القصور والعجز فيها بمحاولة حل المشاكل عن قرب، وضمان انخراط الجميع، وتطوير التدبير المحلي والوطني عن طريق التكامل بين الديمقراطيةين، لا سيما أن العديد من التحركات الاجتماعية (نسائية، بيئية، تنمية) لم تعد تجد في الديمقراطية التمثيلية سبلا للتعبير عن حاجياتها ومطالبها وإيجاد حلول لها.

ورغم أن جذور الديمقراطية التشاركية قديمة وضاربة في التاريخ، إلا أنها في العصر الحديث لم تظهر إلا في ستينات القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي أوروبا الغربية تنامت الدعوات تدريجيا إلى أهمية اعتماد الديمقراطية التشاركية وصولا إلى مؤتمر الاتحاد الأوروبي حول الديمقراطية التشاركية المنعقد بالعاصمة البلجيكية بتاريخ 8 و9 مارس 2004، حيث تم التأكيد على "أن الديمقراطية التشاركية هي الحل لازمة الديمقراطية الأوروبية وقيمة مضافة لدول الاتحاد الأوروبي" و"يجب على الديمقراطية التشاركية أن تضخ دما جديدا للديمقراطية

تغير شكل ذلك العقد الاجتماعي الذي وضعه جون جاك روسو منذ عصر الأنوار، حيث أضحت الدولة اليوم قادرة على الاقتراب أكثر من المواطن لا بل ودخل غرفته في البعض من الحالات، والتي من خلالها يمكن للمواطن أن يشارك في تقرير مصير حيه أو قريته أو المركب الجامعي الذي يدرس فيه، فآليات المشاركة في الحياة العامة أصبحت متاحة عبر الديمقراطية التشاركية، التي ربما تدفع المواطن حتى إلى "حب الضرائب" التي يقدم بدوره على دفعها.

الاتحاد السوفيتي) والوضع الاقتصادي في العالم وكذلك طبيعة السلطة العربية التي إذا لم تكن توريثية فإنها خاضعة لسلطة مطلقة من قبل الحزب الواحد والزعيم الأوح، الأمر الذي ساهم في تخريب نوايلب الدولة وغموض البدائل.

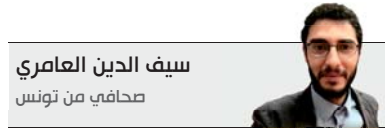
واقع متغير

قام الحراك في تونس والبعض من الدول العربية الأخرى سنة 2011 نتيجة التأخر الواضح بين منوال التنمية المحلي ووضع النمو الداخلي وطرق إدارة الشأن العام وبين ما يحدث من تجديد على المستوى الغربي خاصة في أوروبا القريبة جدا من تونس، وقد أحدث هذا التأخر شعورا بأن الوحدة الجغرافية والسياسية التونسية خارج التاريخ لم تسهم في إفراز أرضية تمهد للغلبان الشعبي الذي وصل مداه في بداية سنة 2011، والأمر تقريبا ينسحب على المثال المصري.

الآلية التي من خلالها يمكن الخروج من أزمة تأخر مناويل التنمية هذه هي اقتسام عبء التنمية بين الدولة والمواطن. إذ لا يمكن أن تحقق السلطة المركزية الرضا بين كل المواطنين وبالقدر نفسه على مستويات الدولة جميعا، فحتمية الاختلاف الجغرافي الذي تفرضه المساحة واختلاف المناخات داخل الرقعة الواحدة (صحراء وغابات وسواحل في الدولة الواحدة) يجعلان من عملية التنمية عملية معقدة ولا يمكن لحكومة مركزية أن تتحكم لوحدها في تشييد المؤسسات والطرق وإقامة المشاريع الكبرى ذات الطاقة التشغيلية واستيعاب الإشكالات الجزئية التي تواجه الأفراد. ويفرض هذا الواقع الجديد والدعوم بعملية انتقال سياسي مفعمة بالشعارات المطالبة بالتنمية والتشغيل والعدالة الاجتماعية، أن تكون للأجهزة الحاكمة مقاربات أخرى لتقاسم السلطة مع صاحب السلطة الفعلية وهو الشعب.

ديمقراطية تشاركية

تمثل الديمقراطية التشاركية جملة من الآليات والإجراءات التي تمكن من إشراك المجتمع المدني والمواطنين عموما في صنع السياسات العامة وتمتين الدور الذي يلعبونه في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير الشأن العام عن طريق التفاعل المباشر مع السلطات القائمة، سواء على الصعيد الوطني أو، بخاصة، على الصعيد المحلي. ولا تلغي الديمقراطية



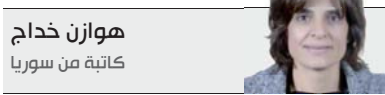
سييف الدين العامري
صحافي من تونس

لا يجب أن يرى المواطن تحقيق انتظاراته من الدولة بشكل محسوس، في عالم يتحرك بسرعة، وإلا فمعنى الدولة سوف لن يكون له نفس القوة والتأثير في المستقبل. بهذا الجزم، أكد العديد من الخبراء في مجال التنمية والسياسات الحديثة، أن مقاربة الديمقراطية التشاركية أصبحت اليوم ضرورة كي تستمر الوضعية التعاقدية بين المواطن والدولة مشروعة، وفي حالة عدم وجود هذا النوع من الديمقراطية، فإن الفراغ الذي سوف يخلفه غياب المؤسسات في التنمية والتطوير وتقريب الخدمات للمواطن سوف يكون سببا في ثورات دائمة، وهذا طبيعي.

وتؤكد الدراسات التي قامت بها العديد من الجمعيات المدنية في تونس، أن مفهوم ثقة المواطن في الدولة أصبح اليوم مرتكزا إلى المشاريع العينية التي تقوم بها المؤسسات والأجهزة، ولم يعد الأمر كما في السابق مجرد مشاركة سياسية في العمليات الانتخابية أو التغييرات السياسية الكبرى أو الإحساس بالانتماء إلى الدولة عبر الخدمات العادية أو الخطاب الرسمي في وسائل الإعلام. فإمام الإشكالات الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاقم يوما بعد يوم، لا يمكن للمواطن أن يحس أن الدولة في خدمته إلا في حالة تحقيق مصالحه التي من أجلها يشارك اليوم في الانتخابات والاستحقاقات الدستورية.

وهذا من الناحية التي يمكن النظر فيها إلى العقد الاجتماعي من زاوية نظر المواطن، ولكن ماذا عن زاوية نظر الدولة؟ وكيف يمكن تحقيق هدف التنمية القريبة من الفرد والتي يشارك فيها بشكل مباشر دون إلغاء الديمقراطية التمثيلية؟ ليست الديمقراطية التشاركية والاعتراف بقوة استقلالية الإقليم (النسبية) يشكلان مدخلا لإعادة صياغة تعاهد جديد بين الدولة والمواطن؟ وماذا عن الضرائب؟

تدور كل أسئلة الدولة الحديثة منذ ثورة 1789 بفرنسا إلى اليوم حول كيفية تحقيق المشاركة الديمقراطية الواسعة للفرد في صياغة مصير دولته ونفسه عبر الانتخابات التمثيلية التي من خلالها تتم صياغة المشاريع الكبرى وتحقيق التنمية، لكن هذا النمط من الحكم أصبح اليوم يصطدم بمؤثرات جديدة نتجت عن التطور السريع لوسائل الاتصال الرقمية والثورة التكنولوجية والتأثير الإعلامي للثقافة الغربية (خاصة بعد سقوط



هوازن خداج
كاتبة من سوريا

الجدران العازلة ليست جديدة على هذا العالم، وشواهد الماضي تبني وجودها في الحاضر، فعصر العولة وثورة الاتصالات يشهدان نهوضا في بناء الأسوار بين الدول المتجاورة، لتلغى البشرية جمعا في قراها الصغيرة وفي بؤس احتمائها بالجدران.

كانت للجدران العازلة قديما وظيفتها المحددة في رسم الحدود والحماية من الغزاة، كاسوار بابل، وسور أديان، وسور الصين، أما جدار برلين رمز الحرب الباردة، الذي أقيم في 1961 وقسم برلين وأبناء البلد الواحد إلى قسمين، فقد بني ليفصل بين فكرتين ومبادئ متعارضين "الاشتراكية والراسمالية"، ورغم الاحتفاء الكبير بسقوطه عام 1989، فإنه لم ييشر بنهاية الجدران وفكرة العزل التي سادت على مرّ التاريخ، والجدران التي بلغ عددها 11 جدارا في ذلك العام حيث قامت 40 دولة في العالم ببناء عوازل مزودة بكل التقنيات والكاميرات والأجهزة تفصلها عن 64 دولة من جيرانها، بعد هجمات سبتمبر، وبعد أن صار

◀ عالمنا العربي الذي جابه ابن

بطوطة من مراكش إلى جزر

المالديف يزداد غرقا في لعنة

سايكس بيكو



كسر الجدران للتححر

قبل أن ترتفع على الأرض، حتى باتت الدّول العربية تحتمي من بعضها خلف الجدران والأسيجة ونقاط التفتيش.

بين طرفي الجدار، وما يفصل بين العرب هو عجز الأنظمة الزمن عن إيجاد حلول توافقية للآزمات التي بنت جدرانها بين الحكومات

جدران الخوف والإنسانية البائسة

لصلات اللاجئين السّوريين مع الدّاخل، ومنعا لتدفق المزيد منهم. وهذا الجدار ليس الأول، لكن يخشى أن يشير إلى تفاقم العنف أكثر وأن سوريا ستكون مستقبلا مصدرا خطيرا لتهديد أمن دول الجوار، وهو ما عايشه العراق الغارق في الدّماء والذي حاصرته جدران الحدود مع السّعودية والأردن وإيران بالإضافة إلى الحواجز الدّاخلية التي احتلت السّاحات والمناطق لتؤسس حالة جديدة من غيتوهات مغلقة تعلو معها أصوات الثّغرات الطائفية الدّاخلية.

فكرة العزل أصابت الوطن العربي المقسّم بعدواها، وكثرت الدّول التي تقيم جدرانها لتضبط حدود التّجزئة الوهمية، وتعلن حروبها الصّامتة بين الأشقاء، فمقابل جدار الفصل العنصري الإسرائيلي بُني جدار رفح العظيم على الحدود المصرية مع غزة، لأغراض سياسية بحثة تتحكم فيها مصالح طرف على حساب طرف آخر.

وبعد أن صار العربي تهديدا لأخيه نصبت الجدران والأسيجة والخنادق المائتة بين العديد من الدّول: الجزائر/ المغرب، الإمارات/ عمان والإمارات/ السّعودية، تونس/ ليبيا، والسّعودية/ اليمن، وغيرها، إذ للجدران مهامها في الحماية من التّهرّب، ومن الجريمة المنظمة وصّد المقاتلين المتطرفين، والاستعداد لأي هجوم محتمل من جماعات إرهابية في الجانب الآخر، فسياسة درء الخطر دون القورط في العلاج باتت جزءا من سعي الدول. ما تتجهه إليه القرية الكونية هو أكثر من جدران وأشواله، هي معازل بشرية لها أيديولوجيتها القائمة على الفصل والتّمييز

لهذه الجدران أسبابها وتوظيفاتها السّياسية المختلفة، على سبيل المثال، جدران للفصل العنصري كالجدار الذي بنّته إسرائيل في 2002 على امتداد "الخط الأخضر" ليفصلها عن الضّفة الغربية، إضافة إلى الحواجز الفاصلة على حدودها مع الأردن وسوريا ولبنان، وجدران للعزل الطائفي كجدار بلفاست بين البروتستانت والكاثوليك في أيرلندا، وجدران لدواع أمنية كالحّد من التّهرّب والهجرة غير الشرعية مثل الجدار الفاصل بين الولايات المتحدة الأميركية (التي أسسها المهاجرون) والمكسيك، أو ما يبني حاليا في أوروبا، بين بلغاريا واليونان، وبين هنغاريا وصربيا، وما قد يبني لاحقا للحّد من تدفق المهاجرين واللاجئين، الذي صار جزءا من قوة خطاب اليمين المتطرف العنصري، جراء أثره المتزايد بعد العمليات الإرهابية والتّهويل من أزمة اللاجئين، ما يجعل فكرة إعادة الحدود بين البعض من الدّول في داخل أوروبا طرحا مقبولا، رغم تعالي الأصوات عن انخفاض المواليد والحاجة الماشة إلى اليد العاملة خلال عقود قليلة قادمة، إلا أن الدّول الأكثر ثراء تصرخ بسبب بضعة الآف من اللاجئين.

أما عالمنا العربي الذي جابه ابن بطوطة من مراكش إلى جزر المالديف في أقصى شرق آسيا مارا بالاناضول وبلاد فارس، فإنه يزداد غرقا في لعنة سايكس بيكو وحدودها المصطنعة المخالفة للطبيعة الجغرافية والتوزيع الديموغرافي، فيأتي إعلان تركيا مدّ جدارها وإغلاق حدودها مع سوريا بحلول الربيع المقبل، إغلاقا لطريق التّفاعلات السّياسية والاجتماعية بين الأكراد على الجانبين، وقطعا



«اعتقد أنه يتعين على ترامب أن يقوم بالمزيد لتوحيد الحزب وأن يجذب كل الأميركيين أيا كان أصلهم إضافة إلى غالبية من المستقلين وهذا قد يبدو صعبا».

بول راين
رئيس مجلس النواب الأمريكي

«الانتخابات اتخذت بعدا سياسيا فعليا بحيث أصبح التباري منصبا على البرامج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهذا أمر يحسب للتجربة المغربية».

شكيب بن موسى
وزير الداخلية المغربي



في العمق

هل تخلت المؤسسات الأميركية عن حيادها في الانتخابات الرئاسية

● الناخبون يتراجعون عن ترامب بعد تسريب فيديو يتضمن فضائح جنسية ● المتنافسان يحاولان توظيف المؤسسات في الانتخابات



توظيف المؤسسات رؤية خلفية للانتخابات

تيم كاين:
ترامب شخص يشتم كثيرا ويتحدث دائما بشكل سيء عن الجيش الأمريكي



حساب الآخر، بل تتدخل المؤسسات البنكية والإعلامية والسياسية والقضائية وحتى الصحية في العملية الانتخابية. ولا يمكن أن يتجاوز الجمهور الانتخابي الأمريكي تسريبات قامت صحيفة الديلي تليغراف البريطانية بالحصول عليها من مصادر لها الخاصة حول التهرب الضريبي لدونالد ترامب. وقد أكدت الصحيفة أن الوثائق تشير إلى أن ترامب وافق على القيام بصفقة مع شركة سوف تتولى بناء فندق له في نيويورك وهذه الشركة متورطة بالتهرب من دفع 20 مليون دولار كضريبة للدولة وهناك شبهة بمعرفة ترامب بهذا من قبل. كل هذه المعطيات سوف تكون ضد دونالد ترامب بكل تأكيد، لأن الذين سيصوتون له في الانتخابات لا يمثل إلا 45 بالمئة من إجمالي تولى الرئاسة سوف ينظر لهم الجميع على أنهم مشابهُون له في التفكير والسلوك.

ملفتا باعتبارها صادرة عن قيادات عليا داخل الصف الجمهوري بما يدل على أن معسكر ترامب يتفكك من الداخل وأن الرجل له تأثير قوي في الجانب السلبي. أما زوجة الملياردير ميلانيا فقد طلبت من الأميركيين أن يغفروا لزوجها هذه التصريحات التي لا تعكس شخصيته الحقيقية. وقال لاري سباتو خبير الشؤون السياسية في جامعة فيرجينيا إن شريط الفيديو الذي يعود إلى عام 2005 "سكّن طعن به ترامب في القلب، وخلال المناظرة سيتم بالتأكيد التطرق إلى هذا الموضوع". وأضاف "لن يخسر ترامب أي صوت في قاعدته الانتخابية لأنهم (أنصاره) لا يكتثرون. لكنه لن ينجح في توسيع قاعدة دعمه".

شريط الفيديو الذي سربه تلفزيون "إن بي سي" والذي صور قبل 11 عاما يؤكد أن العملية السياسية الانتخابية في الولايات المتحدة (كما في باقي الدول في العالم الغربي) تتوقف عند تفاصيل صغيرة جدا يمكن أن تكون قديمة ولها تاريخ طويل، لكنها قد توظف في سياق العمل الانتخابي وتسبب farkا في الأصوات. بهذه المقاربة فإن عمل المؤسسات الأميركية اليوم ليس عملا محايدا أو على الأقل لا يتدخل بشكل مباشر في الميل إلى أحد المرشحين على

استبدال مرشحهم المثير للجدل دونالد ترامب بمرشح آخر، رغم أنه لم يتبق سوى شهر واحد على موعد إجراء الانتخابات الرئاسية. وتأتي الخطوة بعد الكشف عن سلسلة من "الفصائح الجنسية" لترامب، بينما يقول مراقبون إنها قد تقضي نهائيا على حظوظ الجمهوريين في السباق الرئاسي، وسيفسح المجال أمام الديمقراطية هيلاري كلينتون لتكون على الأرجح أول رئيس امرأة للولايات المتحدة. كما سيضطر ترامب إلى شرح كيف يعتزم توحيد الأميركيين بعد أن أعلن مسؤولون كبار في معسكره السبت أنهم لن يصوتوا له. وبين هؤلاء جون ماكين وميت رومني المرشحين السابقين إلى البيت الأبيض وأرنولد شوارزنيجر الممثل السابق والحاكم السابق لولاية كاليفورنيا ووزير الخارجية السابقة كوندوليزا رايس.

وأعرب الرئيس الجمهوري لمجلس النواب بول راين عن "اشمئزازه" من تصريحات ترامب. وحتى نائبه مايك بنس أخذ مسافة من ترامب.

وقال بنس "لا يمكنني أن أدافع عن تصريحات المرشح الذي اختاره الحزب" لكنه في المقابل رحب باعتذارات ترامب في هذا الخصوص. وتعد هذه التصريحات أمرا

قد تكون فضائح أو أخطاء أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية الأميركية نقطة قوة أو ضعف لمرشح على حساب آخر. وتعد تلك الأخطاء التفاصيل التي سوف ترفع من حظوظ كلا المرشحين، وهذا طبيعي وأصبح معتادا في الديمقراطيات الغربية. لكن ذلك قد يغطي مسألة توظيف المؤسسات الرسمية في الصراع الانتخابي، مثل الجيش والمخابرات والجهاز الدبلوماسي وغيرها، وهذا ما يعتبر أمرا مستجدا.

سوف يتعاون مع الإسرائيلييين فقط في حال دفع الكثير من الأموال". وأكد تيم كاين، خلال المناظرة القائمة بينه وبين منافسه مايك بينس، في ولاية فيرجينيا، أن هيلاري كلينتون تسعى لزيادة العمل مع القطاع الخاص وبناء المزيد من التحالفات داخل الوطن وخارجه. وقالت كلينتون معلقة على ما قاله نائب المرشح الجمهوري مايك بينس بأن ترامب يحظى بشعبية لدى الجيش، إن ذلك "أمر مضحك" نظرا إلى أن ترامب "لا يدفع الضرائب ويشتم ويهين قدامى المحاربين".

هذا التنافس الشديد بين المرشحين حول استمالة الجيش الأمريكي لا يمكن قراءته فقط على أنه بحث عن أصوات أو تأييد للقوة الأساسية للدولة الأميركية، بل إن المؤسسة الرسمية أصبحت في الولايات المتحدة طرفا في الصراع الانتخابي حول الرئاسة وبذلك لم تعد مسألة حياد المؤسسات أمرا ضروريا أو حتميا أو خطأ أحمر يجب عدم الاقتراب منه في المنافسات، بل إن توظيفها أيضا أصبح مباحا. ولا يمكن في هذا السياق التغاضي عما تقوم به المؤسسات الأمنية والاستخباراتية الأميركية في الكثير من الأحيان من تسريبات لرسائل من البريد الإلكتروني لهيلاري كلينتون، وقد وصل الأمر بعد حكم قضائي إلى نشر وزارة الخارجية الأميركية لتقرير بـ3800 صفحة يتضمن رسائل إلكترونية لهيلاري كلينتون عندما كانت وزيرة للخارجية، وفيها معلومات عن كشف مخطط للمخابرات الفرنسية والبريطانية لفصل شرق ليبيا عن غربها. وتعد هذه الرسائل سلاحا فعلا لخصوم كلينتون في مهاجمتها.

تفكك من الداخل

يقول مراقبون إن هذه الظاهرة التي تحدث اليوم لم تكن مرئية بشكل قوي في السابق، حيث أن الجميع كان ينتظر فوز أحد المرشحين لإعلان الولاء له باعتباره الحائز على الأغلبية وهو الذي سيقود السياسات الجديدة في البيت الأبيض. لكن الأمر اليوم قد يبدو مختلفا. فقد وصل الأمر بتأثير توازن القوى وطبيعة الشخصيتين المرشحين إلى قلب الحزب الجمهوري في ذاته كمؤسسة مغذية للنظام الأمريكي بمرشحين وسياسيين ونواب في الكونغرس، حيث أخذ البعض من القياديين مسافة من دونالد ترامب نتيجة ماضيه الذي قد لا يكون مشرفا للجمهوريين. إذ يدرس محامو الحزب الجمهوري الأمريكي إمكانية

واشنطن - لم يكن مجانيا تصريح المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون أثناء مناظرتها الأولى مع خصمها الجمهوري دونالد ترامب عندما قالت إنها "ابنة تقاليد المؤسسات الأميركية"، فمذ أن كانت السيدة الأولى للبيت الأبيض زوجة للرئيس السابق بيل كلينتون، لم تغادر هيلاري أروقة السلطة من الكونغرس إلى البيت الأبيض مرة أخرى كوزيرة سابقة للخارجية.

هذا التصريح يعكس بالأساس قدرة المرشحة الأميركية على تطويع المؤسسات الأميركية للعمل لصالح فوزها في الانتخابات، فالموقف الذي يمكن أن تتخذه الآلة الضخمة في أميركا وهي المؤسسات قادر على تحديد من هو الراجح ومن هو الخاسر في المعركة الانتخابية القادمة.

استمالة الجيش

نتائج آخر استطلاع للرأي أجراه معهد جامعة سيرياكيز لقدامى المحاربين وعائلات العسكريين في سبتمبر الماضي كانت سببا في إشعال حرب تصريحات بين المرشحين حول مدى دعم الجيش لأحدهما، لكن بالنسبة إلى العسكريين ظهر في هذا الاستطلاع أكثر ميلا إلى دونالد ترامب.

فقد أفادت مجلة "نيوزويك" الأميركية، بأن هيلاري كلينتون، مرشحة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية لا تتمتع بأي شعبية في صفوف الجيش الأمريكي، وأن رجال القوات المسلحة الأميركية يفضلون دونالد ترامب، مرشح الحزب الجمهوري جنبا إلى جنب مع جار جونسون مرشح الحزب الليبرالي للرئاسة.

وشمل استطلاع الرأي 207 من أفراد الخدمة الفعلية في الجيش، وقد حصل ترامب على تأييد 38 بالمئة من رجال القوات المسلحة، وجاء في المركز الثاني بفارق 1 بالمئة جار جونسون بنسبة تأييد 37 بالمئة، فيما جاءت هيلاري في المركز الثالث بنسبة تأييد 16 بالمئة فقط. وهذا يعود إلى طبيعة المؤسسة العسكرية التي تميل بشكل أو بآخر إلى الشخصيات الصدامية.

وفي الوجه المقابل، قال تيم كاين، نائب هيلاري كلينتون المرشح الديمقراطي لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، إن دونالد ترامب معروف بأنه "نشام"، خاصة بعد أن وصف البعض من النساء بالخنازير، وسبب المكسيكيين. وأوضح أنه يتحدث دائما بشكل سيء عن الجيش الأمريكي، مضيفا "ترامب

قراءة في نتائج الانتخابات المغربية: ثنائية حزبية تغير المشهد السياسي

المواطنون والضغط بشراء الأصوات. لكن هذا النمط يتكشف في نفس الوقت عن سبلات بادر المشرع المغربي إلى معالجتها والتخفيف من آثارها، نذكر من أهم نتائجها التفاتت التشريعات السياسية، بحيث يمكن للأحزاب السياسية الصغيرة إجبار الكبرى والمسيطرة، وكان ذلك على الامتثال لرغباتها وتخييرها بين دعمها أو عرقلة مشاريعها.

وبذلك تكشف المنظومة الحسابية للعمليات الانتخابية في هذا الإطار أنه كلما تم اعتماد عتبة مخفضة أدى ذلك إلى ارتفاع القاسم الانتخابي، وإذا تم رفع نسبة العتبة ينقلص معها بالضروة القاسم الانتخابي، حيث يؤثر توسع أو تقلص القاسم الانتخابي في قسمة توزيع المقاعد برمتها.

عملا بهذا النظام الانتخابي وتواصله في الساحة السياسية المغربية بدأت ثماره تتضح، بحيث أدت الساحة السياسية المغربية في انتخابات 7 أكتوبر إلى مشهد سياسي جديد تطبعه ثنائية سياسية تقطع نسبيا مع ظاهرة التشتت السابقة التي طبعت الكيان السياسي المغربي طوال حقبة ماضية، وذلك بظهور استقطاب ثنائي غير مسبوق، يمثلته حزب إسلامي ذو أطروحات محافظة، استطاع بسط نفوذه في المدن الكبرى والمتوسطة، وكان ذلك بارزا من خلال استقطابه الطبقات الشعبية والمتوسطة من خلال خطاب شعبي. أما منافسه حزب الأصالة والمعاصرة فقد استطاع تكريس صورة المعبر عن الأوساط الليبرالية والحدائية، وأن يحظى بهيمنة واسعة في المجال القروي بفضل شبكة الأعيان الداعمة له، فالجال القروي لا يمثل إلا 45 بالمئة من إجمالي المقاعد الانتخابية، بالإضافة إلى ظهوره اللافت في منطقة الريف الشمالية، إذ نجح في جمع شرائخ واسعة من البورجوازية الصغرى التي تخشى على الحريات الفردية وتراجع المكاسب التي حققتها الحركة النسوية المغربية.



البحث عن أيداء لتحالف صعب

والواقع أن الاقتراع باللائحة أسلوب جديد على النظام الانتخابي المغربي، تظهر مصداقيته في فرز الأصوات، بحيث توزع المقاعد على أساس القاسم الانتخابي وإعمال قاعدة أكبر بقية. ومن شأن تطبيق هذه الآلية بشكل صحيح ودقيق تقوية النظام الديمقراطي المغربي على المدى الأوسط. وهو الأمر الذي ساهم سنتي 2011 و2016 في التقليل من السمة الفردية للمرشح نسبيا، وأن يتصدر الحزب المشهد السياسي عوض الفرد، فالحزب ملزم بتغطية جميع المقاعد في الدائرة الانتخابية، وبغياب الفرد يظهر البرنامج السياسي، إذ غالبا ما يقترن الاقتراع الإسمي بقوة الشخص المادية أو الواجهة الشخصية ومكانته القبلية والرمزية، وما يعنيه ذلك -رصيده المادي والمعنوي- من إمكانية للتأثير في ذم

بمحيط لم تكن الانتخابات تجري بنظام العتبة الحالي، بل إن نظام الدور الأول والوحيد، كان يكرس حالات توزيع أصوات مشتتة، تنجم عنها بالضرورة تمثيلات سياسية متشظية. ومن ثمة، كان السؤال حول معالجة هذا الوضع بالنسبة إلى المشرع المغربي. وبدأت بالفعل محاولات إصلاح هذا الخلل عندما عمد المشرع إلى إجراء تعديل في الانتخابات بإدخاله حصة 90 مقعدا إضافيا تشكل ما يسمى بالدائرة الوطنية، يخصص ثلثها للنساء (60 مقعدا)، والثلث الباقي لمرشحين آخرين من الرجال دون سن الأربعين سنة (30 مقعدا)، بحيث كان الهدف هو دعم الاقتراع باللائحة بدل نمط الاقتراع الأحادي الإسمي، والذي عرفه المغرب في جميع الاستحقاقات السابقة.

المشهد السياسي المغربي بمجموع مقاعد يصل إلى 232 مقعدا، وهو ما يدعو إلى طرح أسئلة جديدة عن مستقبل التوجه السياسي للمملكة في تدافع هذين القطبين حول مسار السياسات العمومية والإصلاحات الاقتصادية والسياسية.

في ضوء ذلك، يمكن أن نقرأ تغييرا كبيرا سينعكس لا محالة على البيت السياسي المغربي، فالانتخابات السابقة ميزتها ظاهرة انعدام حصول حزب واحد أو حزبين أو حتى مجموعة من الأحزاب المتجانسة على أكثرية نيابية تفرزها الصناديق، مما دفع مختلف الكتل النيابية الكبرى إلى البحث عن تحالفات، وأحيانا للجوء إلى عقد تحالفات غربية، يتواجد فيها اليسار واليمين من أجل ضمان أغلبية لمختلف الحكومات المتعاقبة.

وهو الأمر الذي كان يدفع غالبا في اتجاه يقود إلى مصالحة وتنازلات سياسية متبادلة أو خفض جزئي لمنسوب المواجهة السياسية والأيدولوجية، إلا أنه من جهة أخرى لم يكن لهذه التحالفات طعم ولا لون بسبب انعدام أي تقارب سياسي وأيدولوجي بين هذه الأحزاب، وهو الذي كان يجعل التحالفات الحكومية لا تتصف بأي وحدة في الأسس والمنطلقات أو المشتركات. وكان المواطنون يشمرون من ظاهرة الرحيل السياسي من حزب إلى آخر، وتغيير الألوان السياسية، والتي كانت تفقد كل سند ومشروعية، ولم تكن تسمح بها قواعد الاقتراع. لذلك يطرح السؤال التالي: ما الذي تغير اليوم في الساحة السياسية المغربية بظهور الحزبين القويين: العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة؟

إن نظام الاقتراع السابق لم يكن يسمح لأقدم وأعرق الأحزاب نفوذا بالحصول على أكثر من سبتين مقعدا في مجلس النواب (أي أقل من خمس مقاعد المجلس)، وذلك في أفضل الحالات التي قد يحقق فيها انتصارات كاسحة،

حسن مصدق
باحث في جامعة السوربون



بمجرد ظهور النتائج النهائية، خفت الجدل السياسي حول نسب رهان تنظيم انتخابات نزبهة وشفافة، وانطلقت الأسئلة حول تقييم الحصيلة والنتائج التي ستقود إليها في الحياة النيابية المغربية، بحيث لم يكن متوقعا احتكار شبه كلي للحزبين المتنافسين على المشهد السياسي، وذلك بظهور ثنائية قطبية حزبية جديدة موزعة بين حزب له مرجعية إسلامية ويقود حكومة ائتلافية، وحزب الأصالة والمعاصرة الذي يعد القوة الدافعة التي تنادي بالديمقراطية الاجتماعية والذي ما لبث أن برز كقوة سياسية رئيسية في الانتخابات البلدية، وهو يضم خليطا من التيارات والأيدولوجيات من اتجاهات وطنية وعلمانية وليبرالية وماركسية واشتراكية، وشريحة من الأعيان التقليديين، بحيث أخذ على عاتقه في الحملة الانتخابية التصدي لد الإسلاميين، وكبح تقدم حزب العدالة والتنمية المغربي تحديدا.

بإجماع المراقبين، لئن نجح المسار الانتخابي المغربي في إضافة لبنة جديدة للصرح الديمقراطي، وتعزيز مصداقية خيار الناخبين في تمثيلية حقيقية لمختلف الفاعلين السياسيين في الساحة السياسية المغربية، فإن النتائج الرسمية المعلن عنها أكدت مشاركة ستة ملايين ناخب أي 43 بالمئة من كتلة انتخابية تصل إلى 16 مليون ناخب، وهي نسبة مشاركة متواضعة ساهمت في تكريس حزب العدالة والتنمية في صدارة الترتيب (129 نائبا من أصل 395)، مخولة إياه الحصول على ثلث المقاعد النيابية، بينما ضاعف حزب الأصالة والمعاصرة في عدد نوابه من 47 نائبا إلى 103 نواب، مما يضعهما حتما في صدارة



آراء

مغرب الاعتدال... يجمع بين «العدالة» و«الأصالة»



أخذ ورد، وإلى أخذ في الاعتبار لطموحات الأحزاب الأخرى التي ستؤمن أكثرية للحكومة الجديدة. سيتعاون الإسلاميون مع ليبراليين ومع يساريين من أجل تشكيل الحكومة الجديدة. كل شيء في المغرب يجري تحت سقف الدستور ونحت سقف الاعتدال والتوازن. ليس هناك حزب قادر على فرض أجندته وخياراته على الآخرين. الأهم من ذلك، أنه ليس هناك من يستطيع الخروج عن الخيارات الوطنية التي في أساسها الدفاع عن المصالح المغربية، على رأسها الوحدة الترابية للمملكة وأمن المواطن وحقوقه، خصوصا حقوق المرأة.

كذلك، ليست صدفة أن الأقاليم الجنوبية، أي الأقاليم الصحراوية، شاركت مثلهما مثل غيرها في الانتخابات. لم تكن حماسة المواطن في العيون والدخلة أقل من حماسة المواطن في الرباط أو الدار البيضاء أو طنجة أو فاس أو مكناس أو تطوان أو وجدة أو الحسيمة...

المغرب بلد يتطلع إلى المستقبل، فيما غيره من جيرانه في أسر الماضي. لم تكن الانتخابات سوى جزء من هذا التطلع ومن تلك الرؤية التي يتمتع بها محمد السادس الذي استطاع جعل بلده يتجاوز "الربيع العربي" بطريقة ذكية جعلت المغرب من البلدان القليلة التي عرفت كيف تجعل هذا "الربيع" عاملا إيجابيا وفرصة للمزيد من الانتماء بثقافة الحياة والتقدم والتطور والانفتاح على كل ما هو حضاري في هذا العالم من دون أي عقد من أي نوع...

خطوط عريضة لتلك المسيرة التي نقلت المغرب إلى مصاف الدول الآمنة القادرة على التقدم على الرغم من عدم امتلاكها ثروات طبيعية كبيرة مثل النفط والغاز. تقوم هذه المسيرة على الاعتدال. هذا الاعتدال يسمح للمغرب في تحسين أوضاعه على كل صعيد بالارتكاز على الإنسان المغربي الذي يظل موضع الاهتمام الأول للملك محمد السادس والثروة الأولى للمملكة.

تصحب التجربة الانتخابية في الاستثمار في الإنسان المغربي كي يعيش في بلد يلقي فيه كل احترام، في بلد يسوده الاعتدال على كل صعيد، في بلد قادر على تقديم نموذج يحتذى به على الصعيد العربية والأفريقية والإسلامية. فالمغرب صار من البلدان العربية القليلة التي تجري فيها انتخابات وتتنافس أحزاب لديها برامج تعتمد لغة الأرقام. المغرب فوق ذلك كله، بلد تتعايش فيه الأديان والجنسيات المختلفة، كما أنه بلد يصير فيه الملك على تحسين مستوى التعليم، مشددا على أهمية اللغات الأجنبية وعلى أن تعلم هذه اللغات لا يتناقض مع الدفاع عن العربية والحفاظ عليها.

ليست صدفة أن تكون الانتخابات جرت في أجواء هادئة. صار مثل هذا النوع من الاستحقاقات الدستورية أمرا طبيعيا في المغرب حيث بات الدستور الحديث، دستور 2011، هو الحكم. هناك دستور وهناك ضوابط أيضا. لن يتمكن ابن كيران من تشكيل حكومة جديدة بسهولة على الرغم من أن لديه 125 نائبا من أصل 395، ستكون هناك حاجة إلى

إلى المجتمع وإلى الأمور العامة. لكنّ الثابت أن بروز حزب علماني في وجه الإسلاميين، على الرغم من أن هؤلاء يؤكّدون المرّة تلو الأخرى أنّ حزبهم لا ينتمي إلى التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، يشكل ظاهرة صحية. تختزل هذه الظاهرة كلمة واحدة هي التوازن. المغرب بلد التوازنات.

صار هناك الآن توازن بين حزبين كبيرين يراقب كل منهما الآخر في إطار العمل التشريعي الذي يؤدّبه مجلس النواب. ما أسفرت عنه انتخابات مجلس النواب المغربي خطوة أخرى في غاية الأهمية كي يسود التوازن كل مرافق الحياة في المملكة. هذا لا يعني أن على الأحزاب الأخرى الاستسلام للثنائية الجديدة بين قطبين كبيرين في البرلمان لا يجمع بينهما شيء باستثناء خدمة المغرب، كل على طريقته. على العكس من ذلك، من واجب الأحزاب تطوير نفسها بغية الوصول إلى مرحلة يكون فيها تداول فعلي في ما بينها في ما يخص موقع رئيس الوزراء. فإذا كان من تقصير في الانتخابات، فإنّ هذا التقصير يقع على عاتق الأحزاب التي لم تستطع حمل مؤيديها على زيادة نسبة الإقبال على التصويت تاركة لـ"العدالة والتنمية" المجال للظهور في مظهر الحزب شبه الوحيد القادر على حشد مؤيديه وأنصاره في انتخابات تميّزت بالشفافية ووقوف القصر على مسافة واحدة من كل المرشحين والأحزاب.

كانت الانتخابات مهمة من زاوية أنها تؤكد أن المسيرة المغربية مستمرة. هناك

□ أن ينجح المغرب في إجراء انتخابات نيابية في منطقة تطوّقها الحرائق، دليل على وجود تلك الرؤية الشاملة والطلّيعية لدى الملك محمد السادس. تلك رؤية تجمع بين "العدالة"، وهو حزب إسلامي، و"الأصالة" وهو حزب بنايدي بالدولة المدنية في مجلس نيابي واحد. إنها رؤية تقوم على نشر ثقافة الاعتدال والتوازن في المملكة وخارجها وتكريسها. أكثر من ذلك، ما يشهده المغرب من تطورات دليل على تلك اللحمة القائمة بين المواطن والملك، وهي لحمة تقوم أول ما تقوم على نظام ملكي متصالح مع نفسه ومع الشعب، أي على إيمان بشرعية عميقة للنظام موجودة وراسخة في وجدان كل مغربي.

فاز من فاز في الانتخابات وخسر من خسر. هناك خارطة سياسية مختلفة في المغرب. الرابع الأول يظل المغرب نفسه الذي أثبت شعبه قدرة على تطوير الحياة السياسية في البلد بعيدا عن التطرف والعنف. هناك رغبة واضحة لدى المغاربة في المضي في مسيرة الإصلاحات على كل صعيد وذلك بعد إقرار دستور العام 2011 في استفتاء شعبي.

فهم إسلاميو المغرب الرسالة. اندمجوا باللعبة الديمقراطية وحاولوا الاستفادة منها قدر الإمكان. أثبتوا مرّة أخرى نهم الحزب المنظم شبه الوحيد في المغرب وذلك بفوزهم بمئة وخمسة وعشرين مقعدا في المجلس الجديد الذي يضم 395 عضوا. استطاع "حزب العدالة والتنمية" بزعامة عبد الإله بن كيران زيادة عدد نوابه الذين كان عددهم في المجلس السابق مئة وسبعة نواب. سيساعد ذلك بن كيران في إيجاد تحالفات حزبية بعد أن يطلب منه محمد السادس، بموجب الدستور المعمول به، تشكيل الحكومة الجديدة.

يبدو واضحا أن "العدالة والتنمية" الذي كان زعيمه على رأس الحكومة التي تشكلت بعد انتخابات 2011، استطاع مقاومة الصدا الذي يصيب الأحزاب التي تبقى طويلا في السلطة. فبعد خمس سنوات على رأس الحكومة، أظهر بن كيران أن حزبه يمتلك قاعدة ثابتة لم تتأثر بكل أنواع الإخفاقات والفشلات، بما في ذلك الفضائح الجنسية، التي طالوت عددا لا بأس به من قياديين الحزب من الجنسين.

في الواقع، استطاع "العدالة والتنمية" الصمود. لعل استفادته الكبرى كانت من أن الإقبال على صناديق الاقتراع لم يرتفع مقارنة مع انتخابات 2011، لذلك حسن وضعه في المجلس الجديد، في وقت لم تتمكن الأحزاب التقليدية الأخرى، على رأسها "الاستقلال" من إعادة تأهيل نفسها وحشد مناصريها ودفعهم إلى التصويت. هذا لم يمنع "الاستقلال" الذي يحتاج إلى تجديد لشبابه، من الحصول على واحد وأربعين مقعدا والحلول ثالثا خلف "الأصالة والمعاصرة" الذي كان النجم الصاعد في هذه الانتخابات.

سجل "الأصالة والمعاصرة" بزعامة إلياس العماري رقما جيدا وذلك بحصوله على مئة مقعد ومقعدين اثنين. سيكون من الصعب إيجاد تحالف بين الإسلاميين و"الأصالة" في ضوء التباين بينهما، والخلافات في النظرة



”

تصب التجربة الانتخابية في الاستثمار في الإنسان المغربي كي يعيش في بلد يلقى فيه كل احترام، في بلد يسوده الاعتدال على كل صعيد، في بلد قادر على تقديم نموذج يحتذى به على الصعيد العربية والأفريقية والإسلامية

“

الأزمة الليبية.. بين خطاب التأويل وسباق التدويل

المتاحة للحل، ويجعل ليبيا مسرحا لأتون الصراعات الدولية، مما يؤدي إلى استمرار حالة الإحتراب الداخلي المدعوم خارجيا وظهور موجات متوالية من الجيوب المسلحة التي سوف تشكل، مع مرور الوقت، مراكز استقطاب جديدة تعمل على خلق المزيد من الخروقات والتمزقات والوضعية الهشة في كيان الدولة وأركانها، مما يساعد على تناسل الكثير من القوى القزمية المسلحة التي تحاول استثمار حالة الفراغ في توسيع سيطرتها وبسط نفوذها ونسهم في ازدياد تدني الأوضاع المعيشية والإنسانية للمواطن وانعدام أساسيات الحياة (الأمن والغذاء والدواء).

بناء على ما تقدم، فإن الأمر يدفعنا إلى أن نقاش وبصوت عال دون خجل وبكل شجاعة كل الشواغل والمخاوف لدى الأطراف جميعا، وإلى أن نجدد بناء جسور الثقة دون استثناء أو إقصاء لأحد بما لا يتعارض مع وحدة الثراب الليبي وحرمة دماء الليبيين، ودون الحاجة للعودة إلى الوراء حيث يصعب الاتفاق على مشروع سياسي جديد نهدر فيه وقتا وجهدا ودماء، وهنا يتحتم على الجميع التحلي بالمسؤولية الوطنية والانتفاف حول مرجعية وطنية واحدة والإنعان والرضوخ للشراكة السياسية والتداول السلمي للسلطة واحترام صناديق الاقتراع واستقلالية المؤسسة العسكرية ودعمها في مكافحة الإرهاب، على أن يصاغ هذا في وثيقة تحت مسمى "ميثاق السلم الوطني"، ينطلق (أي هذا الميثاق) من أرضية الاتفاق السياسي ومكملا له مستوعبا كل النقائص والشواغل والمخاوف ويزيل اللبس والغموض.

السلطة التشريعية، والبعض الآخر حاول إعادة تدوير وإنتاج المؤتمر الوطني من جديد وخلق من العدم كوسيلة للعبث وخلق الأوراق وإطالة عمر الأزمة.

4- كان لحدة الاستقطاب (وفقا لحالة الانقسام والممانعة في تطبيق الاتفاق السياسي) بالغ الأثر على المؤسسات والهيئات السيادية الاقتصادية والخدمية، لا سيما مصرف ليبيا المركزي وهيئة الاستثمار ومؤسسة النفط وشركة الكهرباء، الأمر الذي أدى إلى اصطاف إدارات البعض من هذه المؤسسات إلى أحد أطراف الصراع، بل والتمادي إلى ترغيب كوادرها الفنية المؤهلة وإحلالها بأخرى وفقا لطبيعة الولاءات ومراكز القوة سواء كانت سياسية أو مناطقية أو قبلية.

عدم إيمان البعض من أطراف الصراع بفلسفة الدولة الوطنية أدى إلى لجوئهم إلى الاستعانة بنظرانهم سياسيا وأيديولوجيا وإقليميا ودوليا، دون الالتفات إلى شركائهم في الوطن، والتوجه إلى دول الإقليم التي كثيرا ما افتقرت إلى إرادة سياسية فاعلة لتقديم مبادرة حقيقية يمكنها أن تساهم في نبذ الصراع وتقليص الهوة بين الفرقاء في ليبيا، وعدم قدرتها على لعب مثل هذا الدور عائد إلى وقوعها تحت تأثيرات أوضاعها الداخلية السياسية والاقتصادية أو عدم حياديتها، مما أدى إلى غموض والتباس بعض الرسائل السياسية التي توجهها البعض من دول الجوار الإقليمي مما يضيف تعقيدات إضافية على مفاعيل الأزمة.

إن استمرار هذا السباق المحموم بين أطراف الصراع نحو تدويل الأزمة يضعف من قوة الوسيط المحلي والخيارات الوطنية

العنف السياسي الليبي بكل ملفاته (عدالة انتقالية، جبر الضرر، التسامح، التعويض، رد الاعتبار) وليعلم بذلك التدرج من التهذئة إلى حالة الهدوء النسبي فالاستقرار.

2- يضاف إلى ذلك أيضا ما يعانيه المجلس الرئاسي من حالة تمانع داخلي، وعدم ترفق بعض أعضائه بشؤون إدارة الدولة والشأن العام، والتكؤ والبطء في تنفيذ برنامج عمل حكومة الوفاق الذي يرتكز على الترتيبات الأمنية وحل وإدماج التشكيلات المسلحة، وتحريك عجلة الاقتصاد والمصالحة الوطنية الشاملة، ويعزى ذلك إلى عدم قبول البعض بمبدأ الشراكة السياسية وإنكاء روح الننازل عن المصالح الذاتية والحزبية والمناطقية والقبلية لأجل المصلحة الوطنية العليا (خاصة باعتبارهم يمثلون أطراف الصراع)، وحيث كان بالإمكان توظيف اختلافاتهم وتوجهاتهم السياسية المختلفة واستثمارها كطاقات إيجابية وكتنوع طبيعي يمزج في خطاب وطني واحد يسعى لتجاوز هذه المرحلة الانتقالية، والوصول بالدولة إلى مرفأ الأمان واستقرار الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر دستور موحد ودائم للبلاد، ومن ثم إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حسب ما ينص عليه الدستور.

3- وبالنظر إلى ما قام به البعض من أعضاء المؤتمر الوطني السابق بمحاولة ولادة "المجلس الأعلى للدولة" وهو لم يزل في حالته الجنينية، ومحاولة فرض سيطرة طيف سياسي واحد على هذا المجلس وهو في إطار التكوين مما تسبب في صراعات حادة بين أعضائه المقترحين قبل ولادته كجسم استشاري منبثق عن الاتفاق السياسي. بعضهم حاول الانقلاب على

□ إن ما شهدته الحياة السياسية في ليبيا خلال الخمس سنوات الماضية من تعارض للإرادات السياسية المختلفة وفشلها في الالتفاف حول أولويات وطنية، لم يعد مجرد خلاف سياسي لا يفسد للود قضية، بعدما أضحى الوضع الراهن في ليبيا يشهد تازما غير مسبوق يهدد بانهايار شامل لكيان الدولة الليبية وانقسامها وتمزيق لنسيجها الاجتماعي واستنزاف هائل لثرواتها ومقدراتها وأرصدة احتياطياتها، وعلى الرغم مما توصل إليه الفرقاء من اتفاق سياسي والتوقيع عليه في 17 ديسمبر 2015 بعد حوار ماراثوني، والذي لا يزال هو الممكن والمتاح إيجابيا برغم وجود حالة من التوجس قد أصابت بعض الأطراف لتحسبهم من بعض الشواغل والمخاوف المقدرة (تبعيا لأزمة الثقة بين الفرقاء)، فإنه ليس من المستساغ الآن أن ندافع أو نخض البصر عن شعارات ومثاليات غامضة، أو صيغ سياسية صحيحة ومثمرة من الناحية النظرية والشكلية، دون إخضاعها لتقييم شامل يشمل كل تركيباتها ومكوناتها ومخرجاتها العملية والواقعية، ومن ثم محاولة إصلاحها والدفع بها لتحقيق وفاق وطني:

1- سوء وضعف إدارة البرلمان، وعطالة وجمود لجانه البرلمانية وانقسامه على نفسه وما يعيشه من حالة تماء، واستمراره في تمطيط الوقت والمماطلة دون عقد جلسات حقيقية قانونية يعبر فيها النواب عن آرائهم بكل حرية وتجرّد وفقا للائحته الداخلية، وأيضا عجزه عن تقديم خطاب وطني متوازن يستوعب كل الأطياف السياسية والجغرافية والاجتماعية، ويجمع فيه الليبيين على مائدة حوار واحدة ليؤسس لمشروع تجاوز



”

عدم إيمان البعض من أطراف الصراع بفلسفة الدولة الوطنية أدى إلى لجوئهم للاستعانة بنظرانهم سياسيا وأيديولوجيا وإقليميا ودوليا، دون الالتفات إلى شركائهم في الوطن

“



«الانقلاب السوري مع الحل السياسي، لكن سلوك بوتين والأسد من خلال التصعيد العسكري وقتل الشعب وقف عائقاً أمام تطبيق القرارات الدولية وتحقيق الانتقال السياسي في سوريا».

أحمد رمضان

مندسق الدائرة الإعلامية في الائتلاف السوري المعارض



«ندعو الحكومة السودانية لاعتبار الحوار الوطني الذي تتأهب الظروف للإعلان عن ختامه، مرحلة أولى تمهد لمشاركة أوسع لكافة القوى المعارضة التي وقعت على خارطة الطريق».

جون كيربي

المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية

البشير.. قدم مع الحوار وأخرى في الحرب

السودان، لكن تقديراتها السياسية، تفرض عليها إظهار قدر من المرونة والدبلوماسية حفاظاً على مصالحها، كما أن هناك من يستغل الأخطاء المتكررة لنظام الخرطوم، ويستخدمها كورقة ضغط، عند اللزوم. لا يزال الرئيس البشير أحد الأوراق السياسية، التي يتم استثمارها من وقت لآخر، والدليل شهادات النفاق التي صدرت من جهات غربية مختلفة، عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحافظاتية قبل حوالي ثلاث سنوات، والصمت المريب على طلب المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمته، والسماح له في هدوء بالتنقل بين عواصم عديدة. لذلك، متوقع أن ينفض الحوار اليوم، بإصدار مجموعة توصيات، تشي بأن هناك تقديراً سودانياً للتفاوض مع المعارضة، ويتم اتخاذ الصور التذكارية للتسجيل والتوثيق بأن ثمة حضوراً إقليمياً ودولياً، يصلح كشهادة رمزية على جدية الخرطوم في التعامل مع معارضيه.

س يبقى السودان الجريح على حاله، ويعود إلى جدول أعماله من مناكفات ومناوشات، فالنظام يدرك أنه يقبض على زمام أمور كثيرة، والمعارضة معظمها كسبيح، وفشلت في التوافق لتكون رقماً كبيراً في البلاد، ويستمر الدوران في الفلك القائم نفسه الذي لم يبرح السودان منذ سنوات طويلة، لأن الإمعان في استخدام سلاح الأدوات، الحرب والسلام، في وقت واحد، يصعب أن تترتب عليه تسوية قابلة للصمود، فلا بد أن تسكت المدافع أولاً، ثم ينم جلوس جميع الأطراف الرئيسية حول الطاولة ثانياً.

من يعيشون داخله، أو من يتابعون شؤونهم، ليست لديهم رفاهية الدهشة، فعلى مدار نحو 30 عاماً لم يقدم النظام السوداني شيئاً جدياً لمواطنيه، وحتى فكرة الوطن الغالي ووحدته أراضيها فقدت بريقها ومعناها في هذا البلد، عندما اتخذ نظامه سياسات قادت إلى انسلاخ جزء معتبر من أراضيه في الجنوب. الكارثة أنه لم يعتبر ومضى في طريقة، بما يوحي بأنه غير معني بسلخ أجزاء أخرى غالية من الوطن، طالما أن رأس النظام، ومشروعه الخفي، على قيد الحياة، ومن ينظر إلى الحرب في إقليم دارفور يصعب أن يستبعد إمكانية السير على درب الجنوب، ومن يراقب تطورات الأوضاع في محافظتي جنوب كردفان والنيل الأزرق يتوقع أن تلقياً مصير الجنوب، لأن الممارسات واحدة، وإمكانية التسوية بعيدة المنال.

فوق كل ذلك، يجري النظام الحاكم في الخرطوم منذ سنوات حوارات ومناقشات ومفاوضات مع خصومه في آديس أبابا، من المدنيين والمسلحين، دون أن يتخض عن إحدى جولاتها تقدم ملموس، يمنح الفرقاء أملاً في أن الحل السياسي ضمن دولة واحدة قريب المنال. وبالتالي فجلسة الحوار الوطني المنعقدة اليوم في الخرطوم، سيكون الرابع فيها معنوياً (مؤقتاً) الرئيس عمر البشير، لأنها يمكن أن توجي لآخرين بأنه رجل حوار وسلام، ووسط الضجيج قد لا ينتبه أحد إلى أن قدمه الأخرى في الوحل، وسط الحروب المشتعلة في الغرب والجنوب. الدول التي تتعامل مع الخرطوم، بإرادتها أو على مضض، تترك تماماً ما يجري في

على المستوى الخارجي لم يكن الحال أفضل بكثير، فمتوقع أن يكون حضر اليوم ختام المؤتمر، الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والرئيس التشادي إدريس ديبي، ورئيس وزراء إثيوبيا هيلي مريام ديسالين، والرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، فضلاً عن ممثلين من روسيا والصين والاتحاد الأوروبي ومنظمات مختلفة. المتفحص لقائمة أسماء الحضور، على المستوى الأعلى تمثيلاً (مصر وتشاد وإثيوبيا وموريتانيا) يجد أن لكل منهم حزمة مصالح تربطه بالسودان، وسواء حضر عن قناعة بجدوى الحوار أم لا، فهو في النهاية يريد الحفاظ على علاقة جيدة بالخرطوم، لأن شبكة المواءمات المعقدة معها تفرض عليه قدراً من الليونة، كما أن باقي ممثلي الوفود، حضروا لاعتبارات مصلحة وليس حبا في البشير، أو اقتناعاً بمشروعه للحوار الوطني، الذي شبهه كثيرون داخل السودان، بأنه “حوار طرشان” كدليل على عدم التفاهل بنتائج.

كيف يأتي التفاؤل، وهناك نظام مصمم على فرض أجندته السياسية، وكمر مرة دعا فيها الرئيس عمر البشير لحوار وطني مع المعارضة، وكمر مرة أوفى بوعوده فعلاً، ولماذا لم يتخذ خطوات حقيقية تؤكد جدية، وكيف تجاهل الإجراءات السياسية اللازمة التي يمكن أن تخرج السودان من محنة العديدة، وهل يمكن نجاح حوار في بلد يضع رئيسه إحدى قدميه على طاولته، والأخرى منغمسة في حروب متواصلة، في الغرب والجنوب؟ الأسئلة السابقة، ربما تكون حرجة بالنسبة إلى من هم خارج السودان، لكن

عندما يدعو رئيس دولة إلى حوار وطني شامل، لا بد أن يكون عزم على اتخاذ جملة من الخطوات تمهد الطريق أمامه، وأزال مجموعة من المعوقات الرئيسية، معروف سلفاً أن وجودها يؤدي إلى نسف الحوار، بل أقدم على سياسات من شأنها أن تهيج الأجواء لاستعادة الثقة.

أما أن تتم الدعوة، بمن حضر، وتعد جلسات تمهيدية للزوم استكمال الشكل الدعائي، وتتم دعوة شخصيات إقليمية ودولية لحضور المؤتمر العام للحوار في السودان، فمن المؤكد أن هذه الطريقة لن تسفر عن قرارات مهمة، وتنفذ الفكرة معانيها الإيجابية، لأن الغرض سوف يندرج تحت باب العلاقات العامة، التي لا تصلح كأداة وحيدة في القرارات المصيرية. حال السودان اليوم قريب من هذه المعادلة، حيث يختتم اليوم (الاثنين) المؤتمر العام للحوار الوطني، بحضور ممثلين عن دول مختلفة، بينهم رؤساء دول وحكومات من دول مجاورة، ومن يتفحص قائمة الحضور من السودان وخارجه، سيجد أن لكل مشارك حسابات خاصة بعلاقته مع النظام السوداني.

على مستوى الداخل، انطلقت دعوة الحوار الوطني منذ حوالي عام، واستجابات لها غالبية الأحزاب الهامشية، التي تدور في فلك حزب المؤتمر الوطني الحاكم، ولغفلتها الأحزاب الرئيسية، وفي مقدمتها ائتلاف ما يسمى “نداء السودان” الذي يضم حزب الأمة القومي، والحركة الشعبية- جناح الشمال، وحركة العدالة والمساواة، وحركة تحرير السودان، جناح مني أركو ميناوي.

لعنة اليسار المغربي بعد الانتخابات التشريعية

لقد فقد الاتحاد الاشتراكي قواعده وبدخل الآن في مرحلة سبات خريفي بعد النتائج المتحصل عليها في تشريعات أكتوبر 2016. لم يستفد الحزب اليساري من نتائج الانتخابات المحلية والجهوية العام الماضي، ولم يتجرأ قياديوه على نقد ذاتي يعيد للاتحاد البعض من وهجه السابق، وهم يبحثون حالياً عن شماعه يعلقون عليها فشلاً صنعوه، وصراعاً داخلياً كرسوه. كم سيحتاج اليسار المغربي من الوقت لرص صفوفه والبدء بحرث أرضه وبذر بذوره؟ هذا يتطلب من القائمين عليه مشروعاً نقدياً ينطلق من الوضعية الحالية ويستثمر الإخفاقات، والابتعاد عن الطهرانية الأيديولوجية وتعويضها بنكتيكات ميدانية لإعادة الثقة في الأحزاب لا الأشخاص. فوز العدالة والتنمية ليس نصراً لفكر ابن تيمية كما يسوق البعض، لكنه حالة فاصلة لنفض الغبار عن المشاريع الحدائثة.

فيدرالية اليسار لم تتجاوز مقعدين رغم خطاب زعيمتها نبيلة منيب المغمم بالحيوية والجرأة التي اقتقدناها عند سياسيين تدريبوا على تنويع مصادر الدخل الريعي. نبيلة منيب الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، قالت إن “مشروع فيدرالية اليسار الذي نحملة بهدف التغيير بدأ يشق طريقه في البلاد، فالمغاربة وثقوا في مشروعنا الذي يعد الأقوى لأنه يقدم إجابات حقيقية على الإشكالات الكبيرة”. لكن هل تحمل النفس الطويل والأدوات الكفيلة بتحقيقه؟ اليسار المغربي لن يتصدى بقوة للمساهمة في معالجة مشاكل التنمية والنمو الاقتصادي والهدر المدرسي والفساد الإداري، ويصعب عليه الوقوف في وجه كل من يريد اختراق استقرار البلد والتأثير على قراره. فقيادة اليسار الحاليون لن يقوموا بهذا الدور، لسبب بسيط، هو أنهم السبب الرئيسي الذي أوصل أحزابهم إلى هذه الدرجة من الميوعة وعدم الثقة في النفس والمجتمع.

من خلال نتائج الانتخابات التي كشفت عورة الأحزاب اليسارية يتبين أن الذين يدبرون دفة تلك التنظيمات السياسية يحتاجون إلى دورات تكوينية في كيفية صناعة التوازن والتضامن داخل أحزابهم، ويظهر أن غياب الديمقراطية الداخلية وتغييب الكفاءات وتكريس الزبونية أسباب محورية في عدم تطوير منظومة فكرية تنتج مشاريع وأفكاراً مبتدعة وحوكمة صارمة.

تؤهله لدور متقدم في صناعة خارطة سياسية متوازنة رغم ادعاءات رئيسه بأنه سيتقدم كل الأحزاب داخل البرلمان. وما هو الاتحاد الاشتراكي منزعج اليسار المغربي لم يتحصل سوى على 20 مقعداً، فيما حزب التقدم والاشتراكية الذي شارك في الحكومة بحقائب وزارية وازنة لم يحقق سوى 12 مقعداً، ومقعدان لفيدرالية اليسار الموحد رغم أنها تشارك لأول مرة في انتخابات تشريعية. لماذا لم يستثمر أمين عام التقدم والاشتراكية نبيل بن عبدالله موقعه كوزير للسكنى للتقرب من هموم المواطنين والبحث عن حل لإشكاليات تهمس كرامتهم في السكن والمأوى؟ ما معنى أن ينجح كل وزراء العدالة والتنمية فيما يفشل هو في الرفع من عدد نوابه بالبرلمان كما الانتخابات الماضية؟ ونذكر نتائج عام 2002 عندما حصل الاتحاد الاشتراكي على 50 مقعداً في مجلس النواب متصدراً النتائج آنذاك. لكن الصراع الداخلي والخلافات المزمنة بين أقطاب وفروع الحزب حول من يقود الحكومة أثرا على علاقته مع الاستقلال الذي حصل على 48 مقعداً، والنتيجة نسفت تجربة التناوب الديمقراطي بعدما اضطر العامل المغربي إلى اختيار تكتوقراطي لقيادة الحكومة. لا يجب تعليق فشل التقدم والاشتراكية والاتحاد الاشتراكي على أحد، ولا نتوقع من مكتبتيهما السياسيين أن ينصبا المقاصل الديمقراطية لتحقيق مبدأ المحاسبة.

لم يفز اليسار المغربي في انتخابات أكتوبر 2016 التشريعية، جاءت نتائجها هزيلة وضعيفة ولم ترق إلى مستوى تاريخه النضالي وما يمثله في المخيال الشعبي؛ فالمشكلة الآن ليست في معرفة من صوت لمن، بل في مسألة عبسرة وقاسية لكل مسؤولي الأحزاب اليسارية لطريقة تدبيرهم ما قبل العملية الانتخابية وما بعدها. لا يمكن أن تلوم الشعب على سلوكه الانتخابي ولا يتوجب على الخاسرين أن يعلقوا مشجبهم على المواطن المغربي؛ فهذا الأخير وضع سابقاً كل ثقته في أحزاب بدت تدافع عن مشروع حدائي ديمقراطي وتنموي، فانقلبت أغلب أطره على تلك القناعات وارتمت في أحضان الربيع والامتيازات. هل أن اليسار المغربي لم يكن في مستوى اللحظة الانتخابية؟ هل كان برنامجها باهتا ولم يرق إلى ما جاءت به بقية الأحزاب؟ أم راهن على فئة من المهرجين رأساهم الوحيد هو الصباح، ليل نهار، بقيم الحداثة والديمقراطية دون أن يقدموا سياسات بديلة واقتراحات عملية تجيب على مشاكل المجتمع الكثيرة، وتلجم اكتساح الآخر المختلف أيديولوجياً ومرجعياً بشكل موضوعي؟ الحقيقة أن اليسار المغربي، ممثلاً في الاتحاد الاشتراكي، لم يستطع تزعم دور معارضة قوية داخل البرلمان وإعطائها نفساً إصلاحياً باقتراح برامج جدية بالاهتمام والدفاع عنها، وفشل انتخابياً في نزع مقاعد

محمد بن امحمد العلوي
كاتب مغربي



لا يجب تعليق فشل التقدم والاشتراكية والاتحاد الاشتراكي على أحد، ولا نتوقع من مكتبتيهما السياسيين أو لجنتيهما المركزيتين أن تنصبا المقاصل الديمقراطية لتحقيق مبدأ المسؤولية والمحاسبة

ما الذي تريده روسيا في سوريا

وحسب التسريبات الصحافية فإن البيت الأبيض يدرس مروحة من الخيارات: الأول، مراقبة الأجواء والتعامل مع التهديدات المحتملة والمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ. ولا تتوقف عملية فرض منطقة الحظر الجوي عند إسقاط الطائرات التي تحلق من دون إذن بل تعني أيضاً تدمير الأنظمة العسكرية للجيش السوري. الثاني، يشمل فرض مناطق أمنة حيث يمكن لمئات الآلاف من المدنيين البقاء فيها مما سيخفف من موجة تدفق اللاجئين على الدول المجاورة، على أن تكون حمايتها مؤمنة من قبل دول التحالف ودول الناتو. الثالث، اعتبار أن الحل الأسهل لوقف عمليات القصف هو استهداف القواعد الجوية والمطارات العسكرية للنظام السوري. الخيار الرابع هو تسليم المعارضة، إذ الممكن والمطروح هو خيار توفير أنظمة مضادة للطائرات لمسليح المعارضة، وهي أسلحة متطورة وأنظمة صاروخية ستحول لهم إسقاط الطائرات الروسية والمقاتلات السورية. وهناك خيار خامس، ويتمثل في ضرورة تدمير طائرات النظام فقط. يستنتج من ذلك أن كل الاحتمالات مفتوحة، حتى مع عدم وجود أي جندي أميركي على الأرض، وأن هذا سيكون، ربما، بمثابة رد محدود ومحسوب، وكرسالة ذات مغزى من البيت الأبيض، أما ما سيأتي بعد فيصعب التكهّن بتداعياته.

مفتاح للضغط على الولايات المتحدة أو على النظام الدولي في عدة ملفات أهمها: أولاً، استعادة مكانتها كدولة عظمى في العالم، أو كنز للولايات المتحدة، ثانياً، تعزيز موقفها في النزاع على أوكرانيا. ثالثاً، التعبير عن الغضب على السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة وحلفاؤها والتي أدت إلى تدهور أسعار النفط وتكبيد روسيا خسائر فادحة. رابعاً، بذل الضغوط على الولايات المتحدة لحملها على وقف الحظر التكنولوجي الذي فرضته على روسيا، خامساً، اعتبارها الحرب ضد الإرهاب في المنطقة جزءاً من الأمن القومي الروسي. سادساً، الرد على نشر الولايات المتحدة شبكة “الدرع الصاروخي” في دول الجوار الروسي. سابعاً، ترويج السلاح إذ تعتبر روسيا ثاني مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة. في المقابل، ورغم اللامبالاة التي تعاملت بها إدارة باراك أوباما مع روسيا، ربما وفق رؤية تتأسس على استدراجها لها وتوريثها في الصراع السوري، إلا أنه من غير المرجح أن تواصل هذا النهج، لأن الأمور باتت تخرج عن سيطرتها. لذا بدأ لافتاً لانتباه توجه الرئيس الأميركي وبشكل ملعن لاعتماد إستراتيجيات جديدة في التعامل مع الصراع السوري، وهو ما تجلّى في دعوته خلال اجتماع مجلس الأمن القومي، واجتماع الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا) الأربعاء الماضي.

مع شخصية مثل فلاديمير بوتين، مغمم بداء العظمة واستعراض القوة والتقليل من قيمة الآخر، والاستعداد للقتل (كما حدث في غروزني)، يمكن توقع كل شيء، من حرب محدودة إلى حرب عالمية ثالثة ربما، إذ أنه الحاكم بامرره في روسيا، ووافق مجلس الدوما، مثلاً، على قرار بوتين بشأن تواجد عسكري روسي دائم في الأراضي السورية. علماً أن هذا التطور حصل بعد نشر روسيا صواريخ اس 300 وإرسالها بوارج حربية إلى المتوسط، مع تهديدات معلنة بإمكان استهداف الطائرات الأميركية، واعتبار أي اعتداء على جيش النظام السوري اعتداءً على القوات الروسية، وهي كانت قبل أيام استهدفت قافلة مساعدات إنسانية للأمم المتحدة في حلب. بوتين الذي صاغ روسيا على قياسه، بنى إدراكاته السياسية والعسكرية على اعتبار أن أميركا مجرد بلد ضعيف، أي أنه لم يفهم أن قوة الولايات المتحدة تتجلى في مجال القوة الناعمة (العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والإعلام ووسائل الاتصال)، أكثر من القوة العسكرية المباشرة، وأن قوتها العسكرية من حيث العدد والنوع ووسائل التوجيه والاتصال أقوى من القوة العسكرية الروسية، ناهيك عن الفارق في القدرات الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية بين البلدين. لكن لماذا تذهب روسيا للانتحار؟ أو لماذا تقاتل في سوريا؟ في الواقع فإن روسيا تتحرك في الصراع السوري باعتباره بمثابة

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني



بوتين الذي صاغ روسيا على قياسه، بنى إدراكاته السياسية والعسكرية على اعتبار أن أميركا مجرد بلد ضعيف، أي أنه لم يفهم أن قوة الولايات المتحدة تتجلى في هذه المرحلة في مجال القوة الناعمة

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«البنك المركزي استقبل 8 طلبات لفتح مصارف إسلامية من بنوك مغربية وأجنبية وأخرى تضم شراكة بين مصارف أجنبية ومغربية».

عبد اللطيف الجواهري
محافظ البنك المركزي المغربي

«الجزائر تستعد لإطلاق برنامج لإنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية والرياح بقيمة 120 مليار دولار في إطار برنامج استثماري يمتد إلى عام 2030».

مصطفى قيطوني
المدير التنفيذي لشركة الكهرباء والغاز الجزائرية



المصارف العالمية في مفترق طرق وتحتاج لإصلاحات قاسية

● المصارف تسابق الزمن للتأقلم مع التغيرات المالية المتسارعة ● تشاؤم المصرفيين الأوروبيين مقابل تفاؤل الأميركيين



أزمة دويتشه بنك تزيد غموض المستقبل

البنوك تندمج لخفض النفقات، لكن الجهات التنظيمية لا تفضل في الوقت الحاضر السماح بخلق مصارف كبيرة عابرة للحدود يمكن أن تسبب ضررا للأسواق إذا واجهت صعوبات.

وفي المقابل أصبح بوسع البنوك تقليص العمالة بشكل كبير بسبب التطور التكنولوجي وبناء مراكز سوقية كبيرة في قطاعات لا تخضع لقرامات مالية كبيرة مثل إقراض المستهلكين وإدارة الأصول.

وقال أليكس مانسون، الرئيس العالمي للصفقات المصرفية لدى بنك ستاندرد تشارترد البريطاني، إن "عملية التغيير لا تزال تضي قدما وتسبب الإلما.. كلما أسرعنا في تحديد هويتنا، فإننا نستطيع الانتقال بسرعة إلى مرحلة التنفيذ".

الأوروبي عقبة أخرى أمام البنوك الدولية مع مخاطر بخسارة القطاع المالي في المملكة المتحدة لإيرادات تصل إلى 38 مليار جنيه إسترليني (48.34 مليار دولار) إذا تقلصت استفادة البلاد من السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، بحسب ما أظهرته إحدى الدراسات. وقال جورمان في اجتماع معهد التمويل الدولي، أمس، إن "نيويورك هي الراجح الأكبر من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.. سنرى المزيد من أنشطة الأعمال تتحرك إلى نيويورك".

وشكلت المنافسة من شركات تكنولوجيا في مجالات تقليدية للبنوك مثل الإقراض والدفع أيضا ضغوطا للتغيير والتأقلم من التحولات السريعة في النظام المالي العالمي. وفي أيام ما قبل الأزمة الأزمة المالية العالمية التي تفجرت في العام 2008، كانت

الاستهلاك في الولايات المتحدة ودورهم في الاقتصاد العالمي.

وفي جلسة منفصلة قال غاري كوهن، رئيس مجموعة غولدمان ساكس، إن النظام المصرفي الأميركي في أفضل شكل له على الإطلاق.

ومثل منافسيهم الأوروبيين تكافح بنوك أميركية كثيرة لتحقيق عائدات للمساهمين أعلى من تكلفة رأس المال، لكنها أحرزت تقدما أكبر نظرا إلى شطب جزء كبير من قروضها المتعثرة في وقت سابق، وهو ما مكنها من العودة إلى النمو بوتيرة أسرع متجاوزة معظم النفقات المتعلقة بالدعوى في حقبة الأزمة.

ويشهد الاقتصاد الأمريكي أيضا تحسنا بوتيرة أسرع من أوروبا. وشكل تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد

قال مصرفيون كبار إن المصارف العالمية في مفترق طرق وإن عليها التأقلم مع التغيرات المتسارعة في النظام المالي العالمي والتخلص من النشاطات عديمة الجدوى، في وقت ظهر فيه تباين واضح بين توقعات المصرفيين الأميركيين المتفائلة ونظرائهم الأوروبيين المتشائمين.

فريدريك أوديا:
العالم المقبل سيكون صعبا للغاية بسبب أسعار الفائدة المتدنية والسلبية



عدم وجود دلائل تشير إلى احتمال رفع أسعار الفائدة.

وعزت البنوك على جانبي الأطلسي من دفاعاتها ضد الخسائر المحتملة في المستقبل منذ الأزمة في 2008، وأضافت المليارات من الدولارات إلى رؤوس أموالها وتخلصت من الأصول التي تسجل خسائر.

وقال سيرجيو إيرموتي، الرئيس التنفيذي لبنك يو.بي.أس السويسري، إن تلك الدفاعات أثبتت متانتها في الأسابيع الأسبوع الماضي بان تمكنت بنوك أوروبية من تفادي تداعيات تهاوي أسهم دويتشه بنك.

لكن مع التوقعات ببقاء أسعار الفائدة عند مستويات متدنية لفترة أطول، فإن المزيد من البنوك ستواجه ضغوطا للتغيير مع تحذير صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي بأن البنوك في ألمانيا وإيطاليا والبرتغال تحتاج إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة مشكلة القروض المتعثرة والتخلص من نماذج أنشطة الأعمال عديمة الكفاءة.

وأكد مارك ماك كومبي، رئيس أنشطة الاستثمار في بلاك روك لإدارة الأصول، أن "الأزمة كلمة غير كافية.. نحن في وسط إعادة تشكيل ملامح القطاع المالي".

لكن المصرفيين الأميركيين الذين حضروا اجتماع معهد التمويل الدولي على هامش اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كانوا أكثر تفاؤلا من نظرائهم الأوروبيين.

ولعب جيمي ديمون، الرئيس التنفيذي لجيه بي مورغن وجيمس جورمان الرئيس التنفيذي لمورغن ستانلي ومايكل كوربات الرئيس التنفيذي لسيتي غروب، دورا مماثلا لأبطال فيلم "الفرسان الثلاثة" إذ صعدوا على المنصة معا للحديث بنبرة متفائلة عن متانة

واشنطن - خيّم التساؤلات القاسية بشأن مستقبل العمل المصرفي على الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، في وقت يسابق فيه دويتشه بنك الزمن لإصلاح عملياته في مواجهة غرامة بالمليارات من الدولارات تتعلق بمبيعات مضللة لإوراق مالية مدعومة برهون عقارية في الولايات المتحدة.

ولا تزال مصارف أخرى كثيرة تحاول بدورها إيجاد مخرج بعد مضي نحو عشر سنوات على الأزمة المالية في ظل نمو اقتصادي ضعيف وعائدات هزيلة على الإقراض واحتمال ارتفاع تكلفة القيام بأنشطة مع تشديد القواعد التنظيمية.

وقال فريدريك أوديا، الرئيس التنفيذي لبنك سويسيتيه جنرال الفرنسي، إن العالم المقبل سيكون صعبا للغاية بسبب أسعار الفائدة المتدنية والسلبية.

وأضاف في كلمة له أمام جمهور من معهد التمويل الدولي، وهو اتحاد يضم بنوكا كبرى يعدد الاجتماع السنوي، أن "هناك تغيرا في قواعد اللعبة ليس فقط بالنسبة إلى البنوك وإنما للقطاع المالي بأكمله".

وتتمثل العقبة الفورية لدويتشه بنك في مطالبة السلطات الأميركية بدفع غرامة ضخمة في ما يتعلق ببيع مضمّل لسندات عقارية ربما تتجاوز 6.2 مليار دولار. وقد تتطلب زيادة رأس المال.

مارك ماك كومبي:
الأزمة كلمة غير كافية.. نحن في وسط إعادة تشكيل ملامح القطاع المالي



لكن المشكلة الأساسية لدويتشه بنك تتمثل في أن أنشطته الكبيرة في الاستثمارات المصرفية لا تتناسب مع حقبة ما بعد الأزمة. وأكد الرئيس التنفيذي للبنك الألماني جون كريان ضرورة المضي قدما في عملية إصلاح تتضمن خفض وظائف وبيع أصول. لكنه قال إن ذلك يحتاج إلى التحرك بوتيرة أسرع مع

اقتصاد كردستان ينتظر تحرير الموصل

□ أربيل (العراق) - أكد رئيس وزراء إقليم كردستان العراق نجيب فرغان البارزاني، أمس، أن تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش، سيكون له تأثير إيجابي على اقتصاد الإقليم.

وقال في مؤتمر تعزيز اقتصاد إقليم كردستان، "يمكن أن يكون للقطاع الخاص دور مهم في تطوير اقتصاد إقليم كردستان، وسندعم تسهيلات كبيرة للاستثمارات الأجنبية في الإقليم لتوفير المزيد من فرص العمل".

وأضاف أن "إقليم كردستان نموذج حي للدور الذي يلعبه القطاع الخاص في الاقتصاد رغم الظروف الاقتصادية الحالية"، وأنه لا يزال يساهم في توفير معيشة الآلاف من العائلات رغم قطع موازنة الإقليم والحرب ضد داعش ودخول أعداد كبيرة من النازحين وانخفاض أسعار النفط.

وأقر بوجود أخطاء، لكنه أكد أن "الأزمة الاقتصادية فرصة جيدة لإجراء الإصلاحات، ونؤكد أننا سنجاوز هذه الأزمة وأن هناك مستقبلا زاهرا في انتظار إقليم كردستان". ودعا القطاع الخاص للتوجه إلى مجالات الزراعة والصناعة والسياحة.

وأشار إلى أن "إقليم كردستان شهد منذ العام 2004 وحتى حصول الأزمة الاقتصادية ازدهارا كبيرا، حيث انخفضت نسبة البطالة إلى 5.2 بالمئة"، وأكد أن إيرادات قطاعات الصناعة والسياحة والإسكان تبلغ 47 مليار دولار.

وأعرب عن تفاؤله بفرص التوصل إلى اتفاق بشأن الخلافات بين بغداد وأربيل. وقال إنه "بعد زيارة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني إلى بغداد، نأمل في وجود فرصة لحل جميع المشاكل"، وأكد ضرورة أن تعلم الحكومة المركزية في بغداد أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر.

وأكد أن "تحرير الموصل سيكون له تأثير إيجابي كبير على اقتصاد كردستان"، وحذر من أنها مسألة سياسية معقدة وأن المشاكل لن تنتهي بمجرد إخراج داعش منها، كما شدد على ضرورة "وجود اتفاقية سياسية مسبقة بين مكونات محافظة نينوى لمرحلة ما بعد التحرير".

المصارف المركزية فقدت أسلحتها وأصبحت تتسابق في اتجاه واحد



سلام سرحان

□ أثارت تصريحات المسؤولين البريطانيين وخاصة رئيسة الوزراء تيريزا ماي ومستشارها جورج فريمان ووزير المالية فيليب هاموند، جدلا واسعا حين أكدت أن بريطانيا ستبحث عن وسائل أخرى لتحفيز الاقتصاد، بدل الاعتماد على سياسات البنك المركزي، خلال فترة الطلاق الصعب مع الاتحاد الأوروبي.

وفجرت تلك التصريحات الجدل بشأن الأسلحة التي تملكها المصارف المركزية اليوم لإدارة دفة النظام المالي والاقتصادي، وهو بعد استمرارا للجدل المتواصل منذ سنوات بشأن سياسات التقشف الأوروبية، التي تفرّضها ألمانيا بشكل أساسي على الدول المتعثرة مثل اليونان.

ويرى منتقدو سياسات التقشف بأن المنطق يؤكد أنك إذا كنت في حفرة فعليك أن تتوقف عن الحفر، وأن التقشف يعمق الركود والأزمات الاقتصادية، بدل إيجاد وسائل لتحفيز الاستثمار وتعزيز الطلب للخروج من الأزمات.

وغالبا ما يشير الخبراء إلى تجربة ماليزيا أثناء أزمة "العمور الآسيوية" في نهاية التسعينات، حين رفضت سياسات التقشف واعتمدت سياسة توسعية فكانت البلد الوحيد الذي نجا من تلك الأزمة. وقبل الدخول في تفاصيل الجدل تنبغي الإشارة إلى أن النظريات الاقتصادية التقليدية لم تعد صالحة لإدارة الأنظمة المالية والاقتصادية حاليا، لأن مفهوم السيادة المالية المطلقة للدول لم يعد له وجود تقريبا.

قبل 20 عاما كان يمكن أن تجد أن أسعار الفائدة في بريطانيا مثلا تزيد عن 10 بالمئة في حين كانت منخفضة بشكل كبير في اليابان وكذلك في البعض من الدول الأوروبية مثل ألمانيا. تلك الجزر السيادة ماليا، لم يعد لها وجود بعد أن حطمت نشاطات الأسواق المالية والشركات جميع الحدود وأصبح

ويمكن القول إن المصارف المركزية فقدت معظم أسلحتها ولم تعد قادرة على إدارة دفة الاقتصاد الوطني كجزيرة معزولة عن العالم.

وحين يقول المسؤولون البريطانيون إنهم لن يعتمدوا على سياسات بنك إنكلترا المركزي في تحفيز الاقتصاد، فإنهم يقرّون بأن أدواته لم تعد فعالة وكافية، باستثناء استخدام التيسير النقدي وإغراق الأسواق بالسيولة لتشجيع الاقتراض والاستثمار والإنفاق لتحفيز الاقتصاد.

وقد ذهبت رئيسة الوزراء البريطانية إلى أن أسعار الفائدة الشديدة الانخفاض لها "البعض من الآثار الجانبية السيئة" دون أن تدرك أن البنك لا يستطيع رفع أسعار الفائدة في ظل النظام المالي العالمي الحالي. البعض اعتبر تلك

التصريحات لتقليلا من شأن دور المركزي البريطاني، وهو ما دفع محافظ بنك إنكلترا مارك كارني، إلى التأكيد بأن تصريحات رئيسة الوزراء بشأن تداعيات سياسة أسعار الفائدة المتدنية للغاية التي يتبناها البنك، ليست هجوما على استقلالية البنك المركزي. الحقيقة الراسخة تؤكد اليوم أن المصارف المركزية فقدت معظم أسلحتها وأصبحت تتسابق في استخدام سلاح واحد فقط هو التيسير النقدي لمواجهة خطر انكماش التضخم، الذي يمكن أن يسقط الاقتصاد في دوامة انكماش يصعب الإفلات منها.

كما أن سياسة التيسير النقدي أصبحت وجها جديدا لحروب العملات، حيث يمعن المركزي الياباني وكذلك المركزي الأوروبي في إغراق الاقتصاد بالسيولة لدفع الين واليورو للانخفاض، من أجل إعطاء ميزة تنافسية لمنتجات شركات التصدير في الأسواق الأخرى.

العالم عبارة عن "أوان مستطرفة" تنتقل بينها التداعيات المالية فورا، وأصبح لاعبين الكبار من المصارف والمؤسسات المالية والشركات المتعددة الجنسيات،

حضور في جميع الاقتصادات الكبرى. من المستحيل اليوم أن نجد أسعار الفائدة الأساسية تختلف بنقطتين مئويتين أو حتى نقطة مئوية واحدة بين البلدان الصناعية الكبرى، حتى لو كانت تواجه خطر ارتفاع التضخم.

وقد لجأت بريطانيا إلى خفض أسعار الفائدة في أغسطس الماضي، رغم أن التقديرات تشير إلى إمكانية ارتفاع التضخم بسبب فقدان الجنيه الإسترليني لنحو 20 بالمئة من قيمته منذ

تصويت البريطانيين للانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

جميع أسعار الفائدة الأساسية في الدول الصناعية الكبرى اليوم قريبة من الصفر، من الاتحاد الأوروبي إلى اليابان وبريطانيا،

وحين حاولت الولايات المتحدة السير عكس التيار، لم تتمكن من رفع أسعار الفائدة على مدى عام سوى بربع نقطة مئوية لتضعها عند 0.5 بالمئة.

بل إن الكثير من المصارف المركزية مثل اليابان وسويسرا والسويد والبنك المركزي الأوروبي تفرض اليوم فائدة سلبية على ودائع المصارف، أي أنها تأخذ رسوما على إيداع الأموال.

يحدث ذلك بسبب قاعدة الأواني المستطرفة، لأن الأنظمة المالية أصبحت متداخلة، وتستطيع الشركات والمصارف الاقتراض من أي بلد تشاء بسبب حضورها في جميع الدول الصناعية الكبرى.

ويستطيع اليوم مصرف مثل آتش أس.بي.سي أو شركة تويوتا الاقتراض من أي بلد صناعي متقدم.

المصارف المركزية فقدت معظم أسلحتها وأصبحت تتسابق في استخدام سلاح واحد هو التيسير النقدي المفرط لتحفيز الاقتصاد



«البنك الدولي وافق على تقديم 500 مليون دولار، لدعم برنامج التنمية وتوفير الخدمات وفرص عمل للشباب والمرأة في مناطق الصعيد بمصر».

سحر نصر
وزيرة التعاون الدولي المصرية

«تعاقدنا مع شركة أس.جي.أس العالمية لفحص شحنات القمح المستورد في بلد المنشأ، بشأن فطر الإرجوت طبقا للمواصفة القياسية المصرية».

عصام فايد
وزير الزراعة المصري



السياسي يعزز رهانه على الجيش لإنعاش الاقتصاد المتعثر

● نشاط القوات المسلحة يزحف إلى جميع المجالات الاقتصادية ● السرية تحيط بحجم النشاطات المدنية للجيش المصري



حروب اقتصادية

يزيد صايغ:
الدور الاقتصادي للجيش
اتسع بالتأكيد من حيث
الحجم ومن حيث النوع أيضا

الرئيس المصري إلى الدفاع عن دور الجيش ونزاهته قائلا "الجيش لا يأخذ جنديها واحدا يضعه في جيب أحد".

وأكد أنه "لا يتم صرف أي أموال داخل القوات المسلحة إلا بأمر مني ومن وزير الدفاع". وقال مخاطبا المصريين "هناك من يريدكم أن تشككوا في كل شيء" في إشارة إلى المعارضين بمن فيهم الإخوان المسلمون.

وأضاف عادل أنه "باستثناء قطاع تشييد الطرق، الذي تبلغ حصة الجيش فيه ما بين 7 إلى 8 بالمائة، وهي حصة كبيرة، فإن القوات المسلحة لا تمتلك أي حصص كبيرة في أي قطاع آخر".

وأكد عادل أنه منذ تولي السيسي السلطة "طرا تغيير تمثل في البحث عن المزيد من الحصص في مجالات اقتصادية جديدة". ويرى أن الجيش عندما "يستثمر فإن استثماره يكون سياسيا، أي لصالح دوره السياسي وما يعتبره دفاعا عن الدولة من الانهيار باعتبار أن القوات المسلحة تعتبر نفسها ضامنة ومسؤولة عن بقاء الدولة المصرية".

وأثار اتساع دور القوات المسلحة الاقتصادي انتقادات كثيرة أخيرا، ما دفع

أو صانعا للقرار السياسي والاقتصادي، لأن نظام مبارك كانت لديه توازنات بين الحزب الوطني عموما ولجنة السياسات التي كان يترأسها ابنه جمال بالتحالف مع كبار رجال الأعمال فضلا عن وجود دور للقوى السياسية بما فيها الإخوان المسلمون".

ويشاركه الرأي أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية عمرو عادل الذي يقول "الدور الاقتصادي للجيش اتسع ولكنه ليس دورا مهيما".

وبدأ الجيش المصري دخول قطاعات الاقتصاد المدني في عام 1979 عندما أصدر الرئيس الأسبق أنور السادات قرارا بإنشاء جهاز مشروعات الخدمة الوطنية الذي سمح للقوات المسلحة بإنشاء مشروعات هادفة للربح.

اتسع الجدل بشأن تزايد دور الجيش في الاقتصاد المصري بإيقاع غير مسبوق، في وقت تعجز فيه التقديرات عن حصر حجم نشاطه الاقتصادي في القطاعات المدنية، لأن القانون يحظر نشر أي رقم يتعلق بتفاصيل موازنته.

عبد الفتاح السيسي:
الجيش المصري لا يأخذ
جنديها واحدا من أجل أن
يضعه في جيب أحد

الرئيس المصري إنشائها في شرق القاهرة. واعتاد السيسي لدى افتتاحه أي مشروع أنجزته الهيئة الهندسية أن يمازح رئيسها اللواء كمال الوزير طالبا منه تنفيذ مشروع آخر في وقت أقل.

ويمكن للعابر على الطريق الرئيسي بين القاهرة والإسكندرية أن يلاحظ العلامة التجارية لجهاز الخدمة الوطنية للقوات المسلحة، وهو جهاز آخر للجيش تم تكليفه بإصلاح الطريق وتطويره.

ويملك هذا الجهاز منذ عدة سنوات شركات تعمل في مجالات عدة أبرزها إنتاج المعكرونة والمياه المعدنية ومحطات وقود السيارات.

ويقول يزيد صايغ الباحث في مركز كارنيغي لدراسات الشرق الأوسط إن "الدور الاقتصادي للقوات المسلحة المصرية اتسع بالتأكيد من حيث الحجم كما تحول نوعيا" منذ الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي. ويضيف أن "هذا يعود إلى عاملين أساسيين. الأول هو أن مجموعات مصالح متعددة داخل الجيش وجدت فرصة للقيام بأنشطة ربحية بسبب الدور المحوري للتحالف الذي يضم مؤسسات الدولة الرئيسية الذي يحكم مصر منذ ذلك التاريخ".

أما السبب الثاني، وفقا لصايغ، فهو "قيام الرئيس السيسي بتكليف الجيش بدور رئيسي في مشروعات عامة كبرى نتيجة تدهور مؤسسات الدولة المدنية التي أصبحت عاجزة عن القيام بمهامها فبات الجيش يملأ الفراغ".

ويشير صايغ إلى أن نشاط الجيش الاقتصادي توسع مقارنة بما كان عليه في عهد مبارك بسبب تنامي دوره السياسي. ويقول إن "الجيش كان له وضع متميز أثناء حكم مبارك، لكنه لم يكن لاعباً رئيسياً

القاهرة - بلجا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بشكل متزايد إلى الجيش للمساعدة في حل أزمات البلاد الاقتصادية، ما أدى إلى اتساع نشاط القوات المسلحة الاقتصادي مع تنامي دورها السياسي منذ إسقاط حسني مبارك عام 2011.

يقول الخبراء إن الجيش ليس مهيما على الاقتصاد، لكن حصته فيه ارتفعت منذ تولي السيسي الرئاسة بعد قرابة عام من إطاحة الجيش بحكومة جماعة الإخوان المسلمين في بداية يوليو 2013، مع دخول القوات المسلحة مجالات اقتصادية جديدة مثل استيراد حليب الأطفال وإنتاج الأدوية.

وعقب أزمة في حليب الأطفال الرضع أدت إلى ارتفاع كبير في سعره في نهاية أغسطس الماضي، قام الجيش باستيراده بالتنسيق مع وزارة الصحة وطرحه الشهر الماضي في الأسواق بسعر أرخص بكثير.

وقال المتحدث باسم الجيش العميد أحمد سمير إن القوات المسلحة قررت استيراد حليب الأطفال "بعد أن لاحظت قيام الشركات المختصة في استيراده باحتكاره لرفع سعره، ما تسبب في زيادة معاناة المواطن البسيط". وفي أغسطس الماضي أيضا، تم توقيع اتفاق بين وزارتي الصحة والإنتاج الحربي لإنشاء أول مصنع لإنتاج أدوية السرطان في مصر. لكن النشاط الاقتصادي الأكبر للجيش، بحسب المحللين، يتركز في مجال البنية الأساسية.

ومن أجل إنجاز مجموعة من المشروعات الكبرى على وجه السرعة، لجأ السيسي إلى الهيئة الهندسية للقوات المسلحة. أحد فروع الجيش التي كلفها بالإشراف على الفرع الجديد لقناة السويس وعلى إنشاء مئات الوحدات السكنية لمحدودي الدخل.

كما كلفها بتنفيذ البنية الأساسية للعاصمة المصرية الجديدة التي أعلن

عمرو عادل:
استثمارات الجيش المصري
سياسية وتهدف إلى ضمان
حماية بقاء الدولة المصرية

تونس - تسعى الحكومة التونسية إلى ضبط الموازنة القادمة بأقصى ما يمكن، في محاولة منها لمعالجة العجز الحاصل حاليا، قبل أن تبدأ في مراحل تنفيذ خطتها التقشفية.

وينظر البرلمان نهاية هذا الأسبوع في مشروع قانون الموازنة للسنة المالية القادمة، والذي يتوقع أن يحمل في طياته الكثير من الإجراءات التي قد تساعد في توفير الأموال لخزينة الدولة، من أجل استرجاع النشاط الاقتصادي للبلاد.

ويتضمن مشروع القانون إجراءات، وصفت بالقاسية، للحد من "التهرب الضريبي وتحقيق العدالة الجبائية وإدراج كل المطالبين بدفع الضرائب في الدورة الجبائية المقبلة من قبل الدولة وأن يكون استخلاص الضرائب عاما وإجباريا".

موازنة 2017 تضع تونس على طريق التقشف

كأحد الحلول لمواجهة العجز في الموازنة العامة وغيرها من الصعوبات المالية. وقامت الحكومة بمجهود إضافي عبر تكثيف الرقابة وعمل إدارة الجبائية لإجبار الشركات المتهربة من دفع الضرائب على دفعها لتوفير موارد إضافية للدولة.

ويمر الاقتصاد التونسي بمرحلة صعبة وقد أشارت آخر البيانات الإحصائية إلى أن نسبة النمو خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغت 1.4 بالمائة.

وقدّرت موازنة الدولة التونسية لسنة الحالية بنحو 29 مليار دينار (أي ما يعادل 15 مليار دولار)، لكن الأوساط الاقتصادية تتوقع أن يكون هذا المبلغ أقل في الموازنة الجديدة.

وتقول الحكومة إنها تحتاج حتى نهاية العام إلى تمويلات إضافية تتجاوز قيمتها

وتتجه الحكومة نحو رفععرفة الكهرباء والماء وزيادة الضرائب على جولان السيارات بنسبة 25 بالمائة، كما أن هناك احتمالا كبيرا ألا تقوم بتوفير فرص عمل في القطاع العام. وكانت وزيرة المالية التونسية لمياء

الزربية، قد أعلنت على هامش افتتاح الصالون الدولي السادس للبنوك والخدمات المالية الأسبوع الماضي الذي أقيم في العاصمة تونس أن الحكومة ستحيل مشروع القانون إلى البرلمان قبل منتصف أكتوبر الجاري.

وقالت الزربية إن "المشروع لم يعرض بعد على المجلس الوزاري ولا تزال الحكومة في إطار المشاورات والتنسيق مع المنظمات المهنية قبل تقديمه إلى البرلمان".

وتداولت وسائل إعلام محلية، مؤخرا، مشروع قانون الموازنة لسنة 2017، وذكرت أن الحكومة ستتبع خيار الترفيع في الضرائب

لمياء الزربية:
لا تزال الحكومة تتشاور
مع المنظمات المهنية قبل
تقديم المشروع للبرلمان

نحو 2.2 مليار دينار (995 مليون دولار) لتمويل العجز في موازنة الدولة لكامل السنة الحالية.

واتسعت تداعيات الأزمة الاقتصادية في تونس بشكل كبير بعد أن اصطدمت حكومة يوسف الشاهد بواقع صادم جراء تراجع أغلب القطاعات الحيوية، الأمر الذي دفع المسؤولين للدعوة إلى الإسراع في وقف هذه "الدوامة المدمرة".

وحذر محمد فاضل عبدالكافي، وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي التونسي، الأسبوع الماضي، من أن البلاد تعيش "حالة طوارئ اقتصادية" بسبب تباطؤ النمو والصعوبات الكبيرة في المالية العامة.

وأدى تراجع احتياطي النقد الأجنبي في تونس إلى هبوط قيمة الدينار، خاصة أمام الدولار واليورو، في سابقة لم تشهدها تونس من قبل، ما أثار مخاوف الأوساط المالية التي دعت إلى التحرك سريعا لوضع حد لهذا الزيف.

وهذه الشاهد في وقت سابق بتجميد أجور موظفي القطاع العام لثلاث سنوات قادمة، لكن الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر النقابات العمالية بالبلاد، رفض المقترح، ما أوجد أرضية للتوتر بين الطرفين.

وفي خطوة رمزية، أعلن رئيس الحكومة، الشهر الماضي، عن تخفيض المنح والامتيازات المخصصة لوزراء حكومته، بهدف تقليص الإنفاق العام.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول حكومي، لم تذكر اسمه، قوله إن الخطوة المقبلة قد تكون خفضا في منح كبار المسؤولين الحكوميين في إطار خطط رامية لإرساء حوكمة رشيدة بهدف إعطاء رسائل إيجابية للشعب التونسي.

يذكر أن الديون الخارجية للدولة تجاوزت الـ50 بالمائة من الناتج الإجمالي المحلي الخام، أي بحدود 27.5 مليار دولار.

السياحة المصرية

تسجل انحدارا كبيرا

القاهرة - أظهرت بيانات رسمية تراجع عدد السياح الوافدين إلى مصر خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري بنسبة 42 بالمائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ليصل إلى نحو 3.36 مليون سائح.

وأكدت البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (حكومي) تراجعا بأكثر من 2.4 مليون سائح عن في الفترة المماثلة في العام الماضي والتي بلغت نحو 5.795 مليون سائح.

وأرجع الجهاز سبب تراجع عدد السياح بالنسبة إلى مصر خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، إلى انخفاض أعداد السياح الوافدين من روسيا الاتحادية بشكل أساسي، إضافة إلى بريطانيا وألمانيا وإيطاليا.

وعلفت موسكو رحلاتها الجوية إلى شرم الشيخ، عقب مقتل 224 شخصا معظمهم روس، إثر تحطم طائرة مدنية فوق سيناء في نهاية شهر أكتوبر من العام الماضي.

وتعتمد مصر بشكل أساسي على إيرادات السياحة لتوفير النقد الأجنبي، إلا أن سلسلة انتكاسات آخرها سقوط طائرة ركاب تابعة لشركة "مصر للطيران" في البحر المتوسط منتصف مايو الماضي، دفعت باتجاه مصاعب أخرى لصناعة السياحة المصرية.

وقبل ثورة يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، كان قطاع السياحة المصري يدرّ على البلاد نحو 12 مليار دولار سنويا.

وتكشف البنك المركزي المصري في شهر أغسطس الماضي، عن تراجع الإيرادات السياحية بمعدل يصل إلى 49 بالمائة ليصل إلى نحو 3.8 مليار دولار في العام المالي الذي انتهى بنهاية يونيو الماضي، مقارنة بنحو 7.4 مليار دولار في العام المالي السابق.

وأرجع البنك المركزي المصري تراجع الإيرادات السياحية، إلى انخفاض عدد الليالي السياحية إلى 51.8 مليون ليلة في العام المالي الماضي، مقابل 99.2 مليون ليلة في العام المالي السابق.



ضبط الحسابات قبل صرف الأموال

1934

ولدت فكرة إنشاء متحف البريد عندما عقد مؤتمر البريد الدولي بالقاهرة، وتبنى الملك فؤاد فكرة الإنشاء، واستغرق إعداده 6 سنوات كاملة.

1840

إصدار أول طابع بريدي في إنكلترا ويحمل صورة الملكة فيكتوريا وكان فكرة لروланд هيل الذي اقترح نظاما جديدا لجباية الرسوم بأن يقوم المرسل بشراء "صورة" يلصقها فوق الرسالة.

تعدد في خدمة الوحدة.. ندوة تبحث حوار الأصيل والوافد في المغرب العربي

● استنطاق وسائل إدارة هذا التعدد حتى يكون عامل إثراء للمنطقة ● ظواهر ثقافية متنوعة تولدت عن تتالي الحضارات على المنطقة



يهود تعايشوا مع الأغلبية المسلمة

المغرب العربي الكبير، والأزهر الجويلي "السياسات الثقافية في المغرب الكبير من خلال اتفاقية اليونسكو لتعزيز جميع أشكال التنوع الثقافي"، ورضا ليبيض "التمثيل السردي: التعدد اللغوي واللهجي في الرواية المغاربية".

وتضمن اليوم الثاني جلسة علمية أولى برئاسة سعد برغل وتناول فيها محمد بن كريم مسألة "الموروث الثقافي المشترك بين اليهود والمسلمين في المغرب الكبير". وطرح سامي الرياحي موضوع "النسامح في أفق تفكير الشيوخين الثعالبي وابن عاشور". أما كمال الساكري فاثار مسألة "العروبة والتنوع الثقافي في المغرب العربي الكبير". وحاضر الجليدي العويني حول "قبيلة الربابع كقبيلة مغاربية". وقدم شكري الغربي مداخلة عن "التعايش الديني والمذهبي في المغرب الكبير من خلال نماذج من أدب الرحلة". أما الجلسة العلمية الثانية فترأسها لطفي الجريري وقدم فيها كل من هيكल بن مصطفى وعائدة فرحات ولطفي سعدي مداخلات حول التعددية الثقافية كعامل وحدة وتنوع.

في أوروبا الغربيّة دون أن يقطعوا الصلة بوطنهم الأصلي، وهو ما يجعلهم يؤثرون من زاوية التعدّية تأثيرا كبيرا في المشهد الثقافي المغاربي.

لا شك في أن هذه التعدّية تطرح قضايا متعدّدة بما في ذلك على المستوى السياسي، ولذلك فإنّ الهدف الأساسي لهذه الندوة كان العمل على إبراز الوسائل الناجعة التي تمكن بواسطتها إدارة هذا التعدّد حتى يكون عامل إثراء للمنطقة، أي في خدمة وحدتها وتضامن أهلها، لا سيما وقد أثبتت التجربة أنّ المجتمع كلما كان متعدّد اللغات والثقافات كانت فرص نجاحه وإقلاعه الإقتصادي أكبر كما في أوروبا وأميركا الشماليّة.

وتضمن برنامج الندوة جلسة علمية برئاسة محمد بالطيب ومداخلات لكل من: مصطفى عبد الكبير من ليبيا "التعدد القبلي والعرقى في ليبيا.. من عامل للفتنة إلى عامل للتوحد"، وجلول المسعودي "التعدد الثقافي وتحولاته بالجنوب التونسي"، والطيب ولد العروسي "مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، رجل التعدد والوحدة في

وعلى الإسلام ديناً لأغلب سكانها، وعلى المالكية مذهباً لهم، وعلى العربيّة لغتها الأولى.

لكن هذا لم يمنع سكّانها الأصليين من المحافظة على لغتهم الأمازيغية يتواصلون بها في ما بينهم وعلى البعض من عادات أجدادهم وتقاليدهم، كما لم يمنع البعض من سكانها الذين يعتنقون الديانة اليهودية ويتحدّثون بالعربية في لهجتهم المتميزة من العيش فيها والتعايش مع الأغلبية المسلمة، ولا سكانها من ذوي الأصول الأفرريقية من الحفاظ على البعض من مميزاتهم الثقافية التي تولّنت بالطابع المحلي، كما لم يمنع كذلك البعض من سكان المغرب العربي الكبير لا سيما في تونس والجزائر وليبيا من السير على نهج آخر في الإسلام مغاير للمذهب السني المالكي، مذهب الأغلبية، وهو المذهب الإباضي، هذا علاوة على تأثر المنطقة منذ قرن إلى اليوم بانفتاحها على أوروبا عنوة في فترة الاستعمار واختيارا بعد الاستقلال عبر السياحة والهجرة، إذ لا ننسى أنّ الملايين من أصول مغربية من مزدوجي الجنسية يعيشون

تجمع أقطار المغرب العربي، صلات عديدة تتجاوز المعطيات الجغرافية، لتعلو إلى سمات مشتركة توحد أقطار المنطقة، وتصنع منها وحدة حضارية وتاريخية متميزة، لكن مظاهر وحدة أقطار المنطقة وشعوبها في سمات متعددة، لم تحل دون وجود اختلافات وتمايزات ثقافية وحضارية ودينية وتراثية، اتصلت أولا باختلاف الوافدين إلى المنطقة وبعملية التبادل التي جرت على مدى قرون بين شعوب المنطقة والحضارات التي توافدت عليها. أدت هذه المعطيات إلى وجود ملمحين واضحين في أقطار المغرب الكبير؛ وحدة أقطار المغرب في اللغة والدين والمذهب، لم تمنع وجود اختلافات لم تشق تماسك مجتمع المنطقة بل زادت ثراء وتنوعا وأسهمت، تبعا لذلك في تعميق تعايش مكوناته. نحن إزاء ثقافة مغربية موسومة بوحدها وتعددها في آن، وهي ظاهرة كانت محل بحث في ندوة علمية انعقدت في مطلع الشهر الجاري بالجنوب التونسي.

مع جمعية قداماء المعهد العالي للتنشيط الثقافي بتونس. وقد واكبت "العرب" أعمال هذه الندوة التي ساهم فيها باحثون من الأقطار المغاربية الخمسة، وغطتها وسائل إعلامية متعدّدة كما حضرها الأستاذ محمد أحمد الهوني، المدير العام لصحيفة "العرب"، الذي حل بجرجيس كضيف شرف على الندوة ووقع الاحتفاء به على نحو خاص من الأسرة المنظمة لها.

خلال الأيّام الثلاثة للندوة تطارح المشاركون المحاضرون بالدرس الظواهر الثقافية المتولّدة عن تتالي العديد من الحضارات على منطقة شمال أفريقيا بحكم موقعها الجغرافي والإستراتيجي في حوض البحر الأبيض المتوسط، هذه المنطقة التي استقطبت منذ العصور القديمة الكثير من السكان جاؤوها من شمال أوروبا وأفريقيا وآسيا، غزاة ومستعمرين، أو رخالة ومستكشفين وتجارا طاب لهم المقام فاستقروا فيها، أو عبيدا قُيدوا إليها مكبلين بالأصفاد، أو مبشرين بدين جديد، بحيث تناقلت عليها الديانات التوحيدية الثلاث، إضافة إلى ما رسب في ثقافة سكانها الأصليين من عقائد قديمة مورثة عن أزمان سحيقة، واختلطت فيها الأجناس فتعايش مع سكانها الأصليين البربر، الأمازيغ والقرطاجينيون الفينيقيون والرومان ثم عرب الجزيرة والأندلسيون ثم الأتراك وأقوام من بلاد القوقاز والصقالبة، وصولا إلى الإيطاليين والفرنسيين.

ولم يكن الهدف من هذه الندوة هو البحث التاريخي، وإنّما غايتها كانت دراسة التعدّية الثقافية في المغرب العربي الكبير كما هو عليه الحال اليوم أي دراسة أنية، غير أنّ الكثير من الأعمال المقدّمة بهذه الندوة قد وقع الاهتمام فيها بالتاريخ لوصف المشهد الثقافي المغربي الحالي وتحليله.

لقد استقرت هذه المنطقة منذ قرون على العروبة، باعتبارها حاضنا ثقافيا ولغويا،

□ (جرجيس) تونس – نظمت كلّ من وحدتي البحث في "أنثروبولوجيا الثقافة العربية والمتوسطية" و"الظاهرة الدينية في تونس" اللتين تضمّنان جامعيين وباحثين من كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة، كلية الآداب الأم في تونس، ندوة دولية تحت عنوان: "الثقافة في المغرب الكبير: التعدّد في خدمة الوحدة"، في مستهل الشهر الجاري، وذلك بمدينة جرجيس السياحية الواقعة في الجنوب الشرقي.

وقد احتضنت الجمعية الساهرة على مهرجان الإسفنج السنوي العريق، فعاليات هذه التظاهرة الأكاديمية والثقافية، بالتعاون



البريد القديم.. أبعدته التكنولوجيا وحفظته ذاكرة الشعوب

في الأول من يناير عام 1866، وقد كُتب على حواف الطابع اليمنى، وحافته العليا جهة اليسار كلمة "تمغاي بوستة مصر"، وكان ثمن الطابع يتراوح بين نصف مليم إلى عشرة قروش، وقد تمت طباعته في مطبعة إخوان بيلاس بمدينة جينوا الإيطالية.

وأما القسم التاريخي فيحتوي على معروضات تعبّر عن تاريخ البريد في مصر خلال العصور المختلفة، بداية من العصر الفرعوني مروراً بكل من العصرين الروماني والإسلامي، وصولاً إلى استخدام الدواب المختلفة مثل الحصان والحمار كوسيلة لنقل البريد في الماضي، وتوجد نماذج مصنعة من الجبس ورقائق الخشب توضح كيف كانت تقدّم الخدمة البريدية العامة وتشمل موزعي البريد والمباني البريدية خلال تلك العصور.

ويشمل قسم وسائل النقل جزأين، الأول: وسائل النقل البري التي كانت ومازالت تستخدم في النقل، وهي عبارة عن سيارات ودراجات بخارية ودراجات عادية كانت تستخدم في توزيع البريد العاجل، ونماذج مُصغرة لمكاتب البريد المتنقلة، وهي عبارة عن مقطورة كانت تستخدم بصفة أساسية لأداء الخدمة البريدية ومنها بيع الطوابع البريدية وتسجيل الخطابات. أما الجزء الثاني، فيهتم بوسائل النقل البحري ويضم نماذج طبق الأصل من الوسائل المستخدمة في عهود مختلفة كالبوخر النيلية والبواخر التي استخدمت في مصر وبلاد العالم المختلفة.

وتتنوّع الأختام المعروضة بالمتحف، فمنها ما تم استخدامه في عهد البوستة الأوروبية قبل تصغير البريد، وهي أختام تخليص بدلا من طوابع البريد التي لم تكن قد استخدمت بعد، ومنها أختام البريد المصري بداية من العام 1865 وإلى الآن، وهي عبارة عن أختام نذارية تصدر للمناسبات المختلفة، وأختام عادية تفيد التسجيل وعلم الوصول، وقسم "الكساوي" الذي يشتمل على نماذج الزيّ البريدي، منذ بداية الخدمة الرسمية في مصر في ذلك الوقت، حيث تمكن من خلالها معرفة القسم التابع له كل موظف.

من اتحاد البريد العالمي، ويُعرض جزء منها داخل القاعة، وجزء آخر في اليومات خاصة بالطوابع، وكل هذه الطوابع تُعرض بطريقة كلاسيكية، إذ يتم عرضها داخل لوحات زجاجية على شكل مروحة دائرية، يسهل تحريكها للاطلاع عليها.

وتتذكّر قصة أول طابع بريد في العالم، عندما شاهد رجل إنكليزي يدعى رولاند هيل، إحدى الفتيات وهي ترفض استلام رسالتها من موزّع البريد، حتى لا تدفع القيمة المالية للرسالة، ففكر هيل في إصدار طابع يلصق على الرسالة، ويدفعه المرسل مقدما، ووافقت الحكومة البريطانية على المشروع، وكان ذلك في 6 مايو 1840، وظهر الطابع برسم الملكة فيكتوريا، ملكة بريطانيا آنذاك. وظهر أول طابع مصري في العام 1865، وبدأ استعماله

أحد أجنحة الدور الثاني بمبنى الإدارة العامة لهيئة البريد بميدان العتبة قبل انتقالها إلى رمسيس ليكون مقرا للمتحف.

متحف البريد المصري الذي يعد من أرقى المتاحف البريدية على مستوى العالم يتكوّن من قسمين. القسم الأول: القاعة الكبرى الرئيسية، وتضم وسائل النقل البحرية والجوية والبرية والبريدية والخرائط والوثائق الإحصائية. أما القسم الثاني فيضم طوابع البريد بمختلف أشكالها، ومنها الطوابع المصرية منذ إصدارها في العام 1866 وحتى الآن، بجميع أنواعها العادية والجوية والتذكارية والحكومية، ويصل عددها إلى 20 مليون طابع، تُعرض منها عينات على الجمهور، أما الباقي فمحفوظ داخل خزانة حديدية. ويضم المتحف أيضا طوابع البريد الأجنبية، وهي طوابع ترد

ظهرت وسائل الاتصال الحديثة واعتمد الإنسان على التكنولوجيا لتسهيل تواصله وتجاوره مع غيره في شتى أركان العالم، ولئن قضى على التقنيات القديمة للتواصل ومنها البريد بشتى تنويعاته وتفرعاته، إلا أنّ ذلك لم يحل دون محافظة البريد القديم (الطوابع والرسائل والوسائل المستخدمة) على أهميته وإن تحول إلى وثائق تاريخية تساعد على فهم المراحل والأحقاب السابقة. حيث أسهم ظهور التكنولوجيا في ركن الرسالة والطابع البريدي وساعي البريد إلى المتاحف، لكنه لم يحذفها من الذاكرة أو من اهتمامات المؤرخين.

المتاحف البريدية العربية، تُعرّف على الأدوات والوسائل والطوابع ونماذج من المكاتب البريدية المصرية والعالمية.

ولدت فكرة إنشاء متحف البريد عام 1934، عندما عقد مؤتمر البريد الدولي بالقاهرة، وتبنى الملك فؤاد فكرة الإنشاء واستغرق إعداده 6 سنوات كاملة، ليرى النور لأول مرة ويفتح أبوابه للجمهور عام 1940، واختير



تواري البريد القديم ومشتقاته لم يمنع من تحوله إلى وثائق تاريخية



«قانون جاستا يعد بداية حرب، ولكن من نوع آخر دون أن يكلف خزينة أميركا دولارا واحدا أو جنديا من جنودها، وذلك عن طريق استخدامه في نهب ثروات دول أخرى».

مصطفى أبوزيد
كاتب ومحلل سياسي مصري

« ليس كل متطرف إرهابيا بالضرورة، ولكن كل إرهابي هو متطرف باليقين، نظرا لما يمارسه من عمل إجرامي، يقدم عليه عن سابق إصرار وتعمد».

موسى العدوان
كاتب وضابط أردني متقاعد



إسلام سياسي

أسلمة البادية المصرية تبدأ باستبدال نظم قضاء عرفية بأخرى «شرعية»

● سعيد المصري يتقصى أسباب تسلل السلفية إلى المجتمع البدوي ● الإسلاميون يفصلون ثوب القبيلة على مقاسهم



الشرعية حلت محل العرف والقانون في مجلس هذه القبيلة المصرية

”
امتزاج عمليات أسلمة القضاء البدوي
بالدعوة امتزاجا فريدا في سبيل
استعادة صورة المجتمع الإسلامي
المتخيل، الذي كانت البدوة ولا تزال
واحدة من أهم مقوماته

“
كانت حجة السلفيين تعتمد على كونهم أكثر تعليما، وبالتالي أكثر قدرة على قراءة نصوص القرآن، وكتب السيرة، ومعرفة الفقه، ومن ثم فهم الأقدر على قيادة البدو نحو مجتمع إسلامي حقيقي. وإذا كانت جهودهم في تطبيق الشرع هي الأهم، والأكثر تأثيرا على المجتمع البدوي، فإن هذا الجهد كان جزءا من عملية أكثر اتساعا تستهدف التصدي لصور الجاهلية الثلاث؛ جاهلية البدوة، وجاهلية الحداثة، وجاهلية السلطة.

ويخلص الباحث سعيد المصري إلى أن الإسلاميين استطاعوا السيطرة على جانب لا بأس به من مؤسسة القضاء البدوي، من خلال استخدام الفتوى كالية فعالة في إعادة إنتاج قواعد جديدة شرعية كبديل للأعراف البدوية.

وبرغم قدرة الإسلاميين على فض الكثير من المنازعات بأحكام شرعية كثيرة، فإنهم أحجموا عن تنفيذ اثنين من أكثر قواعد تطبيق الشريعة وضوحا؛ وهما تطبيق حد السرقة بقطع يد السارق، وحد الزنا بالرجم؛ حيث يتطلب ذلك سلطة أكبر في ظل وجود دولة مدنية، لا تعترف قوانينها بذلك. ومن المتوقع ألا يُسمح بتطبيق هذا النوع من الحدود الشرعية؛ فهناك حضور لسلطة الدولة مهما كان ضعيفا في البادية.

وقد استطاعت جهود الإسلاميين عبر القضاء الشرعي أن تنجح حتى الآن في خلق سلطة رمزية، دون المخاطرة بالصدام مع الدولة أو العوائل، فهم يعتمدون على بسط نفوذهم من خلال السيطرة على القضاء البدوي، الذي ظل نواة صلبة مضادة لمؤسسة القضاء الرسمي، ونواة صلبة للحفاظ على تراث البدوة.

الإسلاميون حين يسيطرون على القضاء البدوي فهم لا ينشئون قضاء بديلا، وإنما تصبح الأسلمة لهذا الكيان استراتيجة سياسية للتحصن بالقبيلة ضد الدولة من ناحية، والتحصن بالشرع ضد العرف من ناحية أخرى. لهذا امتزجت عمليات أسلمة القضاء البدوي بالبدوة امتزاجا فريدا في سبيل استعادة صورة من صور المجتمع الإسلامي المتخيل، الذي كانت البدوة ولا تزال واحدة من أهم مقوماته.

وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من العلاقة بين الدين والبدوة على يد جيل من المهاجرين من أبناء وادي النيل، نجح في إيجاد صيغة ملائمة من التعايش مع البدو، تستند إلى أرضية دينية، كما شكل وجود جيل جديد من البدو المتعلمين نقطة التحول الرئيسية في تعزيز سلطة النخبة الإسلامية الجديدة، وتمكينها من إحداث تغيرات اجتماعية واسعة النطاق.“

ويتساءل سعيد المصري: كيف حدث ذلك؟ وبلغت إلى أن بعض المهاجرين لعب دورا فاعلا في تعزيز النشاط الديني بين البدو، في إطار عملية دمج الدولة للمجتمع البدوي بمطروح.

منذ السبعينات من القرن الماضي ظهر جيل جديد من المهاجرين ذو توجهات إسلامية راديكالية من بين العاملين في مجال التعليم والقطاعات الخدمية الأخرى. ولم يقف دور هؤلاء عند حدود النص والإرشاد كما فعل الأزهريون سابقا، وإنما تعدى ذلك إلى تكوين مؤسسات دينية جديدة، وإحداث تغيرات اجتماعية بعيدة المدى.

التقت جهود الشباب البدوي المتاسلم مع جهود بعض الإسلاميين من المهاجرين ليشكلا جناحين رئيسيين داخل نخبة الحداثة، تعمل في نشاط ديني مكثف، يسعى إلى تغيير المجتمع البدوي نحو نمط من الإسلام السلفي.

يتركز قلب هذه الحركة الآن في مدينة مرسى مطروح. ومن خلال مسجد الفتح الذي يشكل قلعة أساسية للنخبة الإسلامية الجديدة، ومركزا لنفوذهم الروحي. ولدى المجموعة الرئيسية في مدينة مرسى مطروح علاقات وطيدة بمجموعات متعددة تعمل داخل مساجد أخرى باسم الفتح، متاثرة في أغلب المراكز الإدارية لمحافظة مطروح.

اتخذت معركة هذه النخبة ثلاثة مسارات أساسية في المجتمع البدوي: الأول: اتجه نحو التخلص من مظاهر الجاهلية البدوية المتمثلة في الدين الشعبي، والأعراف البدوية عن طريق العمل الدؤوب في مجال تعليم البدو أصول الإسلام على نحو صحيح. الثاني: اتجه نحو محاربة البعض من مظاهر الحداثة، وتحديد دور الدولة في المجتمع البدوي بقدر المستطاع. الثالث: تركّز في العمل على تأسيس نمط جديد من القضاء، يعتمد على الشريعة الإسلامية، وليحل بذلك محل العرف والقضاء البدوي.

المعاصر حاولت تطبيق الشريعة الإسلامية بتحالفات شبيهة، كما في السودان، والصومال، ونيجيريا، وأفغانستان. ثالثا أسلمة التحول الثوري: كانت التجربة الإيرانية نموذجا للتحول الثوري نحو بناء دولة إسلامية من خلال سيطرة رجال الدين على الحكم؛ بحيث كان لهم دور فاعل في تحويل القضاء الرسمي إلى قضاء إسلامي، يطبق على كل الإيرانيين بمن فيهم البدو.

رابعا الأسلمة في إطار حركة اجتماعية: يقصد بذلك نشاط الدعوة الإسلامية القائم على عمل دؤوب، ومنظم بين مجموعات من الناس، تعمل وفق تنظيمات محددة ذات طابع ديني، ويجمعها قاسم فكري وأيديولوجي مشترك. وتتخذ أفعال هؤلاء طابع الحركة الاجتماعية، التي تتبغى تحقيق تغيرات اجتماعية في اتجاه تكوين مجتمع مسلم، على غرار ما حققته دعوة الإسلام في بدايته. ويتسم النشاط الحركي الإسلامي وسط التجمعات البدوية عموما بالتفاعل المباشر، والكثيف وجها لوجه مع الناس، وتعبئتهم وفق أجندة سياسية غير معلنة، يجري العمل بها خلف ستائر الإصلاح، والدعوة إلى تبني القيم الحميدة والتقوى.

ويقول صاحب الكتاب “بدا وجود الحركة الإسلامية متمثلا في الجماعات السلفية منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي في مطروح، متزامنا مع الوجود النشط للحركة الإسلامية عموما في مختلف أرجاء المجتمع المصري.

وشكّل حضور السلفيين في هذه البقعة النائية من البادية عنصرا فاعلا في إحداث تغيرات اجتماعية بعيدة المدى، رغم التواجد المؤسسي الكبير، وغير المسبوق للدولة بمطروح من ناحية، وانفتاح البدو غير المسبوق على العالم عبر وسائل الاتصال الحديثة، من ناحية أخرى. ولم تكن نشأة الحركة

الإسلامية داخل البيئة البدوية من فراغ، وإنما ارتكز وجودها على رصيد تاريخي من الروابط بين الدين والبدوة. وقد ساهم ذلك في تثبيت أقدام رموز الحركة الإسلامية في مجالات مختلفة من حياة البدو، بما في ذلك القضاء البدوي.“

ويضيف “ظلت الشريعة الدينية للأعراف البدوية والقضاء العرفي البدوي قائمة بين أولاد علي حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي. ومنذ ذلك الحين، بدأ زلزال الحركة الإسلامية، الذي اجتاح المجتمع المصري بأسره، تصل ثوابعه إلى البادية في الساحل الشمالي الغربي لمصر.

إحلال نوع جديد من القضاء الشرعي، محل القضاء العرفي البدوي في فض المنازعات على يد تيار سلفي من الإسلاميين، يسعى إلى تحييد دور الدولة. وتوج هذا التحول ببرزون نخبة دينية جديدة، لها شرعية كبيرة في إحداث تحولات جديدة نحو مجتمع إسلامي، يرتكز على أسس شرعية. وعندما تتحول المساجد الكبرى في البادية إلى مجالس شرعية لفض أغلب المنازعات البدوية، وإصدار الفتاوى، بدلا من قواعد العرف والقانون، فهذا يعني أن ثمة صورا متخيلة حول نمط من الحكم الإسلامي أصبحت واقعا تتسع قاعدته يوما بعد يوم.“ ويشير المصري إلى أن دلائل الأسلمة الجارية في المجتمع البدوي في مصر أصبحت واضحة ولا تخفيها العين. ويثير ذلك عدة تساؤلات حول طبيعة تجربة الأسلمة وحدودها، ومدى تغلغلها في الحياة البدوية، وطبيعة تفاعلها مع البدوة، وكيف استطاعت التوغل داخل نظام القضاء البدوي القائم على العرف.

ويتعين أن نسأل ما طبيعة هذه التجربة؟ وكيف نشأت؟ وإلى أي مدى أصبحت واقعا يجري التشبث به، ليس من جانب نشطاء الحركة الإسلامية فحسب، وإنما من خلال العصبية الدينية الجديدة أيضا في حياة البدو أنفسهم؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات اعتمد الباحث في دراسته على بيانات ميدانية، حصل عليها باستخدام أدوات البحث الكيفي، كالملاحظة والمقابلات المتعمقة، وحلقات المناقشة الجماعية التي أجراها مع البعض من قبائل أولاد علي بمطروح.

ويرى المصري أن هناك أربعة مظاهر لأسلمة البدو: أولا الأسلمة بالتفسير: يقصد بذلك دفع البدو إلى تغيير دينهم بفعل الغزو، والمثل التاريخي السدال على ذلك مرتبط بالأسلمة الناجمة عن الغزو التركي لمنطقة وسط آسيا في نهاية العصر البيزنطي؛ حيث قدم سبيروس فريونيس الأصغر تحليلا تاريخيا وإثنوجرافيا لمظاهر من الأسلمة، ارتبطت بانتهيار الحضارة البيزنطية، وتكوين مجتمعات إسلامية في آسيا الصغرى، يمتزج فيها الطابع العروبي بالإسلام. وقد لخصت كتابات ابن خلدون هذه الحالة التاريخية

الفريدة بقوله “الناس على دين ملوكها“. ثانيا الأسلمة بالتحالف السياسي: شهدت بعض المجتمعات العربية ظاهرة التحالف السياسي للنخبة البدوية مع النخبة السياسية، والدينية في نسيج النظام السياسي. ويعد نموذج تكوين الدولة السعودية في أوائل القرن العشرين أول عملية أسلمة، اعتمد تكوينها على التحالفات القبلية والدينية، ومنحها امتيازات نظير الحفاظ على وحدة المملكة، وبسط نفوذ السلطة السياسية على كامل الجزيرة العربية. وهناك أمثلة أخرى من التاريخ

المجتمع البدوي، رغم طبيعته البشرية العvisية على التطويع والتدجين، ورغم نظم الأعراف التي تتولى حل المنازعات داخل العشيرة، وكذلك بالرغم مما يقال عن ضعف الوازع الديني داخل علاقاته، فإن الفكر السلفي والعقيدة الجهادية بدأ يتسللان إلى داخله، وبقوة، كما هو الحال في مناطق مصرية، مما يستدعي البحث والدراسة لتلمس طرق المعالجة.

محمد الحماصي

□ يسعى الباحث سعيد المصري أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، في دراسته “الشرع يحكم في البادية: دراسة لعملية أسلمة المجتمع البدوي في مصر“، الصادرة عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية إلى رصد أبعاد عملية أسلمة القضاء البدوي بين قبائل أولاد علي بمطروح، والتي نتج عنها تأسيس القضاء الشرعي كنمط من أنماط الحكم، والذي يقوم على فض المنازعات بتطبيق نصوص من الشريعة الإسلامية، مؤكدا أن هناك دلائل على وجود عمليات أسلمة مكثفة تتم داخل مؤسسات المجتمعات البدوية في ثلاث نقاط حدودية في مصر، وهي سيناء شرقا، ومطروح غربا، وحلايب وشلاتين جنوبا، وأن القضاء البدوي بين قبائل أولاد علي بمطروح، في الوقت الراهن، مسرح حقيقي للحضور الإسلامي الفعال في تطبيق الشريعة الإسلامية بدلا من الأعراف البدوية. حدث ذلك في ظل تعزيز قوة المجتمع البدوي على تحييد سلطة القضاء الرسمي، القائم على القوانين الوضعية.

ويوضح “صحيح أن العرف ظل قويا عبر تاريخ المجتمع البدوي في مواجهة قوة المستعمرين البريطانيين، كما ظل محافظا على تقاليده بعيدا عن سلطة الدولة والقضاء الرسمي منذ عهد محمد علي، ولم تستطع حركة السنوسية الدينية بتعاليمها أن تحل محله رغم دورها الفعال ومكانتها الروحية في حل المنازعات. ومع ذلك فإن قوة الحركة الإسلامية خلال العقدين الماضيين هي التي تمكنت من تطويق سلطة العرف، وإحلال قواعد شرعية جديدة محله، بحجة أن جوهر العرف هو الشرع. يأتي ذلك في إطار الدور الذي تلعبه إليه الحركة الإسلامية، وهو دفع عمليات التحول الجارية نحو تأسيس مجتمع إسلامي جديد، ليس في البادية فحسب، وإنما في المجتمع المصري ككل.

ورغم أن تأثير الحركة الإسلامية في البعض من مظاهر الحياة الاجتماعية البدوية أعلى صخبا في تداول الخطاب والرموز، فإن الحضور الإسلامي في فض المنازعات بدا واقعا فعليا، وأمرأ بديهيا يعمل بهدوء في البادية.“

ويؤكد المصري أن ظهور الحركة الإسلامية منذ أواخر السبعينات شكل تحديا كبيرا لسلطة الأعراف البدوية، والقضاء العرفي البدوي من ناحية، وسلطة الدولة في تفعيل القانون والقضاء الرسمي من ناحية أخرى.

الإسلاميون الجدد يرون في المجتمع المصري ككل، بصورته الراهنة، مجتمعا يسير في طريق مختلف عن الشرع.

ويضيف الباحث “وإذا كانت فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية عن طريق العنف المسلح مع الدولة قد فشلت في قلب القاهرة، معقل تركّز الدولة بقرتها وهيباتها، فإن الفكرة ما زالت قائمة في نشاط الدعاة في خطبهم وفتاواهم، وتفاعلهم الحي مع الناس في أماكن مختلفة بالريف والبادية، وعبر فضاءات الإعلام الحديث وتكنولوجيا الاتصال.“

وبلغت إلى أن المجتمع البدوي لم يكن بمنأى عن هذا التيار الجارف، فالبدو الذين يفتحصون على عالم المدينة، وينخرطون في صور الحياة الحضرية المختلفة، باتوا يتفاعلون مع فضاءات إسلامية جديدة عليهم عبر مؤسسات التعليم، ووسائل الاتصال الحديثة. وأصبحوا يطالبون بحكم الشرع بدلا من العرف في شؤون حياتهم اليومية.

كان عالم البادية يبين “أولاد علي“ على مدى عقدين من الزمن مسرحا لعمليات

”
عندما تتحول المساجد في البادية
إلى مجالس شرعية لفض المنازعات
بدلا من قواعد العرف والقانون، فهذا
يعني أن صورا متخيلة حول نمط من
الحكم الإسلامي أصبحت واقعا

“



عن المركز القومي للترجمة، وبمناسبة احتفالات السادس من أكتوبر، صدر الجزء الثاني من كتاب «الوثائق السرية الإسرائيلية عن حرب أكتوبر 1973»، إشراف ومراجعة إبراهيم البحراوي.

تصدرت رواية «الفتاة في القطار» لباولا هوكينز، على مستوى الأعمال الأدبية، قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية خلال الأسبوع الأخير.



لا يكون المسرح إلا بفعل صدمات اجتماعية وفكرية ووجدانية

● **عبد الكريم برشيد: المسرح ثورة اجتماعية تتجسد في الحوار ● «الصدمة المزدوجة: المسرح والحداثة» ثقافة الاختلاف والتسامح**



عبث الحياة يعطينا مسرحا عظيما (لوحة للفنان العالمي سلفادور دالي)

الفن؛ ثم أين تأثير وقوعه عند ملتقى الطرق والثقافات والحضارات؟ إن برشيد، وهو يشير، في هذا السياق، إلى ثلاثية: الحكواتي، والمقصد، والمداح، التي تشكل أصول التمثيل العربي عند توفيق الحكيم، يريد التأكيد على دعوة التيار الاحتفالي إلى أن يكون التمثيل احتفالا عاما يعتمد على المحسنات الجمالية، انسجاما مع طبيعة الثقافة العربية.

أو يبدو ببعبعير...“، لكن هذا الكلام يحتمل الاعتراض، فرب قائل يقول إن الطبيعة المتوارثة شيء وفن التمثيل شيء آخر، الأولى عفوية تقوم على البهامة، والثاني يقوم على أسس مدروسة وتمريعات على الجسد والنطق، وفقا لمدارس التمثيل (التقمصية والتغريبية)، وإلا ما جدوى أن يُدرّس هذا الفن في الكليات والمعاهد

العالمية المختلفة! وقد غفل هؤلاء الباحثون عن أن التمثيل هو ضمير المسرح الظاهر والمستتر معا. وهو السفر الذهني، والترحال الوجداني والروحي، والانتقال من هوية إلى هوية أخرى، ومن حال إلى حال، ومن مقام إلى مقام... إلخ. وعليه فقد كان ضروريا الانطلاق من التمثيل لدراسة الظاهرة التمثيلية أولا، والمؤسسة المسرحية بعد ذلك.

وبقارن برشيد بين التيارات المسرحية الغربية وتجارب المسرح العربي، مبيّنا أن الأولى تنطلق دائما مما هو فكري لتصل، بعد ذلك، إلى ما هو فني وتقني وشكلي، ضاربا مثلا بالمسرح الملحمي، الذي يقوم على الصراع الجدلي، وعلى تحويل ذلك الصراع الشعبي القديم، أو الديني، إلى صراع طبقي وأيديولوجي جديد، كذلك مسرح العبث، الذي ينطلق من رؤية فكرية عنيفة للوجود حاولت أن تجد لها معادلا موضوعيا، فكانت النتيجة أن انسحب العبث الفكري إلى الشكل، فاصبح مسرحا عبثيا مبنى ومعنى. وبخلاف هذا تماما، ينطلق المسرح العربي، في الكثير من تجاربه المختلفة من الشكل ليبقى سجين هذا الشكل، ينطلق منه، ويعود إليه، ولا يستطيع أن يفلسف الظواهر الشعبية، أو أن يستخرج ما تخبئه من مضامين فكرية غنية.

خصوصية التمثيل العربي

يرى برشيد أن للتمثيل العربي خصوصية، مقارنة بالتمثيل اليوناني والإفريقي والشرقي، فهو متعدد الانتماءات، وذلك بحكم وقوعه عند ملتقى الطرق والثقافات والحضارات، ينتمي إلى الثقافة الآسيوية، من جهة، وإلى ثقافة البحر الأبيض المتوسط، من جهة أخرى. فمن طبيعة الممثل العربي أنه لا يمثل أبدا، فهو يحكي أكثر مما يحاكي، ويلقي أكثر مما يؤدي، ويقدم الآخرين أكثر مما يقدم نفسه، ويرتجل أكثر مما يستظهر، وشاهد على الحدث أكثر مما هو متورط فيه. وهو بهذا مخلص لثقافته العريقة التي تقوم، أساسا، على الشعر والخطابة والحكي الشعبي. ويستند برشيد في هذا التوصيف إلى ما جاء في كتاب الجاحظ “البيان والتبيين” من أن “كل شيء للعربي إنما هو بديهة وارتجال، كأنه إلهام، وليست هناك معاناة، ولا مكابدة، ولا إجالة فكر، ولا استعانة، وإنما هو يصرف وهمه إلى الكلام، وإلى رجز يوم الخصام، أو حين يمنح على رأس برّ،

المسرح ليس مجرد ظاهرة فقط، بل معان خفية كثيرة، لذا فإن الشيء الجديد، بالنسبة إلى المسرح العربي، ليس التمثيل القائم على المحاكاة، بوصفها نزعة فطرية، أو غريزة حيوانية عامة، إنه نظام ثقافي متكامل يقوم على رفع القناع عن الوجوه، والحجاب عن العقول، واللتام عن الوجوه الإنسانية المختبئة.

عواد علي

□ باتي كتاب “الصدمة المزدوجة: المسرح والحداثة”، لعبد الكريم برشيد، أحد أبرز مؤسسي “الاحتفالية” ومنظريها، في إطار مشروع نقدي نظري، يستكمله بكتاب “التأسيس والتحديث في تيارات المسرح العربي الحديث”. والكتابان معا يحيلان على كتب لاحقة منها “التيار التجريبي في المسرح العربي”، “التيار التأسيسي في المسرح العربي”، و“التيار التأسيسي الاحتفالي في المسرح”.



يكشف برشيد، في الكتاب، المصادر عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، عن اللحظة الأساسية والمؤسسة للمسرح، لحظة الاحتفال الغريزي الأولى، ذلك الاحتفال الذي يرتقي جماليا ليصبح فنا، أو فنونا مركبة، ويرتقي أدبيا ليغدو نصا مسرحيا كاملا،

ويرتقي ذهنيا ليكون فكرا، أو رؤية فلسفية. ولأنه لا شيء يتأسس في الخواء، من دون مقدمات وفرضيات وخلفيات وسياقات، فإن برشيد يحاول هنا ملء الفراغات، وإعادة اكتشاف المقدمات، ووضع المعاني في سياقاتها، والربط بين صدمتين أساسيتين في الوجود العربي، صدمة المسرح وصدمة الحداثة. ويرى أن اكتشاف المسرح، أو اختراعه، لا يمكن أن يكون إلا نتيجة لصدمة اجتماعية وفكرية ووجدانية وروحية أيضا. انطلاقا من رؤيته الاحتفالية، يؤكد برشيد أن المسرح ليس هو هذه البناية التي تسمى “المسرح”، أو “التياترو”، وإنما الثورة

وثانيا مازق الرؤية الجغرافية، وتتمثل في تعود الباحثين على تقسيم المسرح العربي اعتمادا على التقسيم الجغرافي وحده، وبهذا يصبح المسرح انعكاسا للخارطة السياسية والجغرافية والإدارية، بدلا من أن يكون صوتا للخارطة الوجدانية والفكرية والروحية والإبداعية.

محاكاة أم مسرح

يؤاخذ برشيد البعض من الباحثين العرب على عدم تمييزهم بين غريزة التمثيل الفطرية وفن المسرح، بوصفه مؤسسة اجتماعية وثقافية وحضارية، حيث ذهبوا إلى اعتبار كل ظاهرة فيها محاكاة وتقليد ولعب مسرحا (الحكواتي، الفداوي، القوال، السامر، الحلقة، التعازي، خيال الظل، القره قوز..إلخ)، حتى غدت المسارح العربية أكثر عددا من المسارح

رواية جزائرية جريئة تنظر بحدة إلى عصرها

والأنفاس العطنة، أين النخبة والحذالة وهما يتبادلان الأدوار، أين الناس الطغاة المتشبهون بماضيهم بلا شفقة“.

وكان غرمول بدأ مسيرته في عالم الرواية بـ”مقامة ليلية“ (1993) التي كشفت فيها عن قدراته في السرد، حيث اعتبرها الكثيرون عملا غير مألوف، يُحاول شق طريق مختلف عن الكتابة السائدة في ذلك الوقت، وهو الأمر الذي تكرر فعلا بعد صدور مجموعتي القصصيتين “رسول المطر” (1994)، و”سماء الجزائر البيضاء” (1995). ويُعتبر عبدالعزيز غرمول من الجيل الجديد للروائيين الجزائريين، جيل ما بعد الطاهر وطار ورشيد بوجردة ومحمد ديب.



ومن أجواء الرواية نقرأ “الآن فقط يشعر أنه تحرر من ماضيه إلى الأبد، يشعر أنه يطير في سماءات رحبة لا نهائية، ناشرًا جناحيه كذراعٍ راقصٍ أوبرا. كل شيء عاد إلى مكانه حيث يجب أن يكون قلبه مطمئنًا، رأسه فوق كتفيه، جسده الممدد بجانب جسدها الغافي، مغسولا من كل شهواته وأدراثة. إنه هنا سيد أقداره يقف على القمة عالياً كمسيح ريو دي جانيرو، في يده قبضة نجوم وفي الأخرى جسدها الأنثوي الذي استفرغ ضحبه رغبانه، صمت عميق يخيم على الغرفة كصمت الصحراء، أين المدينة البائسة، أين ضجيج الناس والإهانات والتواطؤات الخفية، أين العسكر ذوو الأحذية الثقيلة

لمعالجة هذه المشكلة، ومن خلال عودته بلقي الكاتب نظرة على مجتمع أصبح عبارة عن مصحة نفسية مفتوحة، وتكشف الرواية عبر تداعيات ومقارنات ثقافية وواقعية واحدة من اللحظات الشقية في تاريخ الجزائر. وكل أعمال غرمول جاءت هذه الرواية جريئة ومتميزة تعالج القضايا الساخنة والمعاصرة، وقد اتفقت الآراء أثناء تسلمه درع الثقافة للبناني أن أعمال هذا الروائي الجزائري متميزة بموضوعاتها ولغتها سواء بالنسبة إلى الرواية الجزائرية أو بالنسبة إلى الرواية العربية المعاصرة. يقول الكاتب غرمول إن “مصحة فrazan فانون” هي “صورة عكسية في مرآة متقف عسكري (طبيب نفسي) يزاوج بين المرض الداخلي للمؤسسات ومرض المجتمع الذي انقلب فيه سلم القيم“.

□ **الجزائر** – يعود الروائي والإعلامي الجزائري عبدالعزيز غرمول إلى جمهور قرائه برواية جديدة بعنوان “مصحة فrazan فانون”، وكان غرمول انقطع عن الكتابة الروائية منذ انشغاله بالسياسة.

وتتناول الرواية الأحداث المعاصرة التي مرّت بها الجزائر من خلال نخبة المثقفة والأكاديمية والعسكرية والبيروقراطية، وهي تنظر بحدة إلى عصرها، تنتقد وتدين وتضخيم المآلات التي أوصلنا إليها الإرهاب وتخلي الدولة عن مسؤولياتها.

وتدور أحداث هذا العمل، الصادر عن منشورات النخبة، بالجزائر، حول حياة طبيب نفساني عالي الثقافة يتم نفيه إلى الصحراء الجزائرية إثر موقف سياسي أزعج السلطات، وبعد حادثة هروب مجانين من مصحة فrazan فانون تمت دعوته من طرف وزير الصحة

باختصار

◀ تحتضن مدينة طنجة المغربية، من 17 إلى 22 أكتوبر الجاري، النسخة الثالثة من المعرض الوطني للإبداع والكتاب، الذي يشرف على تنظيمه “الراصد الوطني للنشر والقراءة“.

◀ وقع القاص والروائي الأردني جمال ناجي في جناح دار الشروق للنشر والتوزيع، بمعرض عمان الدولي للكتاب، روايته “غريب النهر“ الفائزة بجائزة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني للإبداع الأدبي.

◀ أعلنت الرئيسة المؤسسة للمهرجان الدولي لموسيقى العالم والفنون الأفريقية (ووماف)، إليس دينتشن كوك، أن مدينة طنجة ستحتضن من 13 إلى 15 أكتوبر الجاري، الدورة الأولى لهذا المهرجان، الذي يعد موعدا أفريقيا مخصصا للفنون والثقافة والموسيقى الأفريقية.

◀ تفتتح في 13 أكتوبر الجاري فعاليات معرض صور “كاندرانية باسيل البار”، في مترو الأنفاق في العاصمة الروسية موسكو.

◀ صدر مؤرخا عن جامعة تونس، وضمن سلسلة الدراسات التاريخية، كتاب بعنوان “القبيلة ودولة المدينة في عهد الرسول”، من تأليف الباحث التونسي مراد اليعقوبي.

◀ دشن المكتب الثقافي المصري بالكويت الموسم السينمائي الجديد له بعرض فيلم “ماكبت” احتفالا بمرور 400 عام على وفاة الكاتب البريطاني المسرحي وليام شكسبير.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الكتابة عن الحب

الحديث عنه كذلك الروائي عبدالرحمن منيف في روايته “قصة حب مجوسية”، وهو ما جعل منها تحفة أدبية قوية في مجال التعبير عن العواطف الإنسانية المرتبطة بالحب في أسمن معانيه.

هكذا يبدو الحب، وهو يتجلى في دواوين الشعراء وفي كتابات الروائيين، على اختلافهم، عالما موعلا في الإنسانية ومعبرا عنها بقوة. وهو ما جعل منه إحدى الثيمات الكبرى الحاضرة في الأدب عبر مختلف عصوره. إن الكتابة عن الحب هي عملية صعبة، لأنها تكشف صدق الكاتب من عدمه، وهو يسعى للقبض على اللحظات الإنسانية من خلال التعبير عنها بالكلمات. ذلك أن عملية التعبير عن الحب لا تتم إلا انطلاقا من تجربة عميقة فيه، وقدرة لا تقل عنها عمقا في امتلاك ناصية الكلمات، وجعلها تنطق بما يختلج في ثنايا الذات من أحاسيس شتى. وهو أمر لا يتأتى في الغالب إلا للقليلة من الكتاب في كل زمان ومكان. وهو ما يجب الإقرار به حتما.

ماركيز “الحب في زمن الكوليرا” مثلا قويا على ذلك. في الأدب العربي شعرا ونثرا تمت الكتابة عن الحب، وبرع الكثير من الكتاب في الحديث عن تجاربهم فيه سواء الواقعية منها أو المتخيلة. فقد امتلات كتابات جبران خليل جبران برؤية عميقة حوله تجلت بالخصوص في كتابه “النبى“. كما امتلات كتابات نزار قباني الشعرية به حتى لقب بشاعر الحب. وهو أمر قام به أنسي الحاج كذلك وإن بشكل مختلف، بحيث تجلّى الحب في كتاباته الشعرية بهياً وعميقا في ذات الآن، لا سيما في رائحته “الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع“. وعبر عنه أيضا بنفس شعري درامي ممتد إلى اللانهاية الشاعر محمود درويش في ديوانه الجميل “أحبك أو لا أحبك“.

نجيب محفوظ أيضا توغل في عالم الحب، وعنون به أحد مجاميعه القصصية المعروفة وهي المجموعة الحاملة لعنوان “الحب فوق هضبة الهرم“، كما توغل في

من هوميروس ومروراً بامرئ القيس ووصولا إلى بابلو نيرودا وليس انتهاء به أبدا. هذا الشاعر الكبير الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وحاز على جوائز رفيعة في ميدان الكتابة وعلى رأسها جائزة نوبل للأدب التي نالها سنة 1971.

هذا الشاعر التشيلي العالمي الموهل في الشعر حتى النخاع والعاشق للحياة حتى آخر رمق، والمدافع عن القيم الإنسانية بشكل كبير، سيكتب أجمل شعر في الحب وسيخلف قصائد باذخة الفنتة والجمال فيه، سيودعها ديوانه “مئة قصيدة حب“. وإذا كان الشعراء هم الذين برعوا في الكتابة عن الحب، فإن الروائيين هم أيضا قد كتبوا عنه بالكثير من العمق وبالكثير من التفاصيل كذلك. وهو أمر جعل من أعمالهم الروائية تحظى بالكثير من الانتشار عبر ربوع العالم بأكمله. بل إن بعض الروايات العالمية الشهيرة قد احتفت بالكتابة عن الحب بدءا من عنوانها. نشير في هذا الصدد إلى رائعة الروائي العالمي غابرييل غارسيا



يقدم الكاتب والمترجم الفلسطيني أنطون شماس يوم الجمعة 14 أكتوبر المحاضرة التدشينية السنوية لجائزة «سيف غياش بانينال للترجمة الأدبية».

أقامت جمعية المراجعات فرع سوسة بالتعاون مع نادي الإبداع الأدبي محمد معروف بسوسة مؤخرًا حفل توقيع ديوان «شباك جارتنا الغريبة» للشاعر التونسي سفيان رجب.

امتهان الشعراء للنقد يوقعهم في المزالق

● **عبدالرحيم مراشدة: التفكير في النقد أثناء الكتابة يجعلك في مساحة محدودة وقاتلة**



حنان عقيل

رغم الدور الهام الذي يلعبه النقد في القراءة الواعية للنص والتي تكشف عن جمالياته وأوجه قصوره التي يمكن أن تنبّه المبدع لضرورة تقاديرها لاحقاً في نصوص أخرى، فإن عمل المبدع بالنقد كثيراً ما يكون سلاحاً ذا حدين. "العرب" حاورت الشاعر والناقد الأردني عميد كلية الآداب بجامعة جدارا بالأردن عبدالرحيم مراشدة عن تجربته في الكتابة الشعرية والنقدية.

□ صدر للشاعر والناقد الأردني عبدالرحيم مراشدة مؤخرًا كتابان: "كتاب الأشياء، التفاصيل والأحوال"، و"كتاب الوجد والورد". وعن الكتابين يقول "يشكل هذان الكتابان تنمة لمشروع عملت عليه في مطلع التسعينات، ولمعت بذاكرتي أفكار في الكتابة والتجريب بطريقة مختلفة عن المعتاد ما أمكن، فأصدرت المجموعة الأولى بعنوان "كتاب الأشياء والصمت" مرتكزا على حركية الشكل والدلالة لا سيما تلك التي تدمج بين الترسيم البصري واللغوي على فضاء الورقة، التي استقيت بعض أفكارها من المشجرات الإسلامية ورسومات الواسطي على المقامات ونصوص لابن قلاص في الأندلس، حيث حاولت في بعض النصوص، الدمج بين اللوحة الفنية ورسم الاختزال والنص الشعري، وكانت بعض النصوص بالتعاون مع الفنان التشكيلي العراقي عماد نافع".

دالات سيميائية

يلفت مراشدة إلى أنه تعتمد الفصل بين النصوص في كتابين، بغرض التعمق في قراءة العتبات والنصوص الموازية للغلاف والتصديرات والهوامش، ولم يسع إلى تجنيس العمل في الكتابين تحت مسمى "الشعر".

ويستطرد "أسميتهما بوعي تام بعد الفراغ من الكتابة فوصفت الأول بالنصوص الكونية، في إشارة إلى مسائل فلسفية كونية تمس الإنسان ووجوده، وبالتالي لم أقصد الشعر التقليدي والتفعيلة والشعر الاعتيادي، وإنما حاولت أن أحرك ذاكرة المتلقي عن المسبقات من المفهومات القارة بذنه عن الشعر، وبالتأكيد يكون الانصراف وفق هذه الرؤية نحو شعرية النص وظلاله وأبعاده، وليس فقط الإيقاع والفنيات وما إلى ذلك، وبهذا أحقق الربط بين الشكل والمضمون، وهنا تشتغل كلمة 'كتاب' المضافة للعنوان بوصفها عتبة، وما تثيره هذه الكلمة من مرجعية دينية فلسفية". وعن كتابه الثاني "كتاب الوجد والورد" يقول مراشدة "جاء هذا الكتاب

ليحقق مسالة تلج على الإنسان ويعيش في حمى الحراك في مضامينها، وهي المسألة التي تقسم الوجود إلى خير وشر، شيء جميل وآخر العكس، إنها الثنائية الوجودية المربكة للكون والحياة. لذا فنصوصه فلسفية تنغلق على الوجود ومكوناته، وفلسفته وتفصيله، وانعكاس كل هذه الأشياء على ذاكرة الإنسان".

وانتقالا للحديث عن أبرز التطورات التي طرأت على القصيدة العربية الحديثة يوضح مراشدة "ما فتئت القصيدة العربية بعامة تتحرك بصعود ونزول، منذ امرئ القيس إلى بشار بن برد إلى الإحيائيين: شوقي وحافظ والبارودي، ثم تلت هذه الحركات التي أفادت من الغرب والتلاقح الثقافي، فظهرت جماعات وحركات مهمة مثل: الديوان وأبولو والقلم وجماعة المهجر".

يتابع "لكن حقيقة إن التجديد والتحديث في العصر الحديث جاء بعد اختراق الشكل والمضمون معا، بدأ التحرك عن الشكل، خاصة الإيقاعي والترتيب السطري على يد نازك الملائكة والسياب في مطلع الأربعينات، ثم كان التحول اللافت والمهم مع جماعة شعر التي كانت بمثابة الثورة في الشكل والمضمون معا، والسبب في هذا كثرة الترجمات ووسائل العصر والتلقي الثقافي بين الغرب والعرب". ويضيف الشاعر "المشهد الشعري الآن لا يعدو تكرارا لما تم بعد مجلة شعر، أستغني بعض المخاضات التجريبية التي لم تزل تحاول الخروج والتحول والتقدم للأمام، وأسهم بها بعض الشعراء، ذلك أن القصيدة والشعر يتحولان في العالم، الذي أصبح قرية واحدة، وتحفز الكثير من الشعراء والأدباء للإطلاع على تجارب بعضهم البعض، عبر وسائل مختلفة ومنها التواصل الاجتماعي، لكن هذا التواصل له حدان: سلبي وإيجابي، وهنا لا بد من الوعي بالذات والنص والعالم، وإلا نسم الغرق كما هو سائد في فوضى غير خالقة في الكتابة، فليس كل ما يكتب في وسائل التواصل شعرا أو أدبا يرقى للمستوى المطلوب، فإذا أردت أن تكتب نصا شعريا

◀ **نصوص الشاعر فلسفية تنفتح على الوجود ومكوناته، وفلسفته وتفصيله، وتعكس كل هذه الأشياء على ذاكرة الإنسان**

متحولاً متقدماً فاكذب نصا لم ينكتب بعد. والنص الأجل هو المرجأ الذي لم يظهر للعيان والسماع بعد".

الشعر والنقد

عن قصيدة النثر في الوقت الراهن يشير مراشدة إلى كتابه المشترك مع زميل جزائري بعنوان "قصيدة النثر في نهر الشعر العربي، منشورات وزارة الثقافة الأردنية"، والذي يتناول البعد التاريخي والظروف التي أنتجتها وشراطينها ومكوناتها ..الخ، موضحاً "الفكر النقدي العربي تلمس وجود طروحات حول القصائد خارج الوزن، وتاريخيا نجد الخليل بن أحمد، رحمه الله، وجد نصوصا لا قانون لها في علم العروض، وهي خارج الوزن والإيقاع، وأشار الفارابي لمثل هذه الأنشعار وأسماها القول الشعري، كما تناول الجرجاني عبدالقاهر مثل هذه المسألة، لكن ما يلفت الانتباه في هذه المسألة الوزنية طروحات حازم القرطاجني الذي يصف من يعتقد أن الشعر هو في الوزن فقط بأنه أعمى، كل هذا لا يعني أننا أمام ما اصطلح عليه بقصيدة النثر تماما، أما ما يمكن قوله حقيقة فقد بدأت هذه القصيدة بتأثيرات من أمم أخرى أغلبها غربية، منذ مجلة شعر وجماعة شعر، وبأثر من الشعر الغربي كما ذكرت سوزان برنار، وإرهاصات هذا النمط موجودة في كل الشعر العالمي".

وبينتقل مراشدة للحديث عن رؤيته لقضية الالتزام في الشعر العربي الحديث قائلاً "الالتزام تاطير للبعد الأدبي والفكري، والإبداع لا يرتضي الانضغاط في قالب يتأسس له

لا سيادة للرواية على الشعر سلفا. لكن هناك فرقا بين النص الأيديولوجي وبين أيديولوجيا النص، النوع الأول يجعل الأيديولوجيا، وخاصة الفكر السياسي متسلطا على النص، وبالتالي ينسئ المتلقي أنه مع الشعر، فيكون خارج الشعر أكثر مما يكون داخله، أما أيديولوجيا النص (فتعني أنه) يمكن للكاتب أن يمر عبر النص خطبا ما بطريقة واعية (لكن) غير مباشرة، يقع في ظلال النص وليس في واجهته".

وعن تأثير عمله بالنقد على عمله الإبداعي يقول ضيفنا "النقد علم، والشعر يعرف مما ليس منه، يقول جان ستيوارت مل في تعريف الشعر 'ليس الشعر قولاً يسمع بل يستغرق السمع، إذا البعد النقدي الأكاديمي فيه صرامة، والالتزام بمحددات ومناهج نقدية تتغير بتغير الظروف والأحوال".

ويستطرد "بالنسبة إلي عندما أكتب الشعر أحاول نسيان أنني أكاديمي وناقد، قدر الإمكان، ذلك أن التفكير في النقد أثناء الكتابة يجعلك في مساحة محدودة وقاتلة في آن واحد. ليس كل ناقد شاعرا والعكس صحيح.

لكن لا بد من وعي بالذات ووعي بالعالم ووعي بممكّنات النص وحدوده، لقد أثار النقد على كتاباتي، لكنني تدريب على نسيان النقد قدر الإمكان لأجل التفرغ للكتابة". وعن مكانة الشعر في الوقت الراهن مقارنة بالرواية يوضح ضيفنا أن الصراع موجود بين الشعر والرواية، وفي ما يتعلق بفكرة السيادة يقول "مرت فترة طويلة كان فيها واضحا عنصر السيادة للرواية، وتحت هذه الحمى راح العالم العربي يتأثر بهذه الفكرة، والسبب يعود إلى أن الرواية لها قدرة وقابلية على امتصاص الأجناس الأدبية في رخصتها ومكوناتها، وهي الأقرب إلى حساسية المجتمع وطرائق الحياة والتفكير لديه، لا سيما بعدما انسل إليها ما يعرف بشعرية النص، وهذا ينتج اللذة القرائية التي يمكن توافرها في الإيقاع الشعري، لكن الآن يبدو الأمر كما لو أن الرواية تمضي بشكل متواز مع الشعر".

الرواية وتأويل القوانين



هيثم حسين

كاتب من سوريا

□ تكون أي محاولة روائية لمقاربة التاريخ وترجمة البعض من وقائعه مغامرة فنية وفكرية معا. وتظل تأثير أسئلة متشعبة، منها: هل يمكن توصيف القراءة الروائية والمقاربة المتخيلة للتاريخ بأنها محاكمة أدبية بأثر رجعي لتاريخ لا يزال متفعلاً ومؤثراً في الزمن الحاضر؟ ألن يشتمل توصيف القراءة الروائية للتاريخ بالإحتواء على أثر رجعي سواء أكان إدانة أم تبرئة بالنصّور المنقوص؟

أين يتموضع الروائي؛ قارئ التاريخ، الذي يسعى إلى ترجمة رؤاه عما جرى في الماضي في ضوء المعطيات التي أفرزها الزمن الحديث الذي تلا ذلك التاريخ؟ هل يكون أمام مضلة الانسياق وراء الأحداث كما تناهت إليه أم يختلق سبله الخاصة لمعالجتها فتصبح رواية عن التاريخ بناء على جوانب متقاطعة، رغبوية، وأخرى رؤيوية؟

لا تكاد تخلو أي رواية تختار التاريخ حقلاً متخيلاً لها من إسقاطات معاصرة، يرون عبرها الروائي استلهاً عبر معينة، أو إيصال رسائله المرجوة من خلال استدراج التاريخ إلى الحاضر وضخه بروح جديدة تبقى فعاليته صالحة لفترة مستقبلية قادمة، يأمل لها أن تكون مديدة.

في أزمنة الحروب والأحداث المفجعة الكبرى يحضر التاريخ الشخصي غير المروي كرافد لا مرئي لقراءة تاريخ تلك الأزمنة من زوايا مختلفة، بحيث تكون لكل امرئ روايته، بحسب موقعه في سياق الأحداث وموقفه منها، ويكون في تبني الروائي لوجهة نظر بعينها، أو تدعيمها، انتصاراً لصاحب الموقف والموقف نفسه الذي يساند به بطريقته الفنية.

يتعقب الروائي الماضي يتفحص ضروب الجنون فيه، يحاول قراءته ومقارنته بعين روائية معاصرة، يعتبر أن أولئك الساعين لكشف أسرار وخباياه كانوا كالمستكشفين الثوريين، كأنهم فتحوا النوافذ عتوة، وتركوا الهواء يدخل، والريح التي عصفت أخيراً بالتراب، الذي تركه المجتمع يتراكم على أهوال الماضي.

في رواية "القاري" آثار الألماني برنهارد شليك عددا من الأسئلة المتعلقة بمقاربة التاريخ القريب ومحاكمته ونقده، وكيف تم في ألمانيا إطلاق أحكام بمفعول رجعي على البعض من الشخصيات التي كانت مشاركة في أحداث معينة، وتم توجيه تهم إليها بحيث تم فصلها عن السياق العام والظروف المحيطة وسطوة النظام وأحكامه التي لم تكن تقبل المجادلة أو المناقشة.

ينسأل شليك عن ماهية القانون من خلال راويه؛ المتماهي معه في تجربته في سلك القضاء، والمتأثر بمحاكمة بطة الرواية حنة شميتر، عما إن كان يكفي أن الفكرة التي أدين بموجبها حرس معسكرات الاعتقال والمأمورون كانت موجودة فعلاً في قانون العقوبات وقت ارتكابهم جرائمهم، أم أن السؤال كان كيف كانت القوانين تفسر، وتطبق في الوقت الذي ارتكبوا فيه جرائمهم وأنها لم تطبق عليهم؟ ربما إحدى محاسن الرواية أنها لا تبحث عن الإجابة في هذا المضمار بقدر ما تجتهد في إثارة الأسئلة وإثارة العنثات التاريخية.

باختصار

◀ **تقيم دار الشروق للشعر، في القاهرة، بالتعاون مع نقابة الصحفيين حفلاً لتوقيع كتاب «حياتي من النكبة إلى الثورة» لنيل شعث، وذلك بقاعة محمد حسنين هيكل، في نقابة الصحفيين، يوم الأربعاء 12 من أكتوبر الجاري.**

◀ **أعلنت إدارة مهرجان طنجة الدولي للمسرح أن الدورة الخامسة من المهرجان ستعظم بمدينة البوغاز في شهر مارس القادم.**

◀ **أعلنت الحكومة الغانية عزمها إزالة تمثال قائد الاستقلال الهندي غاندي من جامعة غانا في العاصمة أكرا، بسبب الجدل الدائر حول ما أسماه نقاد "الهوية العنصرية".**

◀ **تحتضن رئاسة جامعة محمد الخامس بالرباط يوم 12 أكتوبر الجاري ندوة حول "ميغيل دي ثيربانتيس والتسامح الديني".**

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

شاعر أخلص لقصيدته فرافقته إلى دار المسنين



قصته التي لم تكتمل، ولا يزال يحدهم الأمل في أن القادم أجمل مع إشراق كل صباح، على حد وصفه.

وعن آخر النصوص التي كتبها، يلفت الشاعر إلى أنه كتب نصاً وطنياً مؤخراً، أما على صعيد الأغاني فكان آخر تعاون له مع الفنان طلال سلامة قبل دخوله إلى الدار، وقبله راشد الفارس في أغنية الحلم. يوسف رجب لم يشخّ، تجده شاهقاً كجبال الطائف المانوسة، يابئ أن نختم حديثنا معه دون أن يدس في جيبنا غيمة من غيماتها، ويحدثنا عن حاراتها القديمة وذكرياته فيها، وتألّمنا حين يعصره الحنين وهو يتذكر طلال مداح وفوزي محصر وعبدالله محمد وسراج عمر وغازي علي وعلي عبدالكريم ومحمد عمر وغيرهم من الفنانين. ويقول "سأكون وفيًا مع هؤلاء وأستمر في كتابة الأغنية كسابق عهدي، سأخبيّ دفتري تحت مخدتي وكناني لازلت في البدايات".

سأستمر في الكتابة

الاجتماعية بالطائف بعد أن أعياء المرض والفقد، ذهب باختياره تاركاً مساحة الحرية خارج أسوار دار الرعاية ومكتفياً بحريته الداخلية".

ويرافقني إلى المستشفئ، وهذه أكبر نعمة". ويتابع "أنا لم أتزوج.. ينقطع صوته قليلاً ثم يكمل "لو تزوجت لكنت محاطاً بالولادي، فأنا الآن في أمس الحاجة إليهم.. الحمدلله على قضائه وقدره".

ومن جهة أخرى يوضح رجب أنه يشعر بالاشراء كلما تذكر أن في رصيده 70 أغنية شدا بها أشهر الفنانين، ولم يمهّلنا لسؤاله عن أشهر تلك الأغاني. قاطعنا ثم رد شطراً من قصيدته "عوافي" التي غناها الفنان طلال مداح ولحنها طلال باغر، وأعاد الذكرى لراثة محمد عبده "مالي على الحب اعترض" التي أطلقها في بداية الثمانينات، وإحدى الروائع التي كتبها "مين فينا باهل ترى.. باع الهوى واشترى" التي غناها الراحل فوزي محسون ومن بعده الرحلة عتاب، وعاد من حيث ابتدأ إلى "صوت الأرض" في أغنية "عذري لله".

يوسف رجب المتحم بالأمل والحنين، يذكر أنه كتب القصيدة الغنائية بحثاً عن ذاته ولم يكن ذلك للمال أو الشهرة، يقول "إن أكثر مبلغ حصلت عليه من وراء القصائد الغنائية كان 4000 ريال. وهذا المبلغ الزهيد ليس بقيمة قصائدي".

ولفت إلى أنه يشعر بالغبطة والسعادة وهو يقيم بين 50 مسناً كل واحد فيهم يخبئ

□ **الطائف (السعودية) –** بصوت أجش لا يخفي رقة قلبه، يتحدث الشاعر الغنائي المخضرم يوسف رجب، من "دار الرعاية الاجتماعية للمسنين" بالطائف عن الجحود الذي يعيشه الوسط الفني، وعن محطات مهمة في مسيرته الطويلة التي طرّزها بروائع عصية على النسيان.

يقول يوسف رجب "دخلت إلى دار الرعاية برغبتي بعد وفاة والدي ووالدتي، حتى لا أجد نفسي في الشارع. كنت أبحث عن الاهتمام والرعاية، وليس لدي من يهتم بي". يستكت قليلاً ثم يكمل "اتصلت بالشباب في جمعية الثقافة والفنون وطلبت منهم مساعدتي بالدخول إلى الدار، وكانت لهم وقفة معي لا أنساها. وبعد 5 أيام من اتصالي بهم وجدت نفسي هنا".

المفارقة تكمن في أن رجب الذي كان مخلصاً لحبيته الملهمة وكتب لها العشرات من القصائد التي صرح بها أشهر الفنانين ونذر خفقات قلبه المتسارعة شعراً لها، وجد نفسه وهو في منتصف السبعينات من عمره يقف وحيداً، وعن هذا يقول "كنت أحشى العيش بمفريدي. أكره الوحدة. لذا أتيت إلى دار المسنين، وأصبحت لدي أسرة، وهناك من يعطيني أدويتي ويأخذني إلى الحدائق

عبدالرحيم مراشدة
كتاب الوجد والورد
(نصوص غريبة)



الفاصوليا والأحوال
(نصوص كونية)





تتربع النجمة توبا بويوكستون على عرش أجور النجمات في الدراما التركية للموسم الجديد، حيث ستقاضي عن مسلسلها الجديد «الجرىء والجميلة»، 130 ألف ليرة عن الحلقة الواحدة.

اختيرت النجمة ليدي غاغا لإحياء حفل مباريات دوري كرة القدم الأميركية «سوبر بول»، المقرر إقامته في 7 فبراير 2017، حيث كتبت على تويتر قائلة «الشائعات صحيحة، سأحيي الحفل».



ثقافة+

دنيس كيلى يواجه العنف والعنصرية المتجددة بنص مسرحي مرعب

● المعتدلون يمكن أن يصبحوا مجرمين ● جريمة بشعة يبررها الإمعان في تفسير الأسباب



ضيق بكل وافد غريب

مستودع، وإذا كان هذا الهبوط إلى الجحيم –على طريقة سكورسيزي– ناجحاً فنياً، فبفضل أسلوب الحوار الذي يجعل المتفرج منشداً إلى أحداث تجمع بين “الثريلر” السيكولوجي والكوميديا السوداء، بحثاً عن التبليغ أو عدم التبليغ كما في مسرحيات هارولد پنتر.

وقوة النص تكمن في حيكته المضغوطة وعمقه السيكولوجي، ودراسته الدقيقة للسلوك البشري، وتحليله لتغير التفكير الذي يذكر بتجربة ميلغرام، باسم عالم النفس الأميركي ستانلي ميلغرام، الذي أثبت بالدليل العلمي مدى ما يمكن أن يقترفه الفرد من فظائع حين يكون خاضعاً لسلطة ما، بنفذ أوامره دون نقاش، رغم قناعاته الشخصية.

تُطرح سرعان ما تتحطم إثر بضع كلمات، بل هو يقترح تاملًا جماعياً وتجربة مشتركة عبر ثيمات تهز إنسانيتنا وتوقظ غرائزنا الأكثر بدائية، في نص شبيه بسيناريو فيلم بوليسي، ذي حبكة متينة، تزخر بالتشويق والتصعيد والتقلبات، ويطرح قرينة أخلاقية قديمة يرجع عهدها إلى أنتيغونة، بأسلوب مثير، يحذقه كيلى، وهو المتمرس أيضاً بكتابة سيناريوهات مسلسلات تلفزيونية ناجحة مثل “بولينغ” و”يوتوبيا”.

هي مسرحية تصور كيف يمكن أن يقتحم العنف الأشد دموية أكثر العائلات استقراراً، فداني، رمز الاستقامة والنجاح داخل الطبقة الوسطى، سوف يتخلى عن اعتداله ليساهم هو أيضاً في تعذيب شاب مسلم بريء داخل

لندن؟ ليس ذلك العنف وليد تعفن الوضع الاقتصادي والاجتماعي؟ بعبارة أخرى: هل نبرر إذ نفس؟

المؤلف لا يدين ولا يبرئ، بل يقدم صورة عن المشهد الاجتماعي والسياسي الراهن، الذي ينطبق أيضاً على ما تعيشه فرنسا، حيث تصاعد الشعور بالانتماء إلى جالية محددة، والضغينة الطبقية، وحصر الأفراد داخل هوية، وإنكار الآخر، وتردي الطبقات الوسطى، أي أنه، خلال هذا العرض الذي يستغرق ساعة وثلاثين دقيقة، يلخص الإشكاليات الكبرى التي يتنازع حولها المفكرون والمثقفون على مدار العام في وسائل الإعلام، دون البحث عن أجوبة أو الانحياز إلى شق دون آخر. كل حقيقة

عن نص مرعب للإنكليزي دنيس كيلى يعالج قضية العنصرية “العادية” والعنف اليومي الذي يمكن أن يعتري شرائح شبابية، متفتحة في الظاهر وهادئة الطباع وذات سلوك طبيعي، تقدم فرقة “هيرو ليميت” مسرحية “أيتام” على خشبة مسرح “رون بوان” بباريس في إخراج للفرنسية كلووي دابير.

أبويكر العبادي

□ تدور مسرحية “أيتام” عن نص للإنكليزي دنيس كيلى وإخراج للفرنسية كلووي دابير في فضاء عائلي مغلق، يسوده جو مرح قبل أن يتحول إلى مناخ قابض تحتدّ فيه المواقف وتتصارع لتكشف عما تنطوي عليه النفس الإنسانية من ضيق بالوافد الغريب، وكره للأخر المجهول، فتفسّر ما لا يقبل التفسير وتجد له الأعذار.

وتبدأ بسهرة عائلية بين هيلين وزوجها داني المجتمعين إلى مأدبة العشاء، حين يقبل ليام، أخو هيلين وقمصيه ملوث بالدماء، دون أن يبدو عليه أثر الانفعال، إذ اكتفى بالاعتذار على القدوم دون استئذان، ودعوة الزوجين إلى مواصلة تناول عشاءهما، وتهوين ما يبدو على هندامه بالزعم أنه حاول إغاثة شاب باكستاني عثر عليه طريق الأرض مضرّجاً بدمائه.

ومع ذلك بشي اضطرابه وتشوش أجوبته ووفرة الدم على قوبه بأنه عائد من مجزرة، وسرعان ما يعمّ الضيق، وتتغير نبذة الكلام، ويتحول الحديث إلى استنطاق لمعرفة ما جرى بالضبط، والشاب يتهرّب، ويجب أجوبة مفككة متقطعة مبتورة شبيهة بأبطال مسرحيات بيكيت، توحى بالشئ دون أن تسميه.

لا يلبث المتفرج على مسرحية “أيتام”، التي تعرض حالياً على خشبة مسرح “رون

◀ مؤلف المسرحية لا يدين ولا

يبرئ، بل يقدم صورة عن المشهد

الاجتماعي والسياسي الراهن، الذي

ينطبق أيضاً على ما تعيشه فرنسا

الخلاص عن طريق الجمال



فاروق يوسف

كاتب من العراق

□ لكل فنان وصيته، من غير تلك الوصية لن يكون هناك معنى، تلك الوصية هي أشبه بضوء النجم الذي يصل بعد انطفاء النجم، يريحك الإنصات إلى الرققة من غير أن يشغلك البحث عن العصفور.

كان بيكاسو سعيداً بشهرته، غير أنه غاب وظلت أعماله تسعد كل نهار بالعبون التي تنسج أمامها من فرط الدهشة، لقد ترك الأسباني وصيته على المائدة، متاحة للجميع.

“يمكنكم أن تكونوا سعداء مثلي”، كانت شهرته مناسبة للتعبير عن غبطته بالثناء على السعادة، سعادته التي صارت مع الوقت سعادتنا. من يرى رسوم ابن مالقا ومنحوتاته لن يخرج إلى الحياة إلا مسروراً، فبعد وجبة دسمة من الجمال لا بد أن يعد المرء نفسه لمشي كيلومترات من الخيال، إنها وصية بيكاسو من أجل الرضاقة.

بهينا الفن مساحات تنسج من خلالها الأرض تحت أقدامنا، أهنأك وظيفة أعظم؟ الوصفة السرية التي يتعرّف المرء من خلالها على قرينه، ذلك الشخص المشاغب الذي يقيم في داخله ممتلئاً بالرغبة في أن يرى ما خفي من الحياة، شهواتها وجنونها ونزقتها العابت وسحر أوقاتها الغامضة.

كل هذا وأكثر يضعه الفن قيد التداول، ما إن يسعى المرء إليه، بل إن الفن يضمن نوعاً من التربية الأخلاقية، بالرغم من أنه لا يكف عن إعلان براعته من لعب دور المرشد، من منطلق أخوته.

التأخي مع الفن هو أمر مقدس بالنسبة إلى من يدرك عمق المسؤولية التي ينطوي عليها الارتباط بالجمال والشغف بعناصره التي لا تحصى، فالجمال يعدنا بما لم نتوقعه من سبل الخلاص.

في الإنصات إلى هذر امرأة جميلة قد يجد رجل عاشق ما يغنيه عن الجلوس إلى فلاسفة، سبق لهم أن وهبوا حياته معنى من خلال أفكارهم.

أنا على يقين من أن أولئك الفلاسفة سيفغفرون لمريدهم ما فعله، ذلك لأنهم سيفعلون الشيء نفسه لو قدر لهم أن يجلسوا أمام تلك المرأة، الخلاص عن طريق الجمال نعمة.

«أرك»: مازق الزمن المجهول ينهي العالم

المجهول، وهما يتفاديان استنشاق غازات أو سموم في ذلك العالم “الديستوبي” المجهول.

الدائرة المكانية الواحدة تكاملت مع الدوامة التي صنعها السرد الفيلمي مما أضفى قتامة شديدة على الأحداث، فالمشاهد الداخلية في ذلك القبو شبه المعتمّ لن تتعدى التحقيق مع الشخصيتين أو بالعكس ساعة أن يتمكن رينتون من العصابة والدخول في دائرة عنف تختلط فيها الشخصيات وطريقة الاقتصاص منها، وحتى هانا نفسها تكون قد قتلت برصاصة على أيدي العصابة، وهو أمر يكون قد محي من ذاكرتها.

الإشكالية المكانية جعلت من الأحداث أشبه بكابوس طويل لا يريد أن ينتهي، وتكرار مشاهد الاستيقاظ ثم الدخول في دوامة الزمن المتشظي غير المنتظم في مسار محدد، جعلت الفيلم يفقد إلى نقاط جوهرية تتعلق بما ينتج كل مشهد من المشاهد من تأثير تبني عليه المشاهد اللاحقة، فكيف والمشاهد تستنسخ بعضها في وسط تلك الدوامة.

يتحدث مخرج الفيلم في إحدى المقابلات عن أنه اهتم كثيراً بالقصة لغرض منح المشاهد متعة الانهماك في الأحداث، لكنه واقعياً أسرف في ترك الزمن الفيلمي بلا تطور مهم في بنية السرد، واستعاض عن ذلك بزج بعض الثيمات السائبة من قبيل الصراع مع العصابة والبحث عن السر، وكلمة السر التي لا يمتلكها سوى رينتون، وصولاً إلى اللحظة الأخيرة التي يختير فيها رينتون صديقه هانا بترك العصابة والانضمام إليه بقصد الهرب، بعدما يكتشف مثلاً أنها قد نامرت عليه.

شخصية هانا في الفيلم محورية على صعيد البناء الدرامي، فهي شريكة رينتون في المهمة السرية للوصول إلى “سيكريبت” الزمن، وهي عدوته أيضاً وتتخصص عليه، وهي حبيبة شخص آخر حتى تلتبس علاقتها برينتون، هذا الكل الكثيف من الأفعال المرتبطة بهانا أضاف المزيد من التشويش والتداخل على الأحداث المروية.

دراما خيال علمي تحاول الولوج في أشد الأزمنة قتامة والخروج منها بحل يتم فيه الانتصار للشخصية الرئيسية، بعدما تنال قسطاً وافراً من الفئسل والضيق ومحاولة التمرد على “اللوب” الزمني الثقيل، والحاصل أن المخرج بالرغم من شدّة قتامة الأحداث ورتابتها، إلا أنه سعى في كل مفصل في السرد الفيلمي إلى الزج بعناصر درامية جديدة لتطوير الأحداث، والحيلة دون الإحساس بالملل، وخروج القصة الفيلمية عن مسارها، لكنه لم يخرج في ذلك بما فيه الكفاية.

والهرب، حتى يدخلان مجدداً في الكابوس ويفيقان منه، فيما العصابة تكون على الأبواب. هذه الدوامة الزمنية قدّمت سرداً كثيفاً في أجواء معتمّة وكابوسية، وهو سرد لم تفلح فيه محاولات المخرج وهو نفسه كاتب السيناريو في فك مناطق الغموض والتشويش فيه، مع أنه بين الحين والآخر يحاول الخروج من “اللوب” الزمني إلى خطوط سردية واقعية من قبيل ما يشبه الغيرة التي تنشب في نفس رينتون بسبب علاقة هانا بصديقه السابق ووفائهما له، لكنها تفسّر ذلك بسبب هجران رينتون واختفائه، مع أن السؤال هو أين اختفى رينتون؟ ومتى؟ وما هو دور هانا في تلك الدوامة؟

لن تجد جواباً مباشراً سوى أن السرد الفيلمي سيقود مجدداً ومراراً إلى مناطق غموض جديدة.

وعلى صعيد البناء المكاني يلتفت النظر أن الفيلم بكامله تقريباً هو سلسلة من المشاهد الداخلية، وليس هنالك سوى المشهد الأخير الذي ينتهي بخروج رينتون وهانا إلى العالم

في المسافة الفاصلة بين الزمن الحقيقي والزمن الافتراضي تؤسّس الدراما الفيلمية مساراتها، وأحياناً تتحول تلك المسافة الفاصلة إلى نقطة من متاهة هائلة يصعب معها التمييز بين الأزمنة المتعددة، وهي إشكالية مركبة ترتبط مباشرة ودائماً بالسرد الفيلمي، حيث يجد المشاهد الباحث دائماً عن قصّة تروي نفسه في وسط تلك المسارات المتداخلة والمتقاطعة التي يمثلها سرد فيلمي مبني على أساس الأزمنة المتداخلة، وهو ما أثار فيلم “أرك” لخرجه توني إيليوت والذي يعرض حالياً في صالات السينما العالمية.

المشاهد الأولى للفيلم، حيث يحاول رينتون (روبي أميل) التخلص من مازق الزمن المجهول الذي يعوم فيه، أو ما يعرف بـ“لوب” زمني لا قرار له.

يفيق رينتون مذعوراً مما يحسبه كابوساً وتظهر إلى جانبه صديقه هانا (الممثلة وتشيل تايلور) التي سرعان ما ستنخرط في ذات الدوامة، إنهما في خطر، يدخل عليهما رجال ملثّمون مسلحون يشدّون وثاقهم، ثم يبدأ التحقيق معهم بدعوى أن رينتون هو سارق “سيكريبت” برنامج يدعى أرك من خلاله يتم قلب الأزمنة والتلاعب بها، لكن ما أن ينتهي المشهد بمحاولة رينتون فك قيوده وقيود هانا



أزمنة متشابكة لحدث واحد

كشفت مركز استعلامات المستهلك الألماني أن الجوز غني بالأحماض الدهنية الصحية؛ حيث تحتوي 100 غرام منه على 41 غراما من الأحماض الدهنية غير المشبعة المتعددة.



قالت خبيرة التغذية الألمانية، أنتيه غال، إن الموز الناضج يمد الجسم بالطاقة بسرعة؛ وذلك لاحتوائه على المزيد من السكر النقي الذي يصل إلى الدم بسرعة وي شحن الطاقة سريعا.



صحة

متوسط الأعمار يزداد ومعه تكثر الأمراض والإصابات بالعجز

● التنمية الاقتصادية ترسم صورة لمكاسب صحية غير مكتملة ● تراجع الوفيات الناجمة عن الأمراض المعدية



70 بالمئة من وفيات العالم ناتجة عن الأمراض المزمنة

وتقيم الدراسة أيضا أداء كل بلد تبعاً للناتج التي كان من الممكن توقعها بالنظر إلى درجة التقدم الاقتصادي ومستوى التعليم ووضع الديموغرافي.

وقد بينت هذه الدراسة الممولة من مؤسسة بيل وميليندا غيتس أنه رغم تراجع وفيات الأطفال بنسبة كبيرة خلال السنوات الأخيرة إلا أن الوتيرة لا تزال بطيئة مقارنة مع الأهداف المحددة خصوصا بالنسبة إلى المواليد الجدد. وترمي أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 التي حددتها الأمم المتحدة سنة 2015 إلى إنهاء وباء الإيدز والسل والملاريا والتقليص بنسبة الثلث للوفيات الناجمة عن الأمراض غير المعدية والقضاء على الوفيات التي يمكن تفاديها للأطفال دون سن الخامسة والحد من وفيات الأمهات خلال الولادة.

مليون وفاة مسجلة في 2015، عن أمراض غير معدية متصلة في الكثير من الأحيان بنمط الحياة (كعوامل التغذية ومستوى النشاط الجسدي وتناول التبغ أو الكحول). وقد كان هذا التغير أكثر وضوحا في البلدان التي تتمتع بمؤشر اجتماعي ديموغرافي مرتفع أو متوسط، إذ أن الأمراض في الشرايين الناجمة أو الجلطات الدماغية تمثل الأسباب الرئيسية للوفيات المبكرة.

وفي البلدان التي يكون فيها هذا المؤشر أدنى، تحتل التهابات المجاري التنفسية السفلية صدارة أسباب الوفيات تليها الملاريا والتهاب الدماغ لدى المواليد الجدد (اضطرابات عصبية مرتبطة بنقص في الأكسجين خلال عملية التوليد) وبعدها الإسهال.

الوفيات الناجمة عن الأمراض المنقولة بين البشر لا يمكن أن يخفيا حقيقة أن الأمراض غير المعدية تفتك بالكثير من سكان العالم، سنويا. فقد كشف باحثون أن 70 بالمئة من الوفيات في العالم ناجمة عن أمراض غير معدية بينها أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وحتى الزهايمر، وسط تراجع للوفيات الناتجة عن الملاريا والإسهال والإيدز.

وأشارت الدراسة، التي نشرت نتائجها مجلة "ذي لانسيت" ومعهد القياسات والتقييم في مجال الصحة، إلى أن البلدان المعنية يجب أن تعي حقيقة هذا الوضع لتوجيه سياساتها الصحية على نحو أفضل في حال أرادت بلوغ أهداف التنمية المستدامة المحددة من الأمم المتحدة لسنة 2030. ونجمت 70 بالمئة من 56

حقوق العالم تحسنا ملحوظا في مجال الصحة وأثبتت الإحصائيات تراجعاً مهما في نسبة الوفيات الناجمة عن الأمراض المنقولة والمعدية بين البشر ولكن ارتفاع معدل الحياة اقترن أيضاً بالتعايش مع الأمراض المزمنة المرتبطة بنمط عيش غير صحي وبضعف الخدمات الصحية في الكثير من البلدان.

المتحدة، أقل كثيرا من الناحية الصحية مما ينبغي أن تكون بالنظر إلى مواردها". وبالإضافة إلى متوسط العمر قدرت الدراسة متوسط الحياة الصحية، وهو عدد السنوات التي يمكن للمواطنين أن يعيشوها في صحة جيدة.

ووجدت الدراسة أنه في حين أن متوسط الحياة الصحية زاد في 191 من 195 دولة، بواقع 6.1 سنة، بين 1990 و2015 فإنه لم يزد بنفس زيادة المتوسط الإجمالي للعمر، وهو ما يعني أن الناس يعيشون سنوات أكثر في مرض وعجز.

ومن بين مناطق العالم الأغنى سجلت أميركا الشمالية أسوأ متوسط للحياة الصحية عند الميلاد بالنسبة إلى كل من الرجال والنساء.

وقالت الدراسة إن السكري الذي كثيرا ما يرتبط باناس يعانون من زيادة الوزن والسمنة والاضطرابات الناجمة عن تعاطي المخدرات، خاصة المواد الأفيونية والكوكايين، سبب قدرا غير متناسب من اعتلال الصحة والموت المبكر في الولايات المتحدة.

ومن النتائج العالمية الأخرى للدراسة:

● سبع من كل عشر حالات وفاة ترجع الآن إلى الأمراض غير المعدية مثل السرطان وأمراض القلب والجلطة والسكري.

● الصداق وتسوس الأسنان وفقدان السمع والرؤية يؤثر كل منها على واحد من كل عشرة أشخاص على مستوى العالم.

● ثمة تقدم في خفض المستويات غير الآمنة للمياه والصرف الصحي، لكن الحماية الغذائية والسمنة وتعاطي المخدرات تمثل تهديدا متزايدا.

● توفيت أكثر من 275 ألف امرأة أثناء الحمل أو الولادة في 2015 معظمهن جراء أسباب يمكن تجاوزها.

● تراجعت الوفيات دون سن الخامسة إلى النصف منذ 1990 لكن كان هناك تقدم أبطأ في خفض وفيات الأطفال حديثي الولادة.

وأكدت دراسة أخرى أن ارتفاع متوسط العمر، عالميا، وتحسن الصحة بسبب تراجع

لندن - أظهرت دراسة حديثة أن صحة المواطنين على مستوى العالم تتحسن وأن معدل الأعمار يرتفع لكن التقدم لا يمكن وصفه بعد بالتقدم العالمي في ظل تسبب الأمراض المزمنة في أمراض طويلة الأمد ووفاة سبعة من كل عشرة أشخاص.

ووجدت الدراسة التي تحمل عنوان "العبء العالمي للمرض" والتي توضح الأسباب الرئيسية لاعتلال الصحة والعجز والوفاة في البعض الدول أنه بحلول 2015 زاد متوسط عمر سكان العالم أكثر من عشر سنوات منذ 1980 ليرتفع إلى 69 عاما للرجال و74.8 للنساء.

ومن بين العوامل الرئيسية المؤدية إلى ذلك، التراجع الكبير في معدلات الوفاة نتيجة للعديد من الأمراض القابلة للانتقال بين البشر والمعدية ومنها فيروس "إتش.آي.في" المسبب للإيدز والملاريا والإسهال. وأظهرت الدراسة أن معدل الوفاة نتيجة أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان انخفض أيضا وإن كان بوتيرة أبطأ.

وحللت الدراسة 249 سببا للوفاة و315 مرضا وإصابة و79 من عوامل الخطر في 195 دولة ومنطقة بين 1990 و2015.

وقال كريستوفر موراي، مدير معهد القياسات الصحية والتقييم في جامعة واشنطن، والذي قاد الدراسة إن النتائج رسمت صورة لمكاسب صحية غير مكتملة في أنحاء العالم لأسباب من بينها التنمية الاقتصادية.

وأضاف في بيان صدر مع نشر النتائج في دورية لانست الطبية "نرى دولا تحسنت (صحيا) أسرع كثيرا مما يمكن أن يفسره الدخل أو التعليم أو الخصوبة. ونحن أيضا مستثمرون في رؤية دول، منها الولايات

● ثمة تقدم في خفض المستويات غير الآمنة للمياه والصرف الصحي لكن السمنة وتعاطي المخدرات يمثلان تهديدا متزايدا

قضاء الإجازات بالسفر أو الاسترخاء يسبب البدانة

إلى مكان ما لقياس وزنهم أسبوعيا. وكان يتم تسجيل الأوزان بشكل تلقائي خلال الدراسة.

وقبل عشرة أيام من عيد الميلاد زاد متوسط الوزن 0.4 في المئة بين الأميركيين و0.6 في المئة بين الألمان. وبالنسبة إلى اليابانيين كانت الزيادة 0.3 في المئة وجاءت خلال ما يعرف باسم الأسبوع الذهبي في مايو والذي يتضمن أربع عطلات.

وبالنسبة إلى الأميركيين فقد بدأت زيادة أوزانهم مع بداية نوفمبر تقريبا ووصلت إلى ذروتها في يوم رأس السنة الجديدة تقريبا. وبالنسبة إلى الألمان فقد بدأت زيادة الوزن في أواخر نوفمبر ووصلت إلى ذروتها بعد رأس السنة الجديدة بقليل. وحدثت الزيادة بالنسبة إلى اليابانيين في نفس الوقت تقريبا مع الألمان.

وقال الدكتور برايان وانسينك وهو أحد معدي الدراسة التي نشرت في دورية نيو

انغلاند للطب لرويترز هيلث "إن هذه النتائج تكشف أيضا أن الناس الذين يقومون بقياس أوزانهم غالبا ما يفقدون الوزن الذي زادوه بشكل أكثر فعالية".

وقال "من وزنوا أنفسهم ثلاث أو أربع مرات أسبوعيا فقدوا الوزن الذي زادوه خلال شهر بعد العطلات. وبقية المجموعة استغرقت بشكل نمطي خمسة أشهر كي تعود إلى وزن ما قبل العطلة".

وقال الباحثون إنه يمكن للأطباء حث مرضاهم على التحكم في أنفسهم بشكل أكبر خلال العطلات. ولكن ربما يكون من الأفضل تذكيرهم بأن هذه الكيلوغرامات الزائدة يمكن أن تبقى "حتى شهور الصيف أو ما بعدها". وقالوا "بالطبع كلما قلت الزيادة التي يزيدها الإنسان كلما انخفض قلقه على محاولة التخلص منها". ولتفادي ذلك يوصي الباحثون بالعمل على خسارة حوالي نصف

● الأشخاص الذين يتابعون أوزانهم بشكل متكرر و بانتظام تتراجع أوزانهم بشكل أسرع ممن يهتمون هذه العادة

كيلو أو كيلوغرام من الوزن قبل بدء الإجازات، بهدف الاستمتاع بالطعمة المتناولة في أيام العطلات، كذلك يمكن الاستمتاع بالإجازة وتناول الطعام ولكن بشكل صحي، دون الرجوع منها بالمزيد من السعرات الحرارية. ويحثون على تجنب السهر واستبداله بالاستيقاظ مبكرا والاستمتاع باليوم من البداية لأن نقص النوم يؤدي إلى زيادة الشهية والرغبة في تناول كميات أكبر من الأطعمة.

باختصار

▲ أظهرت دراسة ألمانية أن هناك غموضا في ما يتعلق بالفائدة الإضافية للكثير من العقاقير الجديدة التي تستخدم في علاج الأمراض النادرة، وذلك مقارنة بالعقاقير المتوفرة بالفعل. وتعرف العقاقير المستخدمة في علاج الأمراض النادرة بالـ"الأدوية اليتيمة"، وذلك لأنها لا تحقق مبيعات واسعة نظرا لأنها تعالج أمراضا قليلة الحدوث.

▲ أشارت دراسة برازيلية إلى أن فيروس زيكا الذي ينقله البعوض يمكن أن يسبب عيوباً خلقية أكثر من مرض صغير حجم الرأس "الصلع".

▲ قالت نتائج سلسلة أبحاث حديثة إن 43 بالمئة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل (أي 249 مليون طفل) معرضون لخطر ضعف النمو بسبب الفقر المدقع وتوقف النمو.

▲ أظهر باحثون، في جامعة كامبريدج البريطانية، أن تعديلا وراثيا نادر الحصول يبدو أنه مسؤول عن الميل لدى البعض من الأشخاص البدناء للأطعمة الغنية بالدهون، في واحد من أول البحوث العلمية التي تسلط الضوء على دور العوامل البيولوجية في ما يفضله الإنسان من أغذية.

▲ أظهر بحث أميركي أن عمل كبار السن التطوعي المنتظم، لا يعود بالنفع على المجتمع وحسب؛ بل يمكن أن يحمي المسنين من أمراض الشيخوخة، وعلى رأسها تراجع الذاكرة وضعف الإدراك والمعرفة ويجعلهم يتمتعون بصحة أفضل جسديا وعاطفيا.

مكملات النترات تحسن أداء الرياضيين

استراتيجية بسيطة تعتمد على تناول مكملات النترات الغذائية التي تؤخذ عن طريق الفم، يمكن أن تؤثر بالإيجاب على تركيبة الألياف العضلية وتحسن أداء الرياضيين".



الخضروات الورقية الغنية بالنترات تزيد من قوة العضلات

الألياف العضلية، وكان أداءهم الرياضي أفضل، حتى في ظروف انخفاض الأكسجين. وقال قائد فريق البحث، البروفيسور بيتر هيسبيل "ربما هذه هي أول دراسة تثبت أن

لـ بروكسل - أفادت دراسة بلجيكية حديثة بأن مكملات النترات الغذائية الموجودة بكثرة في الصيدليات، يمكن أن تحسن أداء الرياضيين، وخاصة في ظروف انخفاض مستويات الأكسجين، أثناء ممارسة رياضات كالركض وتسلق الجبال والمرتفعات.

وأوضح الباحثون بجامعة لوفان البلجيكية، أن الخضروات الورقية ذات اللون الأخضر الغامق وعلى رأسها السبانخ غنية بالنترات، ومهمة لتنظيم عمل جسم الإنسان، ونشروا نتائج دراستهم في دورية فرونتيرز إن فيزيولوجي العلمية.

وأجرى فريق البحث دراسته على 27 رياضيًا شاركوا في تدريبات معتدلة، عبارة عن سباق للركض، لمدة 3 مرات أسبوعيا، وتناولوا مكملات النترات قبل البدء في السباق. ولتقييم تأثير مكملات النترات، اختبر الباحثون إجراء التدريبات، في ظروف عادية وظروف قاسية صاحبها نقص الأكسجين، بسبب إجراء التدريبات في أماكن مرتفعة. وبعد 5 أسابيع من المتابعة، وجد الباحثون أن الرياضيين الذين تناولوا مكملات النترات قبل البدء في السباقات، تحسنت لديهم تركيبة



«لا يمكن الحديث عن الصحافة الاستقصائية دون الحديث عن قانون حق الحصول على المعلومات، لأن الصحافة الاستقصائية تقوم بالأساس على المعلومات والوثائق».

ناصر أبو بكر
نقيب الصحفيين الفلسطينيين

«حرية الصحافة في اليمن تعرضت لأكبر انتهاك يستهدف حرية التعبير وحرية الرأي، حيث لا يزال الانقلابيون يخطفون أكثر من 14 صحافيا منذ عام».

معمر الأرياني
وزير الإعلام اليمني



كتاب وصحافيون يمنيون يعيشون تجربة أدب السجون

● الاغتيالات تمثل المعاناة الحقيقية للصحافيين في تعز ● بنية الحياة الأدبية والصحافية تنهار من كافة جوانبها



الصحافة أصبحت مهنة مهددة بالانقراض

عملهم. وأكدت تقارير حقوقية محلية ودولية موثقة أن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم قتل الصحافيين والمدنيين التي ترتكبها ميليشيا الحوثيين، صارت وقائع مثبته، وهي تكشف جانبا مفرعا من ممارسات قمعية وتعسفية بحق اليمنيين.

العشرات من حالات الاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب ومصادرة المطبوعات والاعتداء بالضرب وغيرها. وأضافت المنظمة أن حالات القتل كانت الأكثر سوءا في تقرير المنظمة، مشيرة إلى أنه جرى توثيق حالات لقتل صحافيين في أماكن

ويتحدث صحافي يماني عن ظروف العمل في مدينة تعز، قائلا إنه كان يضطر إلى قطع ما يزيد على كيلومترين سيرا على الأقدام حتى يتمكن من إرسال مواده الصحافية والتغطيات التي كان يكتبها حول الأحداث الميدانية، فالكهرباء لم تكن موجودة في أغلب الأوقات، والميليشيات الحوثية تقطع الإنترنت عن المدينة، لتصبح بعض مقاهي الإنترنت الملاذ الوحيد، وبتكلفة مضاعفة أيضا.

ويؤكد أن المعاناة الحقيقية للصحافيين في مدينة تعز كانت تتمثل في الاغتيالات، إذ تم تحذيرهم وتلقوا عدة تهديدات واضحة، فكانوا يسعون إلى التكر وتغيير منازلهم بين آن وآخر خوفا من الاختطاف أو الاغتيال، وأصبح هذا الأمر هواجس الجماعة الصحافية المحاصرة في المدينة، وتزايدت بعد أن اختطفت ميليشيات الحوثي اثنين من الصحافيين.

وتعتمد القناصة الحوثيون استهداف الصحافيين والمصورين كالمصور أحمد الشيباني في تعز برصاصة في رأسه، مما أدى إلى مقتله فورا، وسجلت الحادثة بالصورة والصوت من قبل زملائه الذين كانوا يوثقون معه مشهد الدمار والاشتباكات في أحد أحياء المدينة.

ويؤكد الصحافيون اليمنيون استخدام الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، الصحافيين والكتاب دروعا بشرية ووضع عدد منهم في مواقع عسكرية تعرضت للقصف الجوي من طيران التحالف العربي، كما يقبع العشرات من الكتاب والصحافيين في السجون.

من جهتها ذكرت منظمة «صحافيات بلا قيود» في آخر تقرير لها، إن حالة الحريات الصحافية في اليمن شهدت تدهورا خطيرا بما يهدد بانقراض المهنة في البلاد.

وقالت في تقريرها الذي عرضته بمقر الأمم المتحدة في جنيف على هامش أعمال مجلس حقوق الإنسان، «وثقت المنظمة ما لا يقل عن 368 انتهاكا ضد الصحافيين ارتكبتها ميليشيات الحوثي وقوات صالح خلال العام الماضي، والنصف الأول من هذا العام».

وأوضح التقرير الذي حمل عنوان «لا شيء أمانا في اليمن» أن هذه الانتهاكات شملت مقتل 18 صحافيا، بالإضافة إلى

يستعيد كتاب وصحافيون يمنيون تجاربهم في سجون الحوثيين والظروف الصعبة التي اضطروا إلى العمل فيها، بسبب الملاحقة الحوثية المستمرة لأصحاب الرأي والفكر وحملة الأتلام، الذين يشكلون تهديدا خطيرا يفصح ممارسات الحوثيين وينقل معاناة اليمنيين تحت سيطرة الانقلابيين.

صالح البيضاني

صنعاء - قال وهو يغالب الدموع «اختطفوني وأنا عائد إلى المنزل، وأخذوني إلى جهة مجهولة معصوب العينين ومقيد اليدين ولم أشاهد الضوء إلا على وقع ركلاتهم وصفعات أيديهم الثقيلة التي هبطت على وجهي».

مر «محمد» (وهو الاسم الوهمي لكتاب وصحافي يماني فضل أن يخفي هويته الحقيقي)، بتجربة أعادت إلى ذاكرته حكايات «أدب السجون» الذي قرأ عنه كثيرا ولم يكن يتصور أن يعيش تلك التجربة القاتمة.

تم اختطاف محمد من قبل الميليشيات الحوثية بعد أن خرج من عمله، بسبب انتقاده لممارسات الحوثيين تجاه الأدباء والمثقفين، ولم يتم إطلاق سراحه إلا بعد شهر من احتجازه في أحد السجون السرية عقب كتابته تعهدا بأن لا يؤثر قضية اختطافه وتعذيبه، وإلا «ستكون العواقب وخيمة» كما تم إخباره.

تختزل قصة محمد، مصير العشرات من الكتاب والصحافيين اليمنيين الذين تعرضوا إما للاختطاف وإما تم التضييق عليهم داخل المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، بسبب موافقهم من الانقلاب الذي حمل معه أسوأ مرحلة في تاريخ الثقافة اليمنية، حيث يشهد اليمن منذ سيطرة الميليشيات على معظم مناطق البلاد، جنوحا جنونيا لتكميم الأقواء وترهيب أصحاب الرأي وتعتسفا متعدد الوجوه طال حملة الأقلام وأصحاب الفكر في اليمن.

وشهدت الفترة الأسوأ في تاريخ الإعلام اليمني، كما وصفتها التقارير الحقوقية،

الفترة الأسوأ في تاريخ الإعلام اليمني شهدت مخالفات للقوانين والأنظمة التي اكتسبها اليمنيون في مجال الحريات

باختصار

منحت جائزة «بابو-كالفادوس» للمراسلين الحربيين، السبت، في فرنسا لتحقيقا نشرتها أسبوعية «دي تسابت» الألمانية عن فئة الصحافة المكتوبة ووكالة رويترز عن فئة التصوير و«بي بي سي» عن الإذاعة و«فرانس 2» و«فيس» عن التلفزيون.

تم تعليق صدور أكبر صحيفة للمعارضة الجرية، وفق ما أعلنت السبت مجموعة «ميديا ووركس» التي تملكها، ما يثير قلقا على حرية الصحافة في ظل حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان. ووصفت المعارضة الاشتراكية تعليق صدور صحيفة «نييزابادساغ» وموقعها الإلكتروني بأنه «يوم أسود بالنسبة إلى الصحافة».

أطلق مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن، الاثنين، مشروع «اعرف» لتعزيز الشفافية وحق المعرفة، وهو استكمال للجهود التي بذلها طوال السنوات الماضية لدعم حق الحصول على المعلومات.

نظمت مجموعة من الصحافيين التونسيين في مدينة صفاقس وقفة احتجاجية أمام مقر الإذاعة الوطنية تنديدا بما اعتبروه تعديا على حرية الصحافة من خلال محاكمة الصحافي حمزة بن رجب، الجمعة، بتهمة مخالفة القرارات الصادرة لمن له النظر.

سجلت إحصائيات هيئة الإعلام الأردني، ارتفاعا بعدد المواقع الإخبارية والمحطات الفضائية والإذاعات المرخصة والعاملة فعليا حتى مطلع الشهر الجاري، لتصل إلى 191 موقعا شاملا، و45 فضائية، و43 إذاعة، مرخصة وفق القانون.

للمشاركة والتعليق
media @ alarab.co.uk

دبي تهين القيادات الإعلامية لصنع القرار

كونه يعمل على صيانة العقول والمجتمع، ويشكل مع الأمن ركيزتين أساسيتين في تحقيق الأمن الوطني للدولة، نظرا لدوره المؤثر وسط التطورات التي تمر بها المنطقة والعالم، وما تتطلب من نظرة ثاقبة لفهم كافة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنمية، بهدف الوصول إلى قراءة بانورامية للمشهد المحيط بنا.

ولفت برقواوي إلى أن توقيت طرح برنامج «القيادات الإعلامية» يحمل أهمية كبيرة في وقت تتصاعد فيه وتيرة التحديات المحيطة بالمنطقة وما تشهده من أوضاع استثنائية توجب التأهب لمواجهة كافة المخاطر المحتملة.

وطنية على مستوى عال من الكفاءة. وقال محمد العتيبة، رئيس تحرير صحيفة «ذا ناشيونال» إن البرنامج بحد ذاته يعتبر حدثا وطنيا واستثنائيا لما تضمنه من مواضيع رئيسية تركز على الأمن الوطني في المرحلة الراهنة في سبيل فهم ومواجهة التحديات القائمة، ومن شأن البرنامج أن يقدم لنا فهما لأبعاد التحديات التي تمر بها المنطقة وتأثيرها على منطقة الخليج العربي. وأضاف العتيبة أن المتغيرات المحيطة تفرض علينا تغير أسلوب تعاملنا مع هذه الظروف، وتفسير الأحداث وفق منهج فكري مختلف. من جهته أكد الصحافي راشد برقواوي، أن الإعلام بوابة حماية المكتسبات الوطنية،

من خلال منظور أكاديمي متعمق وشامل يتناول بالبحث والتحليل مجمل التحديات التي أفرزتها التطورات التي شهدتها المنطقة على مدار السنوات القليلة الماضية وتبعات تلك التحديات على مستقبل دول المنطقة وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة والكيفية النموذجية للتعامل الإعلامي معها بما يكفل رفع مستوى الوعي العام بتلك التحديات وما توجبه من تدابير لمواجهةها بأسلوب فعال. ويسهم البرنامج الذي بدأ الخميس، في دعم المشاركين لرسم السياسات، وصياغة القرارات الاستراتيجية حول القضايا الوطنية، ولا سيما في هذا التوقيت البالغ الأهمية بما يتطلبه من ضرورة إعداد كوار

دبي - انطلق برنامج «القيادات الإعلامية» الذي ينظمه نادي دبي للصحافة، بمشاركة نخبة من القيادات والرموز الإعلامية في الإمارات، لمنح خبرات عملية ومعارف نظرية تمكن المشاركين من الارتقاء إلى مواقع صنع القرار الإعلامي من خلال إمدادهم بمعارف تدعم قدراتهم في مجالات البحث، والتحليل، والنقد.

أكدت منى غانم المري، رئيسة نادي دبي للصحافة، أن برنامج القيادات الإعلامية، الذي يستمر على مدى ثلاثة أشهر يهدف إلى تعزيز قدرات المسؤولين الإعلاميين في القرار الإعلامي مع الموضوعات المتعلقة بمفهوم الأمن الوطني وأبعاده الاستراتيجية،

الصور بديلة عن الكلمات.. طريقة ألمانية للاحتجاج على الحرب

وأخري يعزفون الموسيقى وسط سرالية الدمار على مد البصر.

ويأتي قرار المجلة الألمانية بالترامن مع جدل أثير حول أهمية الصور ودورها في إظهار حجم المأساة في الحروب، ضمن فعاليات أسبوع بعنوان «أخلاقيات المهنة على أرض الواقع» على هامش جائزة بابو للمراسلين الحربيين في شمال غرب فرنسا.

وكان السؤال المطروح على المصورين المحترفين الذين يعملون في مناطق النزاع: كيف يمكن تصوير العنف بهدف إدانته من دون صدم من سيشاهدون هذه الصور أو خدمة أهداف من يتسببون في العنف؟ ورأى سامي سيفرا، المصور الصحافي الهندي البالغ من العمر 40 عاما، خلال نقاش مع زميله الكردي العراقي، يونس محمد، الذي يتخوف من فكرة أن الصور يمكنها، على العكس، أن توجع العنف، «كيف تريد أن يقبل الناس اللاجئين في أوروبا إذا لم تجعلهم يرون كل العنف الذي يهربون منه».

ويقول يونس محمد (44 عاما) «شاهدت أطفالا يلعبون لعبة التظاهر بقطع الرأس. هذا يطرح تساؤلات. من يستخدمون العنف يريدون أيضا إبراز قوتهم وينتظرون مني مساعدتهم لترك أثر نفسي» على أعدائهم.

نريد أن نضع علامة فارقة؛ نصمت، من أجل أن نصرخ في وجه الصمت الذي لا يحتمل».

وأظهر الموقع صورا لأطفال غرقت وجوههم الصغيرة بالدموع، وآخرين يلعبون في ما بقي من متنته للأطفال وسط الخراب، إضافة إلى عمليات لإخلاء جرحى مدنيين،

وهي ليست صور صادمة أو لأطفال غارقين في دمائهم؛ إنها صور الحياة اليومية الحزينة».

كما أكدت هيئة التحرير في هذه السطور القليلة «اليوم لا نولي اهتماما لانتشار الموقع أو عدد الزائرين أو التسويق الأمثل، اليوم



الصمت وسيلة للاحتجاج في وجه الصمت الذي لا يحتمل

أعلنت مجموعة «ماستركارد» عن إطلاق وسيلة دفع جديدة عبر التعرف على الوجه في 12 بلداً أوروبياً قبل توفير هذه الخدمة على الصعيد العالمي سنة 2017. ويمكن لصاحب بطاقة «ماستركارد» أن يؤكد الدفع بواسطة هاتفه المحمول من خلال استخدام تطبيق لكشف البصمات الرقمية في هاتفه الذكي أو تكنولوجيا التعرف على الوجوه من خلال الصور الملتقطة ذاتياً سيلفي، وفق ما جاء في البيان الصادر عن المجموعة.



@alarabonline

«القبعات البيضاء».. جائزة إنسانية لم تحصل عليها نوبل

● الشبكات الاجتماعية والإعلام العالمي يتوجان رجال المنظمة «أبطالاً للسلام»



«ومن أحيائها فكانما أحيأ الناس جميعاً»

وبحسب الصحيفة التي تحدثت لها المخرج فإن المتطوعين من المدنيين "لا ينتمون إلى أي جهة سياسية ولا يهتمهم سوى الإنسانية"، وقد قاموا بإنقاذ أكثر من 60 ألف شخص في سوريا، حسب ما ذكره حسابهم الرسمي على تويتر.

أما رسالة المسعفين فيعبر عنها باقتضاب منطوع مسن اقتباساً من القرآن قائلاً هي "ومن أحيائها فكانما أحيأ الناس جميعاً".

أما الكلمات التي وصفتهم في الكليب الدعائي فهي "قصة أبطال حقيقيين وأمل مستحيل".

يذكر أن المنظمة أكدت في حسابها على تويتر بعد إعلان الفائز بالجائزة أن أفضل جائزة يحصل عليها منطوعو المنظمة تكون عند "إنقاذ حياة إنسان"، معتبرة أن فوز الرئيس الكولومبي بجائزة نوبل للسلام يمنح السوريين أملاً في إمكانية انتهاء الحرب في بلادهم.

الجائزة، مشيرين إلى أنها ليست بمنأى عن الضغوط السياسية.

يذكر أن فيلماً وثائقياً للمخرج أورلاندو فون إنزرد، أنتجته شركة "نتفليكس" في بلدان أوروبية عديدة بهدف جمع تبرعات للمنظمة يحمل اسم The White Helmets القبعات البيضاء يعرض حالياً (40 دقيقة) وأتيحت مشاهدته للملايين من المتفرجين في أكثر من 90 بلداً.

ويوثق الفيلم حياة مسعفين سوريين وضعوا حياتهم فوق أكفهم ورفضوا مغادرة بلادهم، واختاروا البقاء تحت القصف ونيران القناصة، لإنقاذ حياة السوريين الذين يكافحون منذ بدء "الثورة" التي بلغت عامها السادس. وقال مخرج العمل "نأمل أن يرى الناس العمل ليمنحهم الإلهام، فيتداولون اسم The White Helmets على مواقع التواصل الاجتماعي، فيتناقل الجمهور الموقع الإلكتروني للمتطوعين، وينشرون الفيلم الدعائي فيشاهده الجميع".

يختلف مغردون حول الدور الإنساني الذي تقوم به المنظمة. ويؤكد ناشطون أن جائزة نوبل كانت ستضيف لرجال القبعات البيضاء شهرة عالمية، لكنها لم تكن على الأغلب ستمنحهم قدرات أكبر على أداء مهامهم اليومية.

وأكد مغرد "مشعلو الحرائق لا يحبون القبعات البيضاء!" وقال آخر "أصحاب القبعات البيضاء بسوريا نبلاء قدموا حياتهم لإنقاذ الناس هم لا يحتاجون إلى جائزة نوبل لأنهم هم من يمنحون النبل للبشرية". وأشار البعض إلى أن العمل الذي يقوم به عناصر الدفاع المدني لإنقاذ الأرواح أسمى من كل جوائز العالم.

وقال آخرون إن المنظمة لم تخذل السوريين في الوقت الذي خذلهم فيه العالم، من جانب آخر، شكك البعض في حيادية

تحدث مستخدمو الشبكات الاجتماعية في العالم عن أهمية دور منظمة القبعات البيضاء في إنقاذ الأرواح في سوريا، مع أن المجموعة لم تحصل على جائزة نوبل للسلام، مؤكدين أنها استحققت عن جدارة هذا الترشيح وعليها الاستمرار في مساعدة الناس.

□ دمشق - برز على مواقع التواصل الاجتماعي في اليومين الماضيين هاشتاغاً WhiteHelmets باللغة الإنكليزية والقبعات البيضاء باللغة العربية.

واستأثر الهاشتاغان بمشاركة عالمية عكست اهتماماً غير مسبوق بجائزة نوبل للسلام هذا العام.

واستنكر المغردون عدم حصول منظمة القبعات البيضاء على الجائزة، مؤكدين أن "القبعات البيضاء.. جائزة إنسانية لم تحصل عليها نوبل للسلام". و"نوبل للسلام خسرت القبعات البيضاء".

وأكد مغرد "القبعات البيضاء.. أصبحت القبعات الحمراء بعد أن تلطخت بأشلاء ودماء المدنيين في حلب".

يذكر أن منظمة القبعات البيضاء (White Helmets) نسبة إلى لون القبعات التي يرتديها أفرادها عند القيام بعمليات الإغاثة، هي مجموعة تتكون من حوالي 3 آلاف من المسعفين غير المسلحين. ويعرفون أيضاً باسم "منطوعي الدفاع المدني السوري".

ونالت المنظمة قسطاً من الشهرة بعد إنقاذ الطفل عمران دنقيش من القصف في حلب، وهي الصورة التي هزت العالم أخيراً.

وكانت المنظمة تلقت دعماً إعلامياً غير مسبوق من مختلف وسائل الإعلام الأميركية والبريطانية، منها مجلة تايم التي خصصت عددها الجديد للمتطوعين، ووضعت صورتهم مرفوقة بالآية القرآنية "ومن أحيائها فكانما أحيأ الناس جميعاً".

كما خصصت شبكات "سي إن إن" و"سكاي نيوز" و"فوكس نيوز" تقارير مصورة للحديث عن المنظمة، ونشرت صحف غربية مثل "واشنطن بوست" و"الغارديان" وغيرهما تقارير عن المنظمة.

ومقابل الحملات الإعلامية الداعمة لمنظمة القبعات البيضاء، رصدت مواقع عالمية عديدة الروابط بين المنظمة وتنظيم جبهة النصرة. وبعيدا عن التقسيمات السياسية لم

منظمة القبعات البيضاء نالت قسطاً من الشهرة بعد إنقاذ الطفل عمران دنقيش من القصف في حلب

هاشتاغ اليوم

تصريحات ترامب تنسف أحلامه بالرئاسة

وتواجه حملة ترامب متاعب لاستمالة أصوات النساء بعد تصريحات ترامب العديدة المعادية لهن.

وكتبت هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية للرئاسة على تويتر

@HillaryClinton

✳️ "النساء لديهن القدرة على وقف ترامب".

ولقي المقطع المسرب صدى واسعاً بين أعضاء الحزب الجمهوري أيضاً، فقد أعرب قادة في الحزب عن انزعاجهم منه، خاصة أنه يأتي قبل أسابيع قليلة من الاستحقاق الرئاسي.

واعتبر المرشح السابق للانتخابات التمهيدية ماركو روبيو على تويتر:

@marcorubio

✳️ تصريحات دونالد سافلة وسوقية ويستحيل تبريرها.

وندد المرشح الجمهوري للرئاسة عام 2012 ميت رومني بترامب على حسابه على تويتر:

@MittRomney

✳️ "تصريحات ترامب تعتبر مذلة لنسائنا وفتياتنا في العالم وتنسف صورة أميركا في العالم".

يذكر أن المقطع الصوتي يعود تاريخه إلى عام 2005.

ويتحدث ترامب في المقطع عن تجاربه مع النساء بطريقة "مهينة". وليست تلك المرة الأولى التي يواجه فيها المرشح اتهامات تتعلق بتصريحات معادية للمرأة.

□ واشنطن - أثار مقطع صوتي للمرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب نشرته صحيفة واشنطن بوست مساء الجمعة تحدث فيه بطريقة "مهينة" عن النساء، جدلاً واسعاً على المواقع الاجتماعية الأميركية وصل إلى حد مطالبة ترامب بالانسحاب من السباق.

ودشن مغردون هاشتاغ TrumpTapes الذي تصدر قائمة الهاششتاغات المتداولة في الولايات المتحدة.

وأكدوا أن تصريحات ترامب المهينة تنهي أحلامه برئاسة أميركا.

وبعد نشر المقطع أصدر ترامب بياناً مصوراً نشره عبر موقعي فيسبوك وتويتر قال فيه:

@realDonaldTrump

✳️ لم أزعج يوماً أنني شخص كامل، إن الذين يعرفونني يعلمون أن هذا الكلام لا يعكس حقيقتي".

وسارع البعض من مؤيدي ترامب إلى التبرير بأن حديثه في المقطع المسرب يعود إلى 11 عاماً ولا ينقص المزايا الأخرى التي يتمتع بها رجل الأعمال.

وكتب أحدهم في تعليقه على صفحة ترامب على موقع فيسبوك:

Justin Morken

✳️ لا يجب أن نهتم بما قاله منذ 11 عاماً، نحن فقط في حاجة إلى رئيس حقيقي".

وعلقت متضامنة مع ترامب:

Mary Ayotte

✳️ أنا لا أهتم بما قلته منذ 11 عاماً، فقط لا تقل مثل هذه الأشياء مرة أخرى".

أبرز تغريدات العرب



asma_alrajeh

✳️ قاضي يخلع زوجة عن زوجها الزوجان يحق لهما اللجوء السياسي في أميركا بسبب التعسف والخوف من القتل (وخلوا فضأحكم تعلن في FOX news). «السعودية»

AlyaaGad

✳️ حكمة اليوم: ساند وساعد الأرض الطبية التي أكرمك ولا تكن ندلاً.

Fouadhallak89

✳️ الطفل رامي العمر 13 سنة، قُتل وشوهت جثته من قبل تنظيم جند الأقصى في ريف حماة، بتهمة الإساءة للدين.

من أساء للدين؟

تابعوا

belalfadl

✳️ بلال فضل كاتب مصري.

mobeid

✳️ نهاية ولاية بان كي مون سينتهي الإعراب عن القلق.

وقد يبدأ أنطونيو غوتيريس الإعراب عن الحزن.

3hdalaqawil

✳️ نصيحة__تويترية: لا تُجادل أو تُحاول إقناع أحد بوجهة نظرك... تجاهل الردود السلبية وتفاعل مع من يبدون حسن تعاملهم في هذا المكان!!

AbdulelahAAH

✳️ حينما تتوقف عن مراقبة الناس وتتشغل بشأنك الخاص، تكون قد تخلصت من نصف مشاكلك دون أن تدرك ذلك! فقط__أقول.

@AliAloud2

✳️ بالمال نحل الكثير من المشاكل وبالمال نتجاوز الكثير من قطوع الحياة وقد يكون المال مدخلاً للسعادة لكنه بالتأكيد لا يعني السعادة ذاتها.

5l_77

✳️ أعد النظر في أفكارك تجاه الحياة، واستعد ابتسامتك المشرقة، فمهما كان ماضيكم مليئاً بالمشاكل، فإن المستقبل مفعم بالأمل عامر بالفرص.

mohemmsalah

✳️ أبشع استغلال للإنسان هو استغلاله باسم الدين لذلك يجب محاربة المشعوذين والدجالين حتى لا يزداد من يقتلون بالانتحار.

ra7eeq_ma5toun

✳️ بينما كنت مع جاري الليبرالي قال لي: زوجتي تنتظرني، قلت: قل بيوتي ولا تقل زوجتي، قال: ولكن زوجتي هي التي تنتظر. ليبرالي عنيد ساجعل بيوتي ينصح بيته.

magdaghonem

✳️ عام 1969 أطلق جمال عبدالناصر في خطاب له شعار "يد تبني ويد تحمل السلاح" قاصداً شعباً يبني وجيشاً يحمل السلاح، لا جيش يبني ويد ويحمل السلاح بالأخرى، مصر.

خبراء آثار ينجحون في إدراج تماثيل أسود كوبري قصر النيل ضمن الآثار الحديثة المسجلة، وترميمها تحت إشراف وزارة الآثار لإزالة التعديات عليها.

مصريون يتسابقون ليلا لتسليق الأسود لتصوير الـ «سيلفي»، ضاربين عرض الحائط باحترام الحرم الأثري، متحججين بأنها مجرد «حجر لا يشعر بالبشر».

من يحمي أسود «كوبري قصر النيل» من الإهمال

● تماثيل تحفظ تاريخ الثورات وأحلام المصريين ● تشوهات من الترميم وتدوينات العشاق



ضراغم تراقب الأحداث في صمت

”
الأسود الأربعة تتساءل في صمت، كيف هانت شواربنا على النحات الفرنسي جاكمار حيث نحتنا فنسي وضع الشوارب
“

ومارس عدد من الأشخاص حيلة كثيرة وطريقة لحمايتها، كان أطرفها القول إنها “مؤمنة وتصلّي”، وانتشر مؤخرا على “اليوتيوب” مقطع فيديو لقصة رواها سائق تاكسي لزبون معه في السيارة، وزعم أنه رأى بنفسه أسود كوبري قصر النيل تنزل إلى نهر النيل، قبل أذان الفجر بخلاث دقائق، لتتوضأ وتصلّي كل يوم، الأمر الذي أثار استهجان الكثيرين بسبب هذه الخرافة. ثم كانت الأزمة الأكبر التي مرت بها الأسود في الترميم الخاطئ الذي قامت به محافظة القاهرة، كما قالت لـ “العرب” نورهان محمد (فنانة تشكيلية)، فالأسود مصنوعة من البرونز، وتراكمت عليها طبقة شديدة السوداء، وحدثت بأجسامها تنوعات جراء عوامل التلوث والأتربة وطبقات الدهان، وهو ما تطلب استخدام مواد كيميائية خاصة لإزالتها.

لم تستعن المحافظة بأي نحات لتنظيف الأسود، وإعادة لونها الأصلي، ما ترتب عليه وجود طبقة لون على التماثيل مختلفة عن لونها الأصلي نتيجة التنظيف الخاطئ. وطالب خبراء آثار ومتخصصون بإدراج تماثيل أسود كوبري قصر النيل ضمن الآثار الحديثة المسجلة، وبالفعل تمت الموافقة على ذلك منذ أسابيع، وجرى ترميمها تحت إشراف وزارة الآثار لإزالة مخلفات التعديات عليها، وزيادة تقويتها بمادة “الباكينة” لحمايتها من العوامل الخارجية، كتقلبات الجو والكتابة عليها، بالإضافة إلى عمل طبقة واقية من الغرائث لمنع تأثير الكتابة على قواعد التماثيل.

وأكد محمد السيد، مهندس بإدارة جمعية الطرق العربية، أنه تمت الاستعانة ببعض أخصائي الترميم والأجهزة الموجودة بالمتحف المصري الكبير، لإزالة التشوهات اللونية والكتابات السوداء والـ “لايكيات”، والتي استخدمت في فترات سابقة لإخفاء بعض الكتابات والرموز والرسوم المشوهة. وأوضح لـ “العرب” أنه تمت معالجة التماثيل كيميائيا وميكانيكيا، وقام مرممو الآثار بتنظيف أسطح الأبراج والقواعد الغرائثية للأسود الأربعة بالبخار، وتم استخدام المذيبات العضوية الآمنة، لإزالة ما كان قد تبقى من تشوهات لونية وتكلسات مشوهة.

وتبقى المشكلة الحقيقية، أنه بالرغم من فرض العقوبات والغرامات فور الانتهاء من عملية الترميم (التي تكلفت ما يقرب من المليون دولار)، عاد المارة ليمارسوا هوايتهم في التشويه، وإذا لم يستطعوا الكتابة عليها، فإنهم يتسابقون ليلا لتسليقها كي يأخذوا لأنفسهم صور “سيلفي” وهم على أكتافها، ضاربين عرض الحائط باحترام الحرم الأثري، وغير عابئين بنصائح الآخرين، متحججين بأنها مجرد «حجر لا يشعر بالبشر».

1935، وكانت المظاهرات خرجت من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا) وعبرت كوبري الإنكليز (الجلاء حاليا)، ثم كوبري قصر النيل، متجهة إلى ضريح سعد زغلول، المتفرع من شارع قصر العيني بوسط القاهرة، إلا أن قوات البوليس والجيش تصدت لها في نهاية الكوبري، وأطلقت الأعبرة النارية تحت مرأى ومسمع الأسود الأربعة، فسقط العديد من الطلبة صرعى وجرحى.

وقال باحثون إن الحشد الأكبر الذي مر أمام الأسود كان لثورة يوليو 1952، عقب إلغاء معاهدة الصداقة المصرية البريطانية المعروفة باسم معاهدة 1936، حيث توحدت القوى الوطنية وأعلنت عودة الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني في منطقة قناة السويس، وطالبت الشعب بالظواهر، فكانت الاستجابة بشكل فائق كل توقع، وشاركت كل طوائف المجتمع، من طلبة وعامل ومشايخ وقضاة وأساتذة جامعيين، بل وحتى الأطفال، فقارب عدد المتظاهرين المليون ونصف المليون.

ثم كانت المظاهرات الضخمة، عقب تنحى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر يوم 9 يونيو 1967، للمطالبة بعودته، وتكرر الخروج من كوبري قصر النيل إلى ميدان التحرير في بداية الألفية الثالثة احتجاجا على الغزو الأميركي للعراق.

أسود بلا شوارب

لسان حال الأسود الأربعة تسال لعقود، كيف هانت شواربنا على النحات الفرنسي جاكمار حيث نحتنا فنسي وضع الشوارب؟ وهل هناك أسود في الدنيا بلا شوارب؟ قال البعض إن نسيان الشوارب كان السبب في تخلص النحات من حياته عقابا لنفسه على ذلك.

ومع ذلك أكد أحمد الصاوي (باحث أثري) أن جاكمار لم يكن الوحيد الذي أخطأ، حيث أصبحت حياة الأسود في أثناء حكم الإخوان المسلمين لمصر وحياة غيرها من التماثيل القديمة والحديثة، في خطر بعد أن أعلن الإخوان والسلفيون أن كل التماثيل أصنام يجب تحطيمها، وطالب البعض بتغطيتها.

لم تكن تلك الواقعة الأولى من نوعها، إذ سبقتها أحداث مماثلة خلال الحركة العربية (التي سبقت الاحتلال الإنكليزي لمصر)، حيث أراد أحمد عرابي أن يهدم بعض التماثيل التي أقامها الخديوي إسماعيل، وبالأخص أسود قصر النيل، لإظهار ازدرائه وانفصاله عن السلطة الخديوية، وأصدر الإمام محمد المهدي العباسي فتوى وقتها قالت إن “إقامة هذه الصور والتماثيل مكروهة كراهة تحريرية”.

احتاطت السلطات لذلك، فقامت بنقل هذه التماثيل من أماكنها العامة، ووضعتها في أماكن آمنة، وتم الاحتفاظ بالأسود الأربعة في حديقة المتحف المصري، وظلت رابضة هناك إلى أن تم قمع العرابيين، واستقر الأمر للإنكليز في مصر وأعيدت إلى أماكنها. لا شك في أن ألفريد جاكمار يتألم الآن، ففي الوقت الذي لم تنل من التماثيل دعوات التحريم، عانت تحطيمًا من نوع آخر، بقصد أو دون قصد، حيث حوّلها المتسكعون إلى مجلة حائط، لتدوين أسمائهم وكنياتهم، أو للتنويه عن مفقودين.

ربما لو قدر للأسود أن تنطق، لسردت لنا قصص من تعثروا في طموحهم، فاختاروا أن ينهوا حياتهم غرقا في البقعة الأكثر ارتيادا بالقاهرة، وأبرز تلك القصص ما كان من الشباب المتفوق عبد الحميد شتا (البالغ من العمر 25 عاما)، الذي تم رفضه كملحق بوزارة الخارجية المصرية، بسبب انتمائه إلى أسرة فلاح فقير، ومن ثم فهو غير لائق اجتماعيا، (مبنى وزارة الخارجية القديم على بعد خطوات من الأسود الأربعة).

ولن ننسى الأسود البرونزية الأربعة ذلك اليوم المهيب، الذي رأت فيه دموع المصريين تنهمر كالسيل، قبل أكثر من أربعة عقود، وتحديدًا يوم 28 سبتمبر 1970، حين مرّ تحت أقدامها ملايين المنتحجين من القلب، على رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، في رحلة استغرقت على الجسر أكثر من 20 دقيقة.

ثورات وانتفاضات

رأى أشرف عفيفي الباحث والناشط السياسي، أن هناك مشهدين، هما الأكثر حضورا في ذاكرة المصريين عن الأسود الأربعة، الأول رائحة الدماء التي سالت تحت أقدامها في أثناء أحداث ثورة 25 يناير 2011، بعد أن قتل من قبل من الشباب، دهسا أو رميا بالرصاص.

واضاف لـ “العرب” أن المشهد الثاني، كان مشبعا بنسائم الحرية في 30 يونيو 2013، حيث كانت أسود قصر النيل شاهدة على إنهاء سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على الحكم، عندما خرج الملايين من المواطنين رافضين حكم الإخوان، ورئيسهم محمد مرسي الذي جرى عزله.

وأكد باحثون في التاريخ الحديث أن ما رآته الأسود يومها كان تكرارا لمشاهد أخرى مرت أمامها وصكت أذانها، والطريف أن أول الأصوات كانت أنثوية، عندما تعالت من أول مظاهرة نسائية في مصر في العام 1919 بقيادة صفية زغلول، بعد أن اعتقل الإنكليز زوجها سعد باشا زغلول وأفراد الوفد المصري المرافق له، والذين ذهبوا إلى لندن، للمطالبة باستقلال مصر عن التاج البريطاني، وتم نفيهم إلى جزيرة مالطة.

شهدت أسود قصر النيل أيضا مظاهرات الطلبة الشهيرة في العام 1935، التي طالبت بالعودة إلى دستور 1923، الذي كان قد ألغاه إسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء في العام 1930.. ثم أعيد العمل به تحت ضغط المظاهرات في العام

لا يكاد يمر إنسان، مصريا كان أم أجنبيا، على الجسر الشهير في وسط القاهرة، المعروف بـ “كوبري قصر النيل”، الذي يربط ضفتي النهر، إلا وتستوقفه تلك الأسود الأربعة الرابضة على مدخل الجسر من ناحية دار الأوبرا، ومخرجه من جهة ميدان التحرير، لكن لا أحد يعلم ما تعانيه هذه الضراغم من التشويه.

شيرين الديداموني

إلى ملجأ للفقراء يلتمسون بجوارها نسمة هواء رقيقة ونقية، كما لم يتوقع الخديوي أن يزاحمه العشاق في تسجيل ذكرياتهم بكتابة أسمائهم وأشعارهم على أجساد الأسود، وكأنها تمنحهم البركة وهم يخطون خطواتهم الأولى في دنيا العشق والهوى. على الرغم من انتشار الكباري بالقاهرة، إلا أن كوبري قصر النيل، الذي يعتبر أول معبر بين ضفتي النيل، ويقترب عمره من القرن ورابع القرن، ظل واحدا من الكباري التي يشتاقي المارون عليه إلى العودة للسير فوقه مرارا وتكرارا، لمشاهدة نهر النيل، وتناول ثمار “الذرة” المشوية، وشرب المياه الغازية.

ذكريات كثيرة ضمت، بدءا من تكليف الخديوي إسماعيل لناظر الداخلية شريف باشا في أبريل 1871 بمهمة الاتصال بالخواجة جاكمار، وتكليفه بنحت التماثيل الأربعة، مرورًا بقصص ملوثة بالعشق، والدم، والحرية، وانتهاء بنظامي حكم سقطا عند أقدامها،

ومثلما كانت الأسود ملتقى للعاشقين، فهي أيضا مبكى وناصبة للقاء الموت، حيث شهدت لحظات بكاء وانتحار، فكانت شاهدة خرساء على جنون المحبين الذين قفزوا من أعلى الجسر حسرة على الفراق.

□ **القاهرة** – لو كان النحات الفرنسي ألفريد جاكمار يعرف ما سوف يحقق بتماثيله من إهمال وإجحاف وإهانات، ربما كان قد غيّر رأيه، ونحت فئرانًا أو قططا بدلا من الليوث، لأن عمليات الترميم الخاطئة التي أجريت مؤخرا زادت الهموم وحركت الأوجاع.

الناظر إلى الأسود المنحوتة من البرونز، سيراهما جالسة يتسموخ، في رباطة جأش، تشع أعينها بقوة لا مثيل لها، في إشارة إلى حماية الجسر من كل شر قد يلحق به، لكن المتمعن بدقة سوف يقرأ في العيون ذكريات وصفحات مليئة بأحلام المصريين وأوجاعهم وملاحمهم التي سطرها التاريخ. وقد لا يعرف الكثيرون، منهم مصريون، أن تماثيل “أسود قصر النيل” الرابضة بوسط القاهرة على الجسر الذي يحمل نفس اسمها، صنعت في الأصل كي توضع على بوابتي حديقة حيوان الجيزة المتاخمة للقاهرة، لكن حين وصلت التماثيل الأربعة إلى القاهرة من فرنسا، كان الخديوي إسماعيل (حاكم مصر من يناير 1863 إلى يوليو 1879) قد تم خلعه وتولى ابنه الخديوي توفيق مكانه، وكانت تجري في ذلك الوقت عملية تجميل كوبري الخديوي إسماعيل، كما كان يسمى وقتذاك.

عندما رأى الخديوي توفيق أن الجسر يحتاج إلى مظهر يليق بهيبة اسم والده، أمر بوضع أسدين على مدخله الغربي ومثلهما من الجهة المقابلة، ومنذ ذلك الوقت التصق اسم “أبوالسباع” بالخديوي إسماعيل، وأصبح “كنية” ينادى بها كل من يحمل اسم إسماعيل في مصر، واستعيض عن التماثيل عند افتتاح حديقة الحيوان في العام 1891، بلوحات مجسمة عند المدخل تصور مختلف حيوانات الغابة (مازالت موجودة حتى الآن). قيل في الأساطير الشعبية، التي اخترعها المصريون، إن الخديوي إسماعيل كان في إحدى جولاته الحربية في أفريقيا، فهجمت عليه أربعة أسود، لكنه استطاع وحده مواجهتها، ونجح في دفعها أرضا وقتلها جميعا، وهناك من اعتقد أن الأسود ترمز لأبنائه الأربعة وقتها.

والحقيقة المؤكدة من وثائق في المكتبة التركية أن الخديوي إسماعيل زار الأقصر، وشاهد وادي الكباش الذي تصطف تماثيل الأسود على جانبيه، فتمنى لو تنقل هذه الآثار إلى القاهرة، إلا أن خبراء آثار نصحوه بصنع أسود شبيهة مقلدة بدلا من نقل الآثار.

ملتقى ومبكى

حين اعتلت الأسود قواعدها الحجرية، ظنت أنها ستقبع عليها مستمتعة بخيرير الماء في أسفل الجسر الذي تحرسه، ولم تدرك أنها سوف تتحول مع الأيام

حذر مختصون من تنظيف الوجه بالصابون، لأنه قد يتسبب في جفاف البشرة، وبدلا من الصابون أوصوا باستعمال زيت أو حليب تنظيف الوجه.



لمنع تساقط الشعر ينصح بوضع 50 غراما من الزيزفون في لتر من الماء المغلي وتركه لمدة 5 دقائق، ثم يصفى السائل ويستخدم كماء لغسل الشعر.



أسرة

المرأة تقبل قسرا العمل للحفاظ على وجود الأسرة الاجتماعي والاقتصادي

● نساء مصر من أكثر الفئات فقرا والأقل حظا في التعليم ● نصف المصريات يلجأن إلى العمل لامتناع الزوج عن الإنفاق على الأسرة



فقدان الإحساس بالأمان الاجتماعي والاقتصادي

أكد 48 بالمئة من المشاركات في الدراسة عدم توفر القدرة على شراء الأدوية المطلوبة. وشددت الدراسة على أنه من دون إشباع الحاجات والخدمات الأساسية فإن جهود النهوض بأوضاع هذه الشريحة لن تجني ثمارها، كما طالبت بضرورة مراعاة الاحتياجات النفسية للمرأة الفقيرة مثل الشعور بالثقة في النفس والتخلص من التبعية والاعتماد الاقتصادي على الرجل إلى جانب الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية. وخلصت إلى أنه من غير المتوقع أن تتحقق لشريحة الفقراء من النساء الخروج من دائرة الفقر بمجرد تطبيق البرامج التي توجه إلى المحتاجين، بل إن هناك ضرورة حتمية لمراعاة الاحتياجات النوعية للمرأة الفقيرة.

على البعض من المساعدات المالية من جهات حكومية ومعاشات الضمان الاجتماعي وأهل الخير ولم تزد نسبة من يستفيدون بهذه الضمانات على نصف العينة تقريبا، وتقول النسب أن الحاصلات على معاش الضمان الاجتماعي تمثل 42.6 بالمئة، النسبة الأكثر من المطلقات والأرامل وذلك يرجع لصعوبة الإجراءات للحصول على المعاش.

وحول الخدمات الصحية أظهرت الدراسة أن المؤسسات الصحية الحكومية تاتي في المقام الأول بنسبة 79 بالمئة، وفي ضوء الحالة المتدنية للمستشفيات الحكومية وشكاوى الفقراء منها ومن نقص العلاج نفسه فمن المتوقع أن يعجز نصف العينة تقريبا عن تدبير نفقات الحصول على الدواء اللازم، حيث

وتشير النسب إلى تحديات أخرى تواجه النساء إذا كن عائلات للأسر 17.7 بالمئة وتتمثل في طمع الرجال فيهن، و62.6 بالمئة قلة الدخل وعدم القدرة على الإنفاق، و7.1 بالمئة الشعور بعدم الأمان.

وكشفت المؤشرات أن المرأة تستطيع الاعتماد على نفسها بشكل كامل بنسبة 66 بالمئة، و33 بالمئة من النساء هن الأحق بفرص العمل، و26 بالمئة المرأة هي العضو الأكثر معاناة في الأسرة، وتؤكد نسبة 34 بالمئة أن المرأة تتعرض لنفس المعاناة التي يواجهها الرجال.

وأوضحت الدراسة أن هناك البعض من الأسر التي اعتمدت على مصادر أخرى للدخل لرفع المستوى المعيشي بالاعتماد

يشهد العالم تعمق الفجوات الفعلية بين الرجال والنساء في مستويات الفقر، حيث أثبتت تقارير حديثة أن النساء أقل قدرة على انتشارل أنفسهن من هوة الفقر، بسبب أوضاعهن الاجتماعية وطبيعة التحديات التي يواجهنها خاصة في الدول النامية والفقيرة.

فقط بمفردها، وربما يكون الزوج نفسه هو أحد من تنفق عليهم الزوجة إما لمرضه أو تعطله عن العمل، وتزداد النسبة في الحضر عن الريف وذلك قد يرجع إلى تنوع فرص العمل المتاحة للنساء.

وذكرت الدراسة أن البحث عن عمل يمثل أكثر الدائل التي قد تلجأ إليها المرأة الفقيرة إذا امتنع الزوج عن الإنفاق على الأسرة بنسبة 53.9 بالمئة، ونبهت إلى المعاناة والمخاطر التي تتعرض لها المرأة في غياب التنظيم والاستقرار والشروط التعسفية وغير الأدمية لأداء العمل، ويأتي البديل الثاني هو اللجوء إلى الأهل طلبا للدعم الاقتصادي بنسبة 26.3 بالمئة.

كما أكدت الدراسة أن المرأة تتحمل بمفردها كافة الأعباء المنزلية؛ بنسبة 69.1 بالمئة، مقابل نسبة ضئيلة للأزواج الذين يقدمون مساعدة في أعمال المنزل ومسؤوليات رعاية الأبناء؛ بنسبة 1.7 بالمئة، ونبهت الدراسة إلى أن مساعدة الزوج والأبناء ترفع عن كاهل الأم جزءا من الضغوط والأعباء المنزلية وما تصاحبها من توترات كما تمنحها إحساسا ذاتيا بالعدل والمساواة، وتجنبها قسطا كبيرا من الضغوط التي تؤثر سلبا في الحالة الصحية للمرأة بشكل عام.

كما أشارت الدراسة إلى أن عددا من الأسباب تدفع المرأة للقبول قسرا بالنزول للعمل والقبول بشروطه التعسفية لتحافظ على الوجود الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتأتي النسب كالتالي؛ العجز عن سداد مصاريف الدراسة للأبناء 82 بالمئة، العجز عن تدبير إيجار السكن 52 بالمئة، الزوج لا ينفق على الأسرة لأسباب مختلفة 45 بالمئة، الاضطرار للنزول إلى سوق العمل يوما ما 54 بالمئة.

وأفادت أن التحدي الاقتصادي هو الأكبر لدى السيدة التي تتحمل بمفردها مسؤولية إعالة أسرتها بنسبة 76 بالمئة، يليه التحدي الاجتماعي والمتعلق باضطلال المرأة بمسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم ماديا،

باختصار

حذرت غابرييلا غوسينغ من أن تعاطي حبوب منع الحمل يرفع خطر الإصابة بالجلطات لدى السيدات المدخنات بمقدار ثلاثة أضعاف. وأوضحت مديرة قسم الولادة بمستشفى برلين الجامعي شاريتيه أن هناك أسبابا متنوعة لحدوث هذه الجلطات؛ حيث يؤدي التدخين إلى حدوث ضرر بجدران الأوعية، وهو ما يتسبب في انسداد هذه الأوعية بشكل أسهل.

دعا طبيب في بريطانيا إلى علاج النساء اللاتي يعانين من فقدان الرغبة الجنسية باستخدام هرمون التستوستيرون على نفقة هيئة الرعاية الصحية الوطنية، وقال الطبيب باناي، الأستاذ بالكلية الملكية لأطباء التوليد وأمراض النساء، إن من شأن هذا الأمر تحسين مستوى الحيوية والحالة المزاجية للمرأة. وتعرض واحدة من كل ثلاث نساء لحالة فقد الرغبة الجنسية في مرحلة ما من العمر.

أكدت دراسة أنه على الرغم من الطبيعة المتقلبة والعابرة للتفاعلات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، إلا أنه ليس هناك فرق بين الإفراط في وسائل التواصل الاجتماعي وبين عدم المشاركة فيها على القدرة على التركيز.

أظهر علماء وراثة أميركيون أنه وجود فقة من البشر الذين يشيخون أسرع من غيرهم رغم عيشهم نمطا صحيا وتناولهم طعاما سليما وتحمل أجسامهم جهدا بدنيا وعدم إصابتهم بأمراض خطيرة.

ذكرت دراسة أن الجراحة خلال الحمل تكون مصحوبة بزيادة مخاطر حدوث مضاعفات خلال الولادة لكن خطورة الجراحة ذاتها ضئيلة نسبيا. وأوضح الباحثون أنه مقابل كل 143 حالة جراحة وقعت حالة إجهاض واحدة في المستشفى.

للمشاركة والتعقيب: family@alarab.co.uk



الإطاحة بالهواجز الاجتماعية

القوة الهادئة للأوساط الابتكارية ولا سيما الموضة توجه رسالة قوية لتظهر التغير الحاصل في البعض من الثقافات“.

أطلقت مجموعة مستوحاة من الفن“. وأضافت المصممة التي درست في بريطانيا “مجموعتي الحالية مستوحاة من الطبيعة الاستوائية فهناك الألوان والأشكال مثل الطيور والأزهار“. وتغني العماري تصاميمها التي تتميز عموما بمحافظتها على أكمام طويلة وتنانير طويلة، بأقمشة مختلفة مثل الجاكوار والتول والدانتيل.

وقالت العماري التي غطت شعرها بحجاب أنيق “عندما أنجز التصاميم أخذ في الحسبان أن تكون عالمية وفي الوقت نفسه مناسبة للمنطقة لأن لدينا ذوقا معيناً تمتاز به السيدة العربية“. وتابعت “أنا محافظة في ملبسي.. حتى في المناسبات الخاصة أفضل الأكمام الطويلة لأنني أشعر أنها أكثر أناقة“.

ورأت رئيسة أسبوع لندن للموضة كارولين راش أن التصاميم المحافظة بدأت تثير الاهتمام تدريجيا في الغرب.

وأكدت قائلة “أظن أن التصاميم المحتشمة بدأت تشهد نموا في العالم الغربي“، مشيرة إلى أن الملابس السعودية “مختلفة من حيث الأسلوب إلا أنها مفتحة جدا“. وأضافت “إن

السفلي وأكمامه بالأزهار “لطالما أحببت مادة الجينز، ولطالما فكرت في ملابس مصنوعة من الجينز من دون أن أجدها في أي مكان“. وأضافت “يما أنني نصف عربية ونصف غربية أردت أن أجمع بين ما هو حديث وأنيق“ في إشارة إلى والدتها الألمانية. ويؤكد الفنان أن التصاميم لقيت استحسانا في السعودية. وردا على سؤال لمعرفة إن كانت الإطاحة بالهواجز الاجتماعية من أهدافها أكدت الشيشكلي “بالطبع. أريد أن تلبس النساء ملابسنا وأن يكن نساء مستقلات يتمتعن بحرية التعبير... هذا مهم جدا لي“.

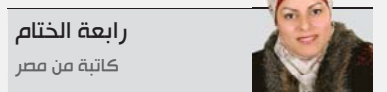
وكانت تصاميمها غير الرسمية الطابع على طرف نقبض من ملابس المصممة السعودية الأخرى أروى العماري التي تمزج تصاميمها بين الفخامة والأناقة والفن.

وقد تستمرت عيون الحضور على عارضاتها وهن يتمايلن على منصة العرض بفساتين ومعاطف وتنانير وقمصان مع طبقات متعددة من القماش. وقد زينت تصاميمها الأنيقة بأوراق الشجر والزهور وحتى الطيور الكبيرة. وقالت أروى العماري عن ماركتها “أرام“ التي أطلقتها عام 2013 “أنا أحب الفنون لذا

أحب زوجة أبي

ما أن الحياة قد تعود إلى مسارها الطبيعي مرة أخرى. ومنَ عام كامل والاب يهتم بعمله وابنته ويراعي شؤون حياته دون كلل، ولكن عجلة الحياة حتما ستدور ولا يمكنها التوقف على أحد أو من أجل أحد، فكر في بناء حياة جديدة والزواج مرة أخرى، أثار الأمر شجون الفتاة وحرك حزنها على أمها، حاربت الفكرة طويلا ولم تستسلم سريعا، ولكن تدخل الأهل وإلحاحهم جعلها ترضخ للأمر بلا موافقة. ظل الحاجز النفسي جدارا يرتفع بينهما شيئا فشيئا، كلما حاولت زوجة الأب تسلكه رفعت الفتاة وزادته ارتفاعا وسماكة.

ولكن المرأة التي حرمت من نعمة الإنجاب وتسكنها الأمومة، لم تياس من كسب ود الفتاة واحترامها، تقوم بواجبات الأم، تخدم، تترفق، تعطي بلا مقابل، كانت تصنع الكيك والكعك الساخن وتقدمه للفتاة فنصرخ في وجهها “لن تحصلي على حبي بالبعض من الطعام“. ولكن بوصلة الأمور كلها تحولت حين مرضت الفتاة ولم تجد من يرعاها غير زوجة



تعرضت زميلة ابني لظروف اسرية قاسية، يصعب تحملها على فتاة في مثل عمرها الغض، فلظنت نهاية الدنيا وأنها تقف وحيدة عارية من الأمان والحب والدفع والحنان، دخلت المشكلة كلها إلى داخل كيائها وأعماقها فتملكتها وأظلمت دنياها، كانت والدتها تمثل لها مفردات الحياة ترى بعينيتها، وتطلعها على كافة أسرارها؛ لقد عاشت أحلام الطفولة وعامين كاملين من سنوات المراهقة في حضن أمها، وفجأة أصيبت الأم بمرض غريب نسبة الشفاء منه تكاد تكون منعدمة، ترفق القدر بالمرأة وماتت سريعا، ولكنها خلفت وراءها جرحا غائرا في قلب ابنتها المراهقة جعلها ترفض الحياة، انزوت في عتمة أحزانها طويلا وخاصمت الحياة بكل ما فيها ومن فيها، لم تتخيل يوما



«يؤمنون بي في شالكه، وبعض المزايم لن تغير أي شيء، نعمل بقوة كافية في كل مباراة وكل تمرين، ولكننا نرتكب أخطاء، ونحتاج إلى تفاديها».

نبيل بن طالب
لاعب فريق شالكه الألماني

صلاح يقود مصر لتجاوز عقبة الكونغو بتصفيات المونديال

● رينارد يثق في قدرة الأسود على بلوغ نهائيات روسيا 2018



إلى الأمام

في الشوط الثاني لكن جميع محاولاته باءت بالفشل. ونجح منتخب نيجيريا، بطل نسخة 2013 لكأس أفريقيا، في تحقيق أقصى أحلامه في المباراة وهو الخروج بثلاث نقاط من أرض زامبيا ليتصدر المجموعة الثانية من التصفيات برصيد ثلاث نقاط. والتقى الفريقان 16 مرة من قبل حيث فازت زامبيا خمس مرات كما فازت نيجيريا خمس مرات مقابل ستة تعادلات.

ونجا المنتخب العاجي من فخ جاره وضيفه المالي عندما قلب تخلفه أمامه إلى فوز 3-1 في بوكايه في الجولة الأولى من الدور الحاسم لتصفيات المجموعة الثالثة. وأفلت منتخب بوركينا فاسو من الخسارة أمام ضيفه الجنوب أفريقي وتعادل معه 1-1 في وانادوغو في افتتاح الجولة الأولى من الدور الحاسم لتصفيات المجموعة الأفريقية الرابعة. وكانت جنوب أفريقيا في طريقها إلى العودة بفوز ثمين عندما تقدمت بهدف عبر لاعب وسط سوير سيورت يونانيد، دين فيورمان، في الدقيقة 81، بيد أن مهاجم شبيبة القبائل الجزائري، بانو دباوارا، حرّمها من ذلك وأدرك التعادل لأصحاب الأرض في الدقيقة الأخيرة.

لاعبو الكونغو ضغطتهم في شوط المباراة الثاني، وأضافوا الهدفين الثالث والرابع عن طريق كل من ديوميرسي ميوكاني، وندومبي موبيلي في الدقيقتين 56 و69. وبذلك انتزع منتخب الكونغو أول ثلاث نقاط له في مشواره بالتصفيات الأفريقية.

واقترض منتخب نيجيريا فوزا غاليا من مضيفه الزامبي، 2-1، في الجولة الأولى من المرحلة الأخيرة للتصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا. وانتهى الشوط الأول بتقدم نيجيريا بهدفين نظيفين حيث سجل اليكس إيوبي لاعب أرسنال الإنكليزي الهدف الأول، ثم أضاف كيليتشي إبهينانانتشو مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي الهدف الثاني. وفي الشوط الثاني رد كولينز مبيسوما بهدف لزامبيا، لكن لم ينجح الفريق أبدا في إدراك التعادل رغم الفرص الكثيرة التي لاحت له. واتسمت المباراة بالندبة والإثارة حيث سيطر منتخب زامبيا على مجريات اللعب في أغلب فترات الشوط الأول، ورغم ذلك اهتزت شباكه مرتين وحاول بطل نسخة 2012 لكأس الأمم الأفريقية إدراك التعادل بشتى الطرق

مهمة. وقال "إن أداء لاعبي المغرب تأثر بفعل الحرارة"، مضيفا "كان للحرارة تأثير سلبي على أدائنا، خاصة الإيقاع الذي انخفض في فترة من الفترات، ومع ذلك قاومنا كي لا نخسر، وهذا هو المهم في مثل هذا النوع من المباريات". وتابع "التعادل أمام منافس صعب وقوي يملعبه ليس نتيجة سيئة، والبداية أراها صحيحة، وتضعنا في سياق مثالي للمنافسة على التأهل، لكن قبل هذا علينا هزيمة كوت ديفوار في المباراة المقبلة".

تلقى المنتخب الليبي، هزيمة قاسية من مضيفه جمهورية الكونغو الديمقراطية برباعية نظيفة في إطار منافسات الجولة الأولى بالمجموعة الأولى من التصفيات. ويدخل المنتخب الكونغولي اللقاء مهاجما منذ أول دقيقة في رحلة بحث عن هدف مبكر يربك به حسابات المنافس، وتحقق المطلوب عند الدقيقة السادسة من عمر اللقاء عن طريق اللاعب ديوميرسي ميوكاني. وعند الدقيقة 45 أضاف جوناتان بولينغي الهدف الثاني للكونغو، لينتهي الشوط الأول بتقدم أصحاب الأرض بهدفين دون رد. وواصل

ذلك اعتبر أن نتيجة التعادل تبقى بالنسبة إلينا إيجابية". وتابع "كما أن المهمة لم تكن سهلة أمام المنتخب الغابوني بعدما تحدث عنه الكل وعن نجومه أيضا"، مؤكدا أن أرضية الملعب لم تكن جيدة. وأكمل "طبعاً هناك بعض الأخطاء سنحاول إصلاحها، والعمل على تجنبها في المباريات المقبلة، أكيد سنكون مستعدين للمواجهات المقبلة، لا ننسى أيضا تدخلات الحارس المحمدي الذي تصدى خاصة لكرة خطيرة، بعد هذه البداية أقول إني واثق في قدرة المنتخب المغربي على بلوغ مونديال روسيا".

. اعتبر كريم الأحمدي، لاعب وسط منتخب المغرب، نتيجة التعادل أمام الغابون

المنتخب الليبي تلقى هزيمة قاسية من مضيفه جمهورية الكونغو الديمقراطية برباعية ضمن منافسات المجموعة الأولى

روزبرغ يواصل هيمنته ويمنح مرسيدس بطولة العالم فورمولا 1-

أربعة سباقات على النهاية. ويمكن للسائق البالغ من العمر 31 عاما ان يحزن للقب من دون الفوز بأي سباقات أخرى هذا العام.

وهذا هو الفوز الـ15 لمرسيدس ضمن 17 سباقا هذا الموسم ليؤكد الفريق سيطرته على البطولة لثلاث سنوات متتالية فاز خلالها الفريق الألماني في 47 من بين 55 سباقا خاضها.

وقال روزبرغ، الذي تصدر كافة جولات التجارب في سوزوكا، "كان أسبوعا رائعا بالتأكيد. وكان الأسبوع بأكمله مميزا منذ البداية". تهنّئتي لكافة زملائي في الفريق لنيلنا اللقب الثالث على التوالي للصانين".

وأضاف روزبرغ الذي بات خامس سائق في تاريخ فورمولا-1 بفوز بتسعة سباقات في موسم واحد "بالتأكيد بذلنا جهدا لا

□ سوزوكا (اليابان) – أحكم الألماني نيكو روزبرغ قبضته على صدارة بطولة العالم لسباقات فورمولا-1 للسيارات بفوزه بلقب سباق جائزة اليابان الكبرى، الأحد، وهو أول انتصار له على حلبة سوزوكا مانحا فريقه مرسيدس لقب بطولة العالم للصانعين للموسم الثالث على التوالي.

ولم يواجه روزبرغ، الذي انطلق من المركز الأول، أي تهديد خطير وعبر خط النهاية بفارق 4.9 ثانية عن ماكس فرستابن سائق رد بول الذي أنهى صحوة متأخرة للويس هاميلتون حامل اللقب وسائق مرسيدس عقب تعافي الأخير من بدايته السيئة. وانهي هاميلتون السباق في المركز الثالث.

ويتقدم روزبرغ الآن في الصدارة وبفارق 33 نقطة عن هاميلتون وذلك بعد تحقيقه لتسعة انتصارات هذا الموسم ومع تبقي



حصد الألقاب أصبح تقليدا



«بعد أن دخلت نادي الخمسين عالميا، أصبحت أطمح إلى تحقيق إنجاز جديد قبل نهاية عام 2016 وهو دخول نادي الأربعين في التصنيف العالمي».

مالك الجزيري
نجم كرة المضرب التونسي

منتخب قطر للشباب يحلم بإنجاز آسيوي جديد

□ الدوحة – يحلم المنتخب القطري للشباب بتكرار الإنجاز القاري الذي تحقق قبل عامين بإحراز لقب بطولة كأس آسيا للشباب التي أقيمت في ميانمار والتي منحتها تاشيرة العبور إلى مونديال نيوزيلندا الذي أقيم عام 2015. إلى مونداليو بطولة آسيا للشباب المقررة في البحرين من 13 إلى 30 أكتوبر بـ"همة" عالية على الرغم من صعوبة مجموعته بعدما أوقعتة القرعة إلى جانب منتخبات اليابان واليمن وإيران. ويستهل العنابي مبارياته في البطولة بمواجهة المنتخب الإيراني في 14 أكتوبر. صحيح أن "عنابي الشباب" أصيب بخيبة أمل كبيرة بعد خروجه خالي الوفاض من البطولة الخليجية الأخيرة التي سجل خلالها فوزا وحيدا فقط، لكن هذا الأمر يعتبره القائمون على المنتخب بأنه "كبوّة جواد". ويقول إداري المنتخب حامد خلفان "لا بأس.. ربما تكون هذه البطولة بمثابة جرس إنذار للاعبين قبل الاستحقاق الأهم المتمثل ببطولة آسيا". ويؤكد خلفان أن ما حدث في البطولة الخليجية سيكون دافعا كي يقوم اللاعبون بمراجعة فنية لأدائهم سعيا لاستعادة المبادرة والثقة بالنفس. ومما لا شك فيه تعمل إدارة المنتخب على إعادة اللاعبين إلى حالتهم الطبيعية "معنويا" خصوصا في ظل فترة الإعداد استعدادا للاستحقاق القاري. ولعل ما "يخفف" من وطاة التشاؤم بعد الإخفاق الخليجي هو ما حصل العام الماضي حين شارك العنابي في النسخة قبل الأخيرة 2015 من البطولة التي أقيمت في الدوحة أيضا، وخرج منها وقتذاك محتلا المركز الأخير، قبل أن يدخل التصفيات الآسيوية بقوة ويتمكن من التأهل إلى النهائيات.

ويعتبر خلفان أن البطولة الخليجية كانت "إعدادية" بالدرجة الأولى لمنتخب بلاده، إذ يرى أن المنتخب وضع نصب عينيه المنافسة على اللقب القاري والمحافظة على اللقب، معتبرا أن التأهل إلى كأس العالم بات مطلباً بعد النجاح في الوصول إلى اللقب في النسخة الماضية. وكان "عنابي الشباب" قد شهد سلسلة من التغييرات، إذ أعقب الخروج من "خليجي 2015" إقالة المدرب البرتغالي جواو بيريرا وجهازه الفني والاستعانة بجهاز فني جديد بقيادة الأسباني روبرت أولابي، المدير الفني لكرة القدم بأكاديمية إسباير، لينجح الأخير في قيادة المنتخب إلى التأهل لكأس آسيا ليمن بعدها تعيين المدرب الجديد الحالي الأسباني أوسكار كانو الذي بدأ مهمته في شهر يناير 2016. ويرتبط الشارع القطري بذكريات طيبة مع منتخباته للشباب على مر تاريخه، إذ وجانب إحراز لقب النسخة الماضية عام 2014، يبقى مانالا في الأذهان مونديال الشباب 1981 حين نجح المنتخب القطري وقتذاك في بلوغ المباراة النهائية في أستراليا متغلبا المنتخب البرازيلي والمنتخب الإنكليزي قبل أن يخسر في النهائي أمام المنتخب الألماني برباعية.

متفرقات

◀ واصل البريطاني أندي موراي المصنف أول نتائجه الرائعة هذا الموسم وتوج بطلا لدورة بكين الدولية لكرة المضرب، إحدى دورات الماسترز (1000 نقطة) والبالغة جوائزها أكثر من 10 ملايين دولار للرجال والسيدات. وفاز موراي في المباراة النهائية، الأحد، على البلغاري غريغور ديميتروف رافعا رصيده إلى 40 لقبا في مسيرته حتى الآن، ومؤكد تفوقه على منافسه بواقع 8 انتصارات في 11 مواجهة. وهو النهائي التاسع لموراي في 2016 توج خلاله بلقب بطولة ويمبلدون للمرة الثانية بعد 2013.



◀ سجل مصطفى كابي ظهوره الأول مع نادي قلعة سراي التركي في سن الرابعة عشرة، وشارك في المباراة الودية أمام ليفسكي صوفيا البلغاري. وقرر المدرب الهولندي للقلعة سراي يان أولندي ريكريتك الدفع بكابي في اللحظات الأخيرة من المباراة، مؤكدا أن اللاعب يمتلك موهبة كبيرة شاهدها بنفسه عندما كان يعمل كمنسق في قطاع الناشئين بالنادي. وبات كابي أصغر لاعب يشارك مع الفريق الأول، بعدما شارك في عدة حصص تدريبية مع الفريق. ونال كابي إشادة مدربه الهولندي، الذي أكد أنه يشعر بالمسؤولية إزاء ضرورة مساعدة اللاعبين الصاعدين في قطاعات الناشئين بالنادي.

رياضة



«حين وصلت إلى يوفنتوس، اكتشفت عقلية خاصة، وهي الإرادة لتحقيق الفوز، التي يتنفسها يوفنتوس، وتشتعر بها في كل مباراة. علينا أولاً أن نتأهل لدور المجموعات».

ميراليم بيانيتش
لاعب خط وسط يوفنتوس الإيطالي

المونديال يشعل حماس مولر

● مواجهة قوية بين هولندا وفرنسا لفض الشراكة

استعاد النجم توماس مولر أداءه المعهود وحاسة التسجيل مع منتخب المانشافت، بمجرد اقتراب موعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم بروسيا 2018.

□ برلين - تمكن العملاق توماس مولر نجم بايرن ميونيخ من تسجيل هدفين خلال الفوز على التشيك 3-0، وهي ثاني مباراة على التوالي في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 بحرز فيها هدفين بعدما حقق الأمر ذاته خلال الفوز على النرويج 3-0 الشهر الماضي. واقتسم مولر صدارة هدافي مونديال 2010 بجنوب أفريقيا برصيد خمسة أهداف، كما سجل خمسة أهداف خلال مشوار ألمانيا نحو التتويج بلقب مونديال البرازيل 2014. وسجل مولر (27 عاما) 30 هدفا لمنتخب الماكينات خلال 80 مباراة دولية، لكنه لم ينجح في التسجيل أبدا خلال البطولات القارية، وأثيرت الكثير من الأقاويل حول مستواه بعد فشله في تسجيل أي هدف في يورو 2016 بفرنسا.

وتزايدت التكهينات حول المهاجم الدولي بعد فشله في تسجيل أي هدف في الموسم الحالي من البوندسليغا، لكنه نجح في إخراس المنتقدين بتسجيله أربعة أهداف من أصل ستة أهداف أحرزتها ألمانيا خلال مباراتين في تصفيات كأس العالم. وقال مولر "الأمر مثير ومضحك بعض الشيء إذ ينجح الأمر مجددا عندما تتعلق الأوضاع بكأس العالم، من الممكن استخلاص الكثير من القصص من هذا، لقد استمتعنا بالمباراة حقا".

ومن جانبه، أوضح يواخيم لوف مدرب منتخب ألمانيا "توماس مولر بإمكانه دائما تسجيل الأهداف عندما تسنح له الفرصة، الآن يعيش مسيرة جيدة مرة أخرى". وستكون المهمة التالية لمولر خلال المباراة أمام أيرلندا الشمالية في هانوفر الثلاثة.

قبل نحو أربعة أشهر حرم مولر من تسجيل هدفين محققين بسبب القائم والعارضة خلال الفوز الصعب لألمانيا على أيرلندا الشمالية بهدف نظيف في دور المجموعات ليورو 2016، حيث أحرز الغائب ماريو جومين هدف الحسم. وحث لوف لاعبيه على إظهار نفس الإصرار، نفس الأداء ونفس الدقة في التميرير التي انتهجها الفريق أمام التشيك، خلال المباراة أمام أيرلندا الشمالية التي من المتوقع أن تلعب بعقم دفاعي مثلما حدث خلال مباراة الفريقين بكأس الأمم الأوروبية. وأوضح لوف "ينبغي أن نفرض طريقة لعبنا نفسها إذا أردنا تحقيق النجاح".

يستقبل منتخب هولندا نظيره الفرنسي على ملعب أرينا في أمستردام في أبرز



جو هارت يعلن التحدي في تورينو

بالتصفيات المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018. وقال هارت، خلال تصريحاته "كرة القدم لعبة الآراء وبعض الأشخاص لديهم رأي عظيم عني، والبعض يعتقدون أنني بلا فائدة". وأضاف "لسوء حظي، أحد آراء المسؤولين في فريقى لم يكن قويا كما ينبغي، لذلك كنت بحاجة لإيجاد شخص يعتقد أنه بإمكانى تقديم المساعدة".

تعلم اللعبة

وأوضح هارت "أحتاج للتحسن طوال الوقت، لأننى مستمر في تعلم اللعبة، وهي تتغير طوال الوقت. أنا أحب التحسن وهذا التحدي، وأريد مواصلة التطور". وتابع "لن أكتب، فأنا لم أجلس مع الـ25 ناديا التي رغبت في ضمي، وتورينو كان اختيارا جيدا بالنسبة إلي، ومثير لكي أذهب والعب في الكالتشيو. اتخذت القرار الجيد". وواصل هارت "لا أتحدث عن القرارات الشجاعة، لقد كان قرارا مريحا بالنسبة إلي، وشعرت أنني



أصقق للمتنقدين



«تيري، أشلي كول ولمبارد تعرضوا من قبل للانتقادات، لكنهم كانوا دائما عناصر مهمة للمنتخب، إنهم لاعبون يعشقون قميص بلادهم والأمر مشابه تماما بالنسبة إلى روني».

غاريت ساوثغيت
مدرب المنتخب الإنكليزي



قيمة ثابتة

باختصار

◀ أفاد الاتحاد البولندي لكرة القدم بأن مهاجمه أركاديوش ميليك سيغيب عن الملاعب لمدة ستة أشهر، بعد إصابته في أربطة الركبة خلال فوز منتخب بلاده على الدنمارك 3-2 في تصفيات كأس العالم 2018.

◀ انضم هولغر بادشتوبر، مدافع بايرن ميونيخ، إلى قائمة لاعبي البافاري الساخطين على بيب غوارديولا، المدير الفني السابق للعملاق الألماني. واتهم المدافع البالغ من العمر 28 عاما، المدرب بتجاهله.

◀ أشاد مينو رايولا، وكيل أعمال ماريو بالوتيلي، باللاعب وبدايته الرائعة مع نيس الفرنسي، هذا الموسم حتى الآن. وانضم بالوتيلي إلى نيس في صفقة انتقال حر، بعدما فسخ تعاقد مع ليفربول الإنكليزي.

◀ كشف لاعب وسط برشلونة أردا توران أنه كان موضع اهتمام كبير من أحد اندية الدوري الصيني في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، غير أن إدارة النادي الكاتالوني رفضت بيعه رغم عرض مبلغ 50 مليون يورو.

◀ يستهدف يوفنتوس الإيطالي، التعاقد مع ماركو فيراتي، نجم فريق باريس سان جرمان. وانتقل الدولي الإيطالي إلى باريس سان جرمان في 2012 قادما من بيسكارا.

◀ استبعد فيليبي كايسيدو هدف منتخب الإكوادور في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2018، من المشاركة مع منتخبه في مواجهة بوليفيا، الثلاثاء، ضمن الجولة الـ10 من التصفيات، بسبب تعرضه لإصابة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رادار فينغر يترصد

اليوناني مانولاس

□ لندن - أبدى أرسين فينغر المدير الفني لنادي أرسنال الإنكليزي، رغبته في ضم اليوناني كوستاس مانولاس، مدافع روما الإيطالي. وقشل أرسنال في ضم مانولاس الصيف الماضي، وتعاقد الغانرز مع شكودران موستافي، لجدد فينغر اهتمامه باللاعب روما ليصبح بديلا لميرتيساكر، وفقا لصحيفة "ديلي ستار" البريطانية.

وينتهي عقد ميرتيساكر مع الغانرز خلال شهور، وأصبح قريبا من العودة إلى البوندسليغا عبر بوابة هانوفر. وأبدى برشلونة رغبته في التعاقد مع مانولاس، والذي كان في اهتمامات النادي الكاتالوني، ولكن لم يصل النادبان إلى اتفاق حول الأمور المالية. وحدد روما قيمة اللاعب بـ25 مليون يورو للتفريط فيه، ويوجد بند في عقده يقضي بدفع 50 بالمئة من الصفقة حال بيعه لناديه السابق أولمبياكوس اليوناني.

ميلان يجدد اهتمامه

بفابريغاس

□ روما - جددت إدارة نادي ميلان الإيطالي، رغبتها في الظفر بخدمات الأسباني سيسك فابريغاس لاعب خط وسط تشيلسي الإنكليزي، خلال الفترة المقبلة. وبعاني فابريغاس من عدم المشاركة بشكل أساسي رفقة البلوز هذا الموسم، وعدم اعتماد أنطونيو كونتي المدير الفني للفريق عليه بشكل كبير، ولكنه أكد على رغبته في البقاء لإثبات قدراته من جديد.

وقشل الروسونيري في التعاقد مع فابريغاس خلال فترة الانتقالات الصيفية، ولذلك جددوا الاهتمام به لضمه خلال يناير المقبل. وكشفت عدة تقارير صحافية مؤخرا، عن رغبة يوفنتوس وإنتر ميلان في ضم فابريغاس، والذي من المحتمل أن يكون ضمن صفقة تعاقد تشيلسي مع بونوتشي لاعب يوفنتوس، خلال الفترة المقبلة.

الهريسة النابلية تلهب لذة الأطباق التونسية بمهرجان للفلفل

يغلق الشارع الرئيسي لمدينة نابل الواقعة شرقي العاصمة التونسية ويتوقف المتجولون على يمينه ويساره لتمر عربات تقليدية اتخذت من الفلفل الأحمر زينة، قبل أن تبدأ الفرقة الموسيقية النحاسية العزف معلنة عن بدء احتفالات ينتظرها سكان المدينة سنويا احتفاء بمهرجان "الهريسة والفلفل".

نابل (تونس) - اختتمت، الأحد، فعاليات مهرجان "الهريسة والفلفل"، في مدينة نابل الساحلية شرقي تونس العاصمة، بمشاركة رؤساء مطابخ جاؤوا من مختلف دول العالم لتقديم أفضل الأكلات وتذوق أشهر الأطباق التونسية بإزيائهم البيضاء المميزة، وبمصاحبة فرق موسيقية لإضفاء حركة على المدينة التي تعاني من غياب السياح كغيرها من مدن تونس السياحية.

وعلى امتداد 3 أيام عاشت المدينة التونسية على وقع الدورة الثانية للمهرجان الذي اتخذ شعارا هذا العام "نابل عاصمة للهريسة"، بمشاركة عدد من دول العالم، بينها المجر وكرواتيا وصربيا وإيطاليا وكوريا الشمالية.

و"الهريسة" أكلة تونسية يتم إعدادها من خلال تجفيف الفلفل الأحمر الحار تحت أشعة الشمس الحارقة خلال شهري يوليو وأغسطس، ويضاف إليه الثوم وبعض التوابل، ويتم رحي جميع المكونات في آلة مخصصة لذلك.

ويشتهر سكان الوطن القبلي (مدن ولاية نابل)، بإعداد الهريسة واستعمال الفلفل في جميع أغذيتهم وماكولاتهم، ويتم تخزينه، وهو ما يعرف لدى عامة التونسيين "بالعولة" (المؤونة) بعد أن يتم غسله وتجفيفه.

وقالت شهيدة بوفديد، إحدى الحرفيات المشاركات في المهرجان "عرفت مدينتنا منذ القدم بإنتاج الفلفل، ما يسمح لسكانها بإعداد أنواع مختلفة من الهريسة ثم يتم ترويجها في الأسواق المحلية".

وأضافت "هناك أنواع مختلفة من الهريسة من بينها الهريسة العربي والسلطة المشوية (يتم شواء الفلفل الأخضر والبصل ثم يتم طحنهما مع إضافة الثوم وبعض



لساعات الهريسة التونسية أكسبتها شهرة عالمية

وأضاف أن "المهرجان قدم لمدة ثلاثة أيام حصصا مباشرة للطبخ والتذوق بمشاركة رؤساء مطابخ تونسيين وأجانب". واعتبر رئيس الجمعية التونسية لفنون الطبخ، رفيق التلاتي، أن تنظيم مسابقة أكل طبق من "المقرونة الحارة" دون استعمال اليدين يمثل الجانب الطريف من المهرجان هذه السنة.

ويعتبر منظمو المهرجان أن تتمين "الهريسة" وإبراز أهمية استخدامها في الأطباق التونسية من شأنه أن يدعم صادرات البلاد من هذا المنتج ومن الفلفل أيضا. وكان الحاضرون في المهرجان طيلة ثلاثة أيام على موعد مع ورشة حية لعرض

التوابل الأخرى) ويتم إعدادها وفق الطلب في السوق". وتابع "كميات الإنتاج تتضاعف خلال شهور الصيف نظرا لتوافد عشرات الآلاف من السياح الأجانب على المدينة وخاصة حاملي الجنسية الجزائرية الذين يشتررون الهريسة لاستعمالها في الطبخ". ويتجاوز إنتاج تونس للفلفل سنويا 500 ألف طن، منها ما يزيد عن 300 ألف طن يتم عجنها في المصانع لإعداد الهريسة. وقال فتحي حسين، عضو جمعية صيانة مدينة نابل، التي تشارك في تنظيم المهرجان، "يعد المهرجان حدثا كبيرا بالنسبة إلى سكان المدينة، إذ يمكنهم من عرض منتجاتهم لضيوف تونس من الداخل والخارج".

تشكيل فرقة خاصة للحفاظ على المقامات الموسيقية العراقية

وأوضح الخصاف أن دافعه إلى تشكيل الفرقة هو الحفاظ على الموروث الموسيقي العراقي وعدم نسيانه مع غياب أي إجراءات حكومية للحفاظ على التراث بما فيه المقام الذي أعرب عن خشيته عليه من الاختفاء. ونادرا ما يسمع المقام، وهو أقدم شكل موسيقي عراقي يعود إلى مئات السنين، هذه الأيام. وكان المقام العراقي يُعرف عادة في مقاهي بغداد في ما مضى، لكنه الآن أصبح محفوظا في المنفى أكثر منه في داخل العراق. ومن بين أشهر المقامات المعروفة البيات والحجاز والربست والحسيني.

وأشار الخصاف إلى أنه يشعر بان من واجب الموسيقي الحفاظ على الموروث الثقافي الموسيقي لا سيما مع انشغال الحكومة على جبهات أخرى عديدة. وحافظ العراق على فنّه مدويا في القرن العشرين أيضا على الرغم من خوضه حروبا وتعرضه لعقوبات اقتصادية على مدى عقود. ويعتزم بعض الفنانين العراقيين الذين غادروا بلادهم لأسباب سياسية، العودة على أمل أن ينجحوا في إحياء التراث الموسيقي التقليدي على أرضه.

بغداد - أطلق موسيقي عراقي بارز مبادرة للحفاظ على الموروث الموسيقي للعراق الذي يخشى من ضياعه بعد ما يزيد على عشرين عاما من الحرب والدمار في بلاده. وبمبادرة شخصية ودون دعم مالي من الحكومة شكل مساعد قائد الفرقة السيمفونية وعازف الكلارينيت، علي الخصاف (59 عاما)، فرقة من مغنين سابقين وموسيقيين بهدف الحفاظ على التراث الموسيقي العراقي. وقال الخصاف "همي الأول والوحيد أن أنشر التراث العراقي في كافة أنحاء العالم.. التراث العراقي غني في موسيقاه وغنائه وأطواره والوانه. هدفي الأول هو أن ننطلق إلى فضاءات مفتوحة كبيرة ونقول للعالم: هذا هو العراق، هذا هو الفن العراقي، هذا هو المجتمع العراقي المثقف والواعي بعيدا عن سفك الدماء والدمار الذي يحدث بالبلد". وتتألف فرقة "علي خصاف لإحياء التراث العراقي" من 27 فنانا بين مطرب وعازف. ومعظم المغنين أعضاء الفرقة من الأعضاء السابقين في فرقة الإنشاد التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار وفرقة بيت المقام العراقي والمغنية العراقية أدبية.



إماراتي يجلس بجوار كلبه سلوقي خلال فعاليات الدورة الـ14 من المعرض الدولي للصيد والفروسية الذي اختتم السبت في أبوظبي، حيث استقطب الحدث ما يزيد على 100 ألف زائر هذه السنة.

هندي يشتري لوحة تسجيل سيارة بـ9 ملايين دولار

دبي - اشترى رجل أعمال هندي، السبت، لوحة تسجيل إحدى سياراته الفارهة بمبلغ 9 ملايين دولار أمريكي في مزاد علني بإمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة. وقال رجل الأعمال، بالويندر ساهاني، إنه شغوف باقتناء لوحات التسجيل المميزة، حيث أنفق العام الماضي ما يقارب الـ7 ملايين دولار لشراء لوحة تسجيل أخرى. وأنفق ساهاني 33 مليون درهم إماراتي (زهاء تسعة ملايين دولار أمريكي) لشراء لوحة تسجيل سيارة تحمل الرقم "د 5"، في مزاد علني أقيم في دبي، على ما ذكرت وسائل أعلام محلية.

وأوردت صحف محلية أن رجل الأعمال الهندي المقيم في دبي، أنفق هذا المبلغ للحصول على اللوحة في المزاد الذي أقامته هيئة الطرق والمواصلات في دبي السبت. وقال ساهاني، مالك شركة لإدارة العقارات،

وقال إن من بين كتب الكوميديا اللاهية لدانتى والملك لير لشكسبير ودون كيشوت لسرفانتس وفافوست لغوته والجريمة والعقاب لديستوفسكي والحرب والسلام لتولستوي، لم تتم الاستعارة إلا للكتاب الأخير ولعدد متواضع. مثل هذا الكلام يسعد شركات صناعة أجهزة القارئ الإلكتروني، وخصوصا بعد أن اعترفت رابطة الناشرين الأمريكيين بتجاوز مبيعات الكتب الإلكترونية نظيراتها من الكتب الورقية المطبوعة منذ عام 2011. إذا كانت دلالة القراءة كمهفوم، هي الضحية في كل ما يجري من أشكال التعامل مع الكتاب، فإن القارئ يبحث عما يريحه، سيكون للكتاب الورقي مكانه الذي لا يعلى على غروره في المنزل، لكن أن تصطبج مجلدا كالصخب والعنف لوليام فوكنر إلى المهوى لقراءته، فذلك خيار غير مرجح أمام خفة وسهولة حمل جهاز القارئ الإلكتروني الذي يضم المئات من الكتب في متنه، حتى لأشد المخلصين للقراءة التي ستبقى ضحية الفهم العميق بين الورقي والرقمي.

